محمد أنور السادات يتحدث بعد صمت طويل:

7-6 خاص

نحتاج صفحة جديدة

من ينتقد كامب ديفيد فليعدلها

سد النهضة أزمة وجود.. وأوان الحل العسكرى انتهى

معركة انتخابية تستهدف «إعادة الروح» لاتحاد الكتاب 11

مجدى الحسينى: هذا سر اعتزالى بعد وفاة العندليب 10

مدى جدية المخاوف من موجه ثانية لـ «كورونا»

02

بروفيل...

حسن الكاشف رئيس مجمع الخالدين

12

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 295 - السنة الثامنة
الخميس من 20-26 اغسطس - 2020
من 1-6 محرم 1442هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

اقتصاد

الاقتصاد المصرى ينجو من الجائحة 02

ثقافة

من قتل نعيمة البزاز؟ 10

تحقيقات

الإعلام المصرى هل يستعيد تأثيره؟ 10

تيارات قبطية تنتقد تدخل الكنيسة في اختيار المرشحين لإنتخابات الشيوخ

اسقف طنطا اختار 4 شخصيات وشكل غرفة لمتابعة التصويت

تقرير - طانيوس تمري

انتقد تكتل ما يعرف بـ" التيارات القبطية" اختيار أحد الأساقفة عددا من الأقباط ليكون ضمن مرشحي حزب مستقبل وطن في انتخابات مجلس الشيوخ الأخيرة، باعتباره تدخلا من قبل الكنيسة في الشأن السياسي.

وأكد التكتل في بيان أصدره أن الكنيسة القبطية، مؤسسة وطنية تشارك في الأعمال الوطنية، وليس من حقها الإنخراط في السياسة أو انتقاء مرشحين للدفع بهم في الإنتخابات، الأمر الذي يثير تدخلها الكثير من علامات الاستفهام.

مشاورات وانتقادات

وتقول مصادر كنسية مقربة من أروقه المقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، أن لقاءات عدة جمعت مرشحين أقباط، مع ممثل الكنيسة الوحيد في الانتخابات التشريعية، وهو الأنبا بولا أسقف طنطا، إذ جرى تواصل مع عدد من الرموز القبطية، بهدف انتقاء العديد منهم، للدفع بهم في الانتخابات عن حزب "مستقبل وطن" علي نظام القائمة والفردي .

وذكرت المصادر أن اللقاءات كانت متفاوتة مع عدد من المرشحين علي مستوي الجمهورية، ورفع نسبة المشاركة ما بين ١٠ الي ١٥ مقعدا داخل المجلس، وهي الأولي من نوعها بعد الانتخابات البرلمانيه السابقة، إلا أن الأنبا بولا حرص علي انتقاء ٤ مرشحين من أقباط يحظون بثقة الكنيسة، ليكون على القائمة الوطنية والنظام الفردي، وحصل المرشحون الأربعة بالفعل على تلك المقاعد في مجلس الشيوخ.

وحرص الأنبا بولا أسقف طنطا علي تشكيل غرفة عمليات لمتابعة سير العملية الإنتخابية، وهي الأولي من نوعها، في أن يتدخل رجل دين في شئون السياسة بشكل مباشر، مما أثار حفيظة التيارات القبطية التي طالبت الكنيسة بالإنسحاب من المشهد السياسي، حفاظاً علي قدسية الكنيسة من أي عبث سياسي، واصفين انخراط الكنيسة في العمل السياسي، بأنه محفوف بالمخاطر.

وتحرص الكنيسة في السنوات الأخيرة علي المشاركة في شتي الإنتخابات التي تمر بها مصر، باعتبار أنها المتحدث الرسمي باسم الأقباط، وبدأ هذا التحرك الكنسي من قبل الأنبا بولا أبان وصول جماعة الإخوان المسلميين، إلى سدة الحكم، وذلك بالمشاركة في لجنة الخمسين، مرورا بالانتخابات البرلمانية، والعديد من مواقفها السياسية.

علاقة الكنيسة مع الانتخابات التشريعية ليست وليدة اليوم، بل تدفع الكنيسة منذ عقود بالعديد من الأقباط للترشح للإنتخابات، وتحرص دوما علي أن يكون للأقباط " كوتة" في مجلسي النواب والشوري سابقا، وهى تحركات تتنافي مع تصريحات رأس الكنيسة، البابا تواضروس بأن الكنيسة لا تتدخل في السياسة أو الإنتخابات البرلمانية.

ورفض تكتل التيارات القبطية في بيان أصدره ما قام به الأنبا بولا اسقف طنطا، واعتبروه يتنافى مع تعاليم الكتاب المقدس، كما أن انخراط الكنيسة في العمل السياسي بشكل مباشر، ينهي علي قدسية الكنيسة، ويضرب بتصريحات البابا تواضروس عرض الحائط.

وحسب نص البيان " تابعنا ما قام به الأنبا بولا من خلال فيديوهات وصور تجمعه مع عدد من الشباب، يقوم بمتابعة سير عملية الإنتخابات، هذا الأمر يعد سقطة كبيرة في حق الكنيسة، ذلك أن الكنيسة مؤسسة وطنية كنسية، تهتم بشئون الدين، وليس لها علاقه بالسياسة "

ويضيف البيان :" اننا نهاجم التيار السلفي، لأنه يقوم علي أساس ديني ودعم مرشحيهم، فكيف تقع الكنيسة في هذا السقطة، وتستغلها القنوات المعادية لمصر، مما يشكل حالة غضب مباشر وصريح تجاه الكنيسة، مما يسبب حالة احتقان بين أطياف الشعب المصري".

وتساءل البيان: أين المجلس الملي المنتهي صلاحيته؟ لماذا تتعمد الكنيسة تصدير رجل دين للمشهد السياسي، وعدم تشكيل مجلس ملي جديد يكون واجهة الكنيسة للتعامل مع الدولة؟

وطالب التكتل الكنيسة بالابتعاد عن السياسة، وعدم ممارسة أساليب تتنافى مع قدسية الكنيسة، وتعاليم الكتاب المقدس، مؤكدا ان المخاطر التي تتعرض لها الكنيسة، جراء تدخلها في العمل السياسي، يودي بها الي طريق مسدود .

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1 ـ 6 محرم 1442هـ

قالت العرب

وَسِّدْ الآنَ رَأْسَكَ/ فَوْقَ التُّرابِ المقدَّس/ وَاركَعْ طويلاً لَدَى حَافَةِ النَّهْرِ/ ثَمَّةَ من سَكَنَتْ رُوحُهُ شَجَرَ النِّيل/ أَوْدَخَلتْ في الدُّجَى الأَبنوسيّ/ أَوْخَبَّأَتْ ذَاتَها في نُقُوشِ التَّضَارِيس/ ثَمَّةَ مَن لامَسَتْ شَفَتَاهُ/ القرابينَ قَبْلَكْ

التراب المقدس - محمد الفيتوري (١٩٣٦-٢٠١٥)

لماذا تخلت شريحة كبيرة من المصريين عن اجراءات التباعد الاجتماعي ؟

«كوفيد 19».. مخاوف من موجة ثانية وتحذيرات من ترك الاحتياطيات

خالد مجاهد : الصحة تعيد تطبيق السيناريو القديم بتخصيص مستشفيات للفرز.. وأخرى للعزل

شجع تراجع أعداد المصابين بفيروس كورونا خلال الفترة الأخيرة، شريحة كبيرة من المصريين على التخلي عن اجراءات التباعد الاجتماعي، والاحتياطيات المطلوبة وفي مقدمتها الكمامات، الأمر الذي دفع وزارة الصحة إلى التحذير من مخاطر عودة الفيروس بشراسة أكبر، وسط توقعات بموجة ثانية للوباء الذي أصاب قرابة ٢٠ مليون شخص حول العالم حتى الآن، خلال شهور الخريف المقبلة.

ودعت وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، المواطنين إلى ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية، والإحترازية، واتباع إجراءات التباعد الاجتماعي، كما شددت على ضرورة تجنب التجمعات العائلية والمحافظة على التباعد الاجتماعي بين الأفراد في الأماكن العامة، على ألا تقل مسافة التباعد عن متر، والالتزام بارتداء الكمامة مع اتباع الإرشادات الخاصة بكيفية ارتدائها والتخلص الآمن منها.

وتحذر منظمة الصحة العالمية، من الاستكانة في مواجهة انتقال عدوى كورونا، وقالت المتحدثة باسم المنظمة مارغريت هاريس:»نحن فى الموجة الأولى، وستكون موجة كبيرة، وسوف تتفاوت علواً وانخفاضاً بعض الشيء، وأفضل ما يمكن فعله، هو تسطيح الموجة وتحويلها إلى شيء ضعيف يلامس قدميك».

موجة ثانية أم ارتدادات

الدكتور خالد مجاهد، المستشار الإعلامي لوزارة الصحة والسكان، يقول إن الوزارة أعادت تطبيق السيناريو القديم بتخصيص مستشفيات للفرز، وأخرى للعزل في أماكن أخرى، وأن الزيادة التى شهدتها الإصابات مؤخراً طفيفة وغير مؤثرة بشكل كبير، ومع ذلك أعادت الوزارة السيناريو القديم، مع وجود بعض الإجراءات المختلفة، حيث تذهب الحالة المصابة بالوباء إلى المستشفى، ويتم إجراء الأشعة وتحاليل الدم، وحال تم تشخيصها كإيجابي، يتم تحويلها إلى مستشفى العزل.

ويضيف أن وزارة الصحة لن تعيد فتح نزل الشباب أو المدن الجامعية مرة أخرى، مع صرف الدواء للمخالطين بشكل كامل.

وتتباين آراء الخبراء والعلماء بشأن حدوث موجة ثانية للوباء، فمنهم من يرى أن ارتفاعاً جديداً في معدل الإصابات يعني بالضرورة «موجة ثانية»، فيما يشير آخرون إلى أن الأمر لا يتعلق بموجات، بل بزيادة الإختبارات لتشمل أكبر عدد من الناس، وهو ما يرافقه العدد المرتفع من المصابين.

خالد مجاهد

جيهان العسال

ويقول الدكتور صلاح عبدالله، استشارى أمراض النساء والمستشفيات والبرلمانى السابق، إن فيروس كورونا لم يختف نهائياً، وما حدث أن ارتفاع درجة الحرارة، يتسبب فى ضعف الفيروس، وبالتالى تصبح قوة العدوى أقل، ولهذا يلحظ انخفاض فى حالات الإصابة ، مما ترتب عليه أيضاً انخفاض فى عدد الوفيات.

ويضيف:» مع دخول فصل الشتاء فى شهر نوفمبر القادم، ستكون هناك موجة ثانية أشد، لأن الجو البارد يساعد الفيرس على النشاط، ونأمل أن يتوصل العالم إلى لقاح أو دواء قبل نوفمبر القادم»

ويتابع أن علاج المصابين بالبلازما كان يتم استخدامه فى أمراض كثيرة من قبل الكورونا، وللأسف عمل الإعلام المصري، ومسئولون بوزارة الصحة على الترويج بهذه العلاجات القديمة على أنها اكتشافات جديدة وهذا ليس صحيحاً، ومع ذلك لا يزال هناك أمل فى اللقاح الروسي الذي تم الإعلان عنه منذ فترة.

وعند تعامل المصريين بإستخفاف مع فيروس كورونا، يرجع عبدالله ذلك إلى ثلاثة أسباب، الأول الشخصية التواكلية فى المواطن المصري والذي بطبيعته يترك كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى، وهذا ضروري لكن لا بد من العمل وأخذ الاحتياطات اللازمة، والسبب الثانى أخطاء من الحكومة التي تترك المواطنين يستقلون المواصلات العامة بدون كمامة، فهناك تقاعس وتراخى حكومى فى أخذ هذه الإجراءات، والسبب الثالث يتمثل في السماح بعقد الاجتماعات والمؤتمرات الانتخابية لمجلس الشيوخ وبأعداد غفيرة، وهذا لا يصح فى وجود مرض منتشر مثل فيروس كورونا، لذلك الأعداد ارتفعت مؤخراً.

ويطالب النائب السابق، بتطبيق القانون بحزم، وزيادة جرعة التوعية فى وسائل الإعلام، ويجب على الحكومة منع الإجتماعات والمؤتمرات التي تتسبب في اصابة الكثيرين بسبب الزحام والتجمعات.

وترى الدكتورة جيهان العسال، نائب رئيس اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا المستجد بوزارة الصحة والسكان، أن تراجع معدلات الإصابة يعتبر مؤشراً يدعو للتفاؤل، ويدل على أن مصر تجاوزت مرحلة ذروة الانتشار..وتضيف:» من المحتمل أن ترتفع الإصابات مرة أخرى، كما حدث في الصين وفرنسا وإسبانيا، والسبب هو عدم التوصل حتى الآن، إلى قراءة واضحة لسلوك الفيروس وتطوراته»

لذلك الحذر ما زال مطلوباً، لأن انخفاض منحنى الإصابات لا يعني انتهاء الوباء، خصوصاً وأننا مقبلون على موسم الشتاء، حيث تنتشر الأمراض الموسمية، مثل نزلات البرد والإنفلونزا، في هذا الوقت من العام.

وتتابع أن حدوث موجة ثانية للوباء ما هو إلا تكهنات، لا يمكن الجزم بها، وفي جميع الأحوال، يجب على المواطنين أن يستمروا في الالتزام بالإجراءات الاحترازية، خاصة ارتداء الكمامة الطبية، والحفاظ على التباعد الاجتماعي، وذلك لفعاليتها ونجاحها في الحد من انتشار الفيروس المستجد.

ومن جانبه يقول الدكتور شريف وديع، مستشار وزيرة الصحة للطوارئ والرعاية العاجلة، إن التغلب على فيروس «كورونا المستجد» مرهون بالتوصل إلى دواء أو مصل لهذا الفيروس. ويضيف :» انخفاض منحنى أعداد المصابين بفيروس كورونا في مصر خلال آخر ١٠ أيام، يدل على سير منظومة الصحة المصرية في الطريق السليم».

لكن يتعين على الجميع، توخي الحذر الشديد وعدم التهاون في الإجراءات الاحترازية؛ لتجنب الوصول إلى ما يعرف بالهزة أو الموجة الارتدادية، على غرار ما حدث في دول أخرى.

ويتابع وديع، بأن هناك فارقاً بين الموجة الثانية للفيروس، وبين الموجة الارتدادية التي تحدث عندما ينخفض منحنى الإصابات ثم يعاود الصعود مرة أخرى، بسبب التهاون في تطبيق المواطنين للإجراءات الاحترازية نتيجة شعورهم بالأمان، لافتًا إلى أن جميع أنواع الفيروسات شهدت موجات ثانية، وإنه من الوارد حدوث موجة ثانية لـ»كورونا».

تعامل سياسي

ومن جانبه، يرى النائب طلعت خليل، أن الدولة تعاملت مع وباء كورونا بالمداخل السياسية، وليس بالطبية، حيث أنكرت فى البداية وجود الوباء فى مصر من الأساس، وهذه كانت تعليمات الدولة فى ذلك التوقيت، وبعد ظهور وانتشار كورونا، أصبحت الفكرة، كيف نقول اننا ناجحين سياسياً، وليس صحياً، وبالتالى فشلنا فى الشقين السياسي والصحى.

ويضيف: « بكل أسف نحن من تحملنا هذا الخطأ، وأصبحت هناك صعوبة في العثور على انبوبة أكسجين لإنقاذ مصاب، أو ايجاد سرير فى مستشفى، ، والحمد لله أن الستر جاء من عند الله، وعزل الناس لأنفسهم داخل منازلهم».

ويتابع بأنه علي تواصل مع مستشفيات العزل الصحى، والأعداد لم تشهد تراجعاً كما يقال في وسائل الإعلام، والدواء لم يكن متوفر بشكل كافى، وحينما نقول ذلك يتم مهاجمة المعارضة، رغم أننا نتحدث من واقع وليس من خيال.

وبحسب خليل، فإن الحكومةأعطت للمواطنين، ايحاء بأن أعداد الاصابات بفيروس كورونا في تراجع، مما ترتب عليه انتشار الناس فى الشوارع والميادين، ولذلك ارتفعت الأعداد، والغريب أن الحكومة تلقي اللوم على الشعب، في حين أن الناس تريد أن تجلب قوت يومها، وهذا لا يعتبر إستخفافا، اضافة الى ذلك ثقافة المصريين فى تدنى شديد وبالتالى يتم التعامل مع كل شيء بإستخفاف.

ويؤكد أن الوباء لم ينته ومازال خطره موجوداً، ويجب التعامل مع الأطباء والممرضين بشكل مختلف وتكريمهم لنستطيع الخروج من تلك الأزمة نهائيا.

تحقيق ـ بسمة رمضان

المؤسسات الدولية تشيد باحتواء الصدمة والخبراء ينصحون باستمرار حزمة التنشيط

خبراء يجيبون... هل نجا الاقتصاد المصرى من تداعيات جائحة كورونا؟

محمد أبوباشا: الاقتصاد المصري قادر على تحقيق نمو ايجابي رغم سلبيات الجائحة

طالب خبراء اقتصاديون الحكومة بالاستمرار في تنشيط الاقتصاد من خلال حزمة اجراءات جديدة منها مد فترة تأجيل سداد أقساط القروض ٦ أشهر أخرى، ومد فترة التسهيلات الضريبية، لإتاحة الفرصة للشركات لاستخدام السيولة المالية للاحتفاظ بالعمالة.

واجمعوا على أن الاقتصاد المصري، تمكن من امتصاص صدمة التداعيات السلبية لفيروس كورونا، باعتراف المؤسسات الدولية، إذ أن مصر هى الدولة الوحيدة في المنطقة وواحدة من بين ١٨ دولة في العالم، تحقق نموا ايجابياً يتجاوز ٢٪ في وقت تسجل كافة الاقتصاديات المتقدمة انكماشاً غير مسبوق، في ظل تجاوز خسائر الاقتصاد العالمي ٩ تريليونات دولار.

وبحسب الخبراء الذين تحدثوا لـ" المشهد" فإن مصر قادرة على تخطى أزمة فيروس كورونا بمكاسب اقتصادية كبيرة نتيجة الجهود التى تبذلها الحكومة، المتمثلة في مساندة المستثمرين الأجانب والعرب ورجال الأعمال المحليين، وكافة الشركات والمصانع المختلفة، فضلاً عن الدعم المستمر للعمالة.

ولجات مصر إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي لإحتواء تداعيات كورونا على الاقتصاد، إذ حصلت على قرضين بقيمة ٨ مليارات دولار إلى جانب الاقتراض من خلال إصدار سندات دولية بقيمة ٥ مليارات دولار ليصل اجمالي ما جرى اقتراضه لاحتواء تداعيات كورونا إلى ١٣ مليار دولار.

وتوقفت تماما أو كادت المصادر الدولارية التي يعتمد عليها الاقتصاد المصري، جراء فرض حظر التجول وحالات الاغلاق التي اضطرت اليها الحكومة لإحتواء تفشي الوباء، إذ توقفت حركة السياحة تماماً ومعها حركة الطيران، كما تأثرت تراجعت ايرادات قناة السويس ومعها أيضا صادرات مصر السلعية، وتحويلات المصريين في الخارج أكبر مصدر دولاري تعتمد عليه مصر.

وتقدر المصادر خسائر الاقتصاد المصري من أزمة كورونا بنحو ٢،٤ دولار، بسبب تراجع المصادر الرئيسية التي يعتمد عليها الاقتصاد في تدبير ايراداته من العملة الأجنبية، بيد أن الخبراء يرون أن تثبيت درجة التصنيف السيادى للاقتصاد المصرى عند مستوى B/B، رغم تفشى فيروس كورونا، يؤكد على نجاح جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها الشامل للإصلاح الاقتصادى، وأن الاقتصاد المصرى قادر على امتصاص الصدمات.

الإصلاح عامل رئيسي

محمد أبو باشا، كبير محللي الاقتصاد الكلي بالمجموعة المالية هيرميس، يرى أن تنفيذ الحكومة برنامج الإصلاح الاقتصادي على مدار السنوات القليلة الماضية، كان العامل الرئيسي لحفاظ مصر على موقفها الائتماني خلال جائحة كورونا، إذ ساهم البرنامج في تحقيق توزان مالي واستقرار اقتصادي قوي، مكن الحكومة من التعامل مع تداعيات الجائحة.

ويضيف:» سرعة لجوء الحكومة المصرية للإقتراض من صندوق النقد، ساهم في سد عجز الفجوة التمويلية التي تسببت بها جائحة كورونا، وتمثلت في انخفاض عائدات السياحة والصادرات، فضلاً عن طرح سندات دولية بقيمة ٥ مليارات دولار فى مايو الماضي».

ويؤكد أن الاقتصاد المصري قادر على تحقيق معدل نمو سنوي يتراوح بين ٢ - ٣٪، حال استمرار جائحة كورونا، وأكثر من ذلك بكثير إذا ما انتهت الجائحة.

ويسلط الدكتور على الإدريسى، خبير اقتصادى، الضوء على الخسائر التي لحقت بالاقتصاد العالمي وكذلك الاقتصاد المصري من جراء فيروس كورونا، إذ يقدر صندوق النقد الدولي خسائر الاقتصاد العالمى بنحو ٩ تريليونات دولار خلال عامى ٢٠٢٠ و٢٠٢١ بسبب الوباء.

ويضيف:" تفشى فيروس كورونا تسبب في توقف حركة السفر، وأجبر الأعمال التجارية والمتاجر والمطاعم على الإغلاق، مع استمرار دعوات حظر التجوال، واستمرار الدعوات بالحجر المنزلى، مما أثر سلبا على الطاقة الإنتاجية لبعض المصانع، وتسبب في تعليق العمل في العديد من الشركات».

ويتابع أن الاقتصاد المصري، جزء من الاقتصاد العالمى، ويتعرض إلى خسائر كبيرة بسبب كورونا، إذ يتوقع أن يخسر الاقتصاد نحو ٢,٤ مليار دولار، بسبب توقف قطاع الطيران ، بجانب سحب المستثمرين الأجانب لنحو ١٣ مليار دولار من استثماراتهم في أدوات الدين الحكومى (السندات وأذون الخزانة) وكذلك سحب نحو ٥,٤ مليار دولار من الاحتياطى النقدي الذى كان بنهاية فبراير نحو ٤٥,٥ مليار دولار، وتراجع إلى ٣٧ مليار دولار.

ويشير الإدريسي إلى تخصيص الحكومة نحو ١٠٠ مليار جنيه، لمواجهة تداعيات كورونا، بجانب حزمة من القرارات والحوافز لدعم الاقتصاد بما يقرب ٢٠٠ مليار جنيه، وتأجيل أقساط قروض تقدر بنحو ١,٧ تريليون جنيه، بالإضافة إلى تخفيض أسعار الفائدة ٣٪ ، كما استجابت الحكومة لشكوى بعض المواطنين بالذين يعتمدون على أسعار الفائدة المرتفعة كدخل لرفع مستوى المعيشة، بطرح البنوك العامة شهادات بفائدة ١٥٪ في بنكى مصر والأهلى المصرى، وساهمت هذه الاجراءات الجيدة في التخفيف من حدة الخسائر، وتأثيرات كورونا علي الاقتصاد.

استمرار المساندة

ويتفق الدكتور عبدالنبى عبدالمطلب، خبير اقتصادى مع الآراء السابقة في قدرة الاقتصاد المصرى على امتصاص الصدمات، بدليل قيام مؤسسات التقييم الائتماني بتثبيت التصنيف الائتمانى لمصر، مما يسهم في زيادة درجة الثقة في قدرات الاقتصاد المصرى، ويدعم جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية، في المستقبل.

ويعتبر التصنيف الائتماني، أحد المؤشرات الإيجابية للاقتصاد المصرى، لكن رغم ذلك فإن الأمر متوقف على شكل الاقتصاد العالمى، بعد السيطرة على فيروس كورونا .

ويضيف:" رغم معاناة الاقتصاد العالمى من تداعيات كورونا، فإن مصر سوف تخرج من الأزمة بمكاسب اقتصادية كبيرة، وذلك بسبب ما تملكه من مقومات وموارد متنوعة، تمكنها من تحقيق انطلاقة اقتصادية كبيرة حتى في ظل كورونا" .

ومن بين الثروات التي تمتلكها مصر وتساندها في مواجهة الجائحة، احتياطياتها من الغاز والتي تكفى الاستهلاك المحلى، بل هناك فائض يمكن تصديره، وهذا الفائض يمكن تحويله من غاز إلى سماد، وفى هذه الحالة سيكون لدينا مقومات لزيادة الرقعة الزراعية، أو على الأقل زيادة الإنتاجية، فضلاً عن امتلاك البلاد لموارد متنوعة أخرى من المعادن وهيكل إنتاجى ومصانع جاهزة، وخبرات علمية، ومستوى تكنولوجى متقدم، وتمكن كل هذه الموارد الاقتصاد المصرى من تحقيق طفرة، إذا أحسن استغلالها.

وبحسب هشام الخازندار، الشريك المؤسس والعضو المنتدب لمجموعة القلعة، فإن مصر دخلت جائحة كورونا، وهى في وضع اقتصادى أفضل، نتيجة إجراءات الإصلاح الاقتصادى التي نفذتها الحكومة، وهو ما جعل التوقعات العالمية لنمو الاقتصاد المصرى بالإيجاب، والاستثناء بين دول المنطقة.

لكن لا ينفى ذلك أن تكون هناك تأثيرات كبيرة للجائحة على الاقتصاد المصرى، إذ يتوقع أن تكون الأعوام الثلاثة القادمة صعبة للغاية، لذلك فإن حزمة تنشيط الاقتصاد بنحو ١٠٠ مليار جنيه التي أعلنتها الدولة مهمة للغاية، لكن من المهم أن تكون الأولوية في استثمار هذه الأموال، في الحفاظ على الوظائف في مختلف المستويات وتخفيض البطالة.

تقرير ـ رامى الحضرى

عجاجيات

أختلف معك ولا أطعن ظهرك

عبدالغنى عجاج

كثيرا ما أعود الى كليتى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فرغم أننى تخرجت منها منذ ما يزيد على ٤٣ عاما، إلا أننى كثيرا ما أتخيل نفسى أسير بين طرقاتها وأجلس فى مدرجاتها وأستمع باهتمام لأساتذتها الشوامخ، فأنا وبكل الصدق والتواضع أفتخر بكليتى وأعترف بفضلها فى تكوينى إنسانيا وسياسيا وإعلاميا.

فى رحاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية انبهرت بالدكاترة حامد ربيع أستاذ النظرية السياسية والرأى العام والإعلام الذى علمنا أنه لا ديمقراطية بدون تعددية وبدون تداول سلمى للسلطة عبر صناديق الاقتراع وبدون مشاركة سياسية واسعة، والذى علمنا أن العواقب تكون وخيمة على أى نظام لا يحترم الرأى العام ويتجاهله.. وفى رحاب الكلية تأثرت كثيرا بالأستاذ الدكتور على عبدالقادر أستاذ الفكر السياسى الذى كان يشجعنا على مخالفة ارائه، وكان يقول من سيتبنى وجهة نظرى فى الامتحان سيحصل على تقدير جيد على الأكثر ومن يعارضنى ويختلف معى ويدافع عن وجهة نظره سيحصل على امتياز أو جيد جدا على أقل تقدير.. وفى الكلية أحببت الاستاذ الدكتور العميد كمال المنوفى(المعيد وقتها) والذى أوصانا ليس المهم ان تقتنع او تتبنى رأى الآخر، ولكن المهم ان تدافع عن حقه فى التعبير عن رأيه والمهم أن تحترم الدوافع التى جعلته يختلف معك أو يعارضك..

الخلاصة أننى تعلمت فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أن الاختلاف أو المعارضة ليست خيانة، وتعلمت أن المؤيد والمعارض فى حب الوطن سواء.. وبالتالى سأعبر عن رأيى دون خوف من أن يتهمنى أحد بالخيانة، ودون اعتبار لمن يتهور ويزايد ويفعلها.

بكل الاحترام أقول أننى لست راضيا عن أسلوب التعامل مع ملف سد النهضة والدخول فى مفاوضات ماراثونية تحت شعار حسن النية.. بصراحة يمكن لأي إنسان أن يكون حسن النية فيما يخصه هو شخصيا، فيكون حسن النية مع زوج ابنته ويعفيه من كتابة قائمة الأثاث والأجهزة والذهب وخلافه، ولكن ليس من حق أى إنسان أن يكون حسن النية فى مفاوضات تتعلق بمستقبل بلد بحجم مصر وبحق شعبها فى الحياة.

وبكل صدق واحترام لست راضيا عن التعامل مع مخالفات البناء بأثر رجعى، خاصة وأن كل المخالفات تمت تحت سمع وبصر كل أجهزة الدولة وربما بمشاركتها، إما بالموافقة الصريحة أو بغض الطرف.. وأتمنى أن يفتح النظام ملفات المحافظين ورؤساء الاحياء ومهندسى الاحياء الذين تمت فى عهدهم المخالفات ولم يتخذوا الإجراءات لوقفها فى مهدها... وبكل صدق أرفض وأعارض بشدة تشريد أى انسان وحرمانه من منزله بدعوي إزالة المخالفة.

وبكل الصدق والاحترام أقول أننى لست راضيا عن انتخابات مجلس الشيوخ التى تعاملت مع المواطنين أو الناخبين كآخر من يعلم فلم يتم بذل الجهد الكافى للتعريف بالمرشحين وبالقوائم أو حتى التعريف بماهية مجلس الشيوخ ومهامه وماذا سيقدم للمواطنين وكيف سيتكامل مع مجلس النواب.. كما أننى لست راضيا عن السير فى اتجاه عودة الحزب الواحد والرأى الواحد.

نعم أنا اختلف وأعترض وأعارض كمحب وعاشق لوطنى الحبيب، لكننى لا أخون ولا أطعن فى الظهر.. وسأدعو الله أن يشفى الذي يتهم من يعارض أو يختلف، بالخيانة والعمالة.. فعلينا أن نتعلم أن الكل فى حب الوطن سواء، وأنه لا ديمقراطية حقيقية بدون تعددية وبدون معارضة.

قالت العرب

يا أيُّها الطيْفُ مُنْفلتاً منْ عُصُورِ الرَّتَا بةِ والمسْخ/ مَاذا وراءك / في كتب الرمل؟/ مَاذا أمامك؟/ في كتَبِ الغيمَ/ إلاّ الشموس التي هبطتِ في المحيطات/ والكائنات التى انحدرت في الظّلام/ وامتلاُؤك بالدّمْع/ حتّى تراكمت تحت تُراب الكلام

المشهد

العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1 ـ 6 محرم 1442هـ

سد النهضة.. المماطلة الإثيوبية قد تضع مصر أمام خيارين

وزير الري الأسبق يحدد 8 حقائق لا يمكن تجاهلها بشأن السد الإثيوبي

أيام تمر، ومفاوضات تجرى، وخيارات عديدة، وسيناريوهات محتملة، وأخرى متشائمة، جميعها أمور تمثل نقطة تحول محورية تهدد حصة مصر المائية، خاصة بالنظر إلى المماطلة الإثيوبية حول قواعد تشغيل وملء سد النهضة.

وتؤكد التصريحات الإثيوبية الأخيرة إصرار أديس أبابا على الحصول على حصة من مياه النيل الأزرق من حصتي دولتي المصب "مصر والسودان"، وهو ما يأتي بالتزامن مع رفضها التوقيع على أي اتفاقية قانونية ملزمة وخاصة فيما يتعلق بقواعد تشغيل سد النهضة.

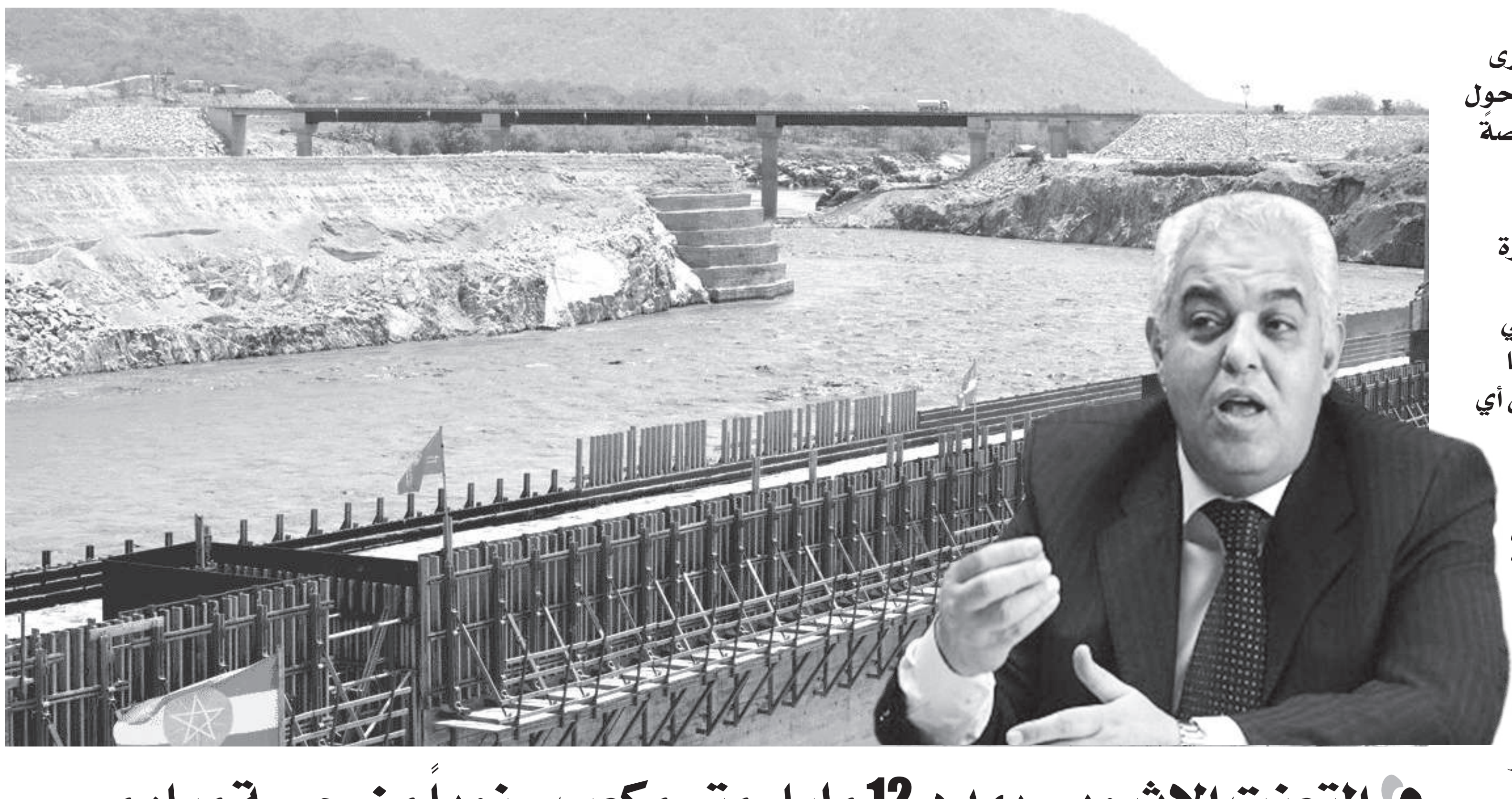

ويجدر الإشارة إلى أن طاولة المفاوضات شهدت في غضون السنوات الماضية خلافات ومناقشات وحالات جمود بل وتعثر وسط اتهامات متبادلة بين الجانبين المصري والإثيوبي بالتعنت.

وفي ٢١ يوليو الماضي، عقد الاتحاد الإفريقي قمة مصغرة بمشاركة الدول الثلاث، انتهت دون اتفاق بل وأسفرت مجدداً عن الدعوة إلى عقد مفاوضات ثلاثية جديدة، وهكذا تكون الحلقة المفرغة.

وفي حين تعتقد دولتي المصب أنهما المتضررين من هذا السد الإثيوبي، إلا أن أديس أبابا تلوح دائماً بخيار "السد هدفه توليد الكهرباء في الأساس".

وتتبع خطورة السد على مصر من كونه يهدد حصة مصر من مياه النيل التي تقدر بنحو ٥٥,٥ مليار متر مكعب، حيث تعاني من ندرة مائية وتعتمد على هذه المياه في تلبية ٩٥ بالمائة من احتياجاتها المائية.

وتتخوف كل من مصر والسودان من أن تداعيات عملية ملء السد الإثيوبي على حصتهما من المياه، ولا سيما في فترات الجفاف والتي يمكن أن تدوم لنحو سنوات.

وبالنظر إلى نقطة الخلاف، ألا وهي فترة الملء، في حين تعتقد مصر أنها يجب ألا تقل عن ٧ سنوات وأن تتم هذه العملية في موسم الفيضانات، لكن الجانب الإثيوبي يرغب في ملء السد في غضون ٤ سنوات فقط وأن تكون هذه العملية مستمرة طوال العام.

وبموجب هذا المخطط الإثيوبي، فإن هذا يعني انخفاض حصة مصر من المياه بنحو ١٢ مليار متر مكعب سنوياً مع تحمل السودان نسبة مماثلة تقريباً، وفقاً لتقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي".

ماذا عن الري؟

لم يخرج الاجتماع الثلاثي الخاص بالتفاوض حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي، والذي عقد يوم الإثنين الماضي بمشاركة مصر، بمخرجات جديدة.

التعنت الإثيوبي يهدد 12 مليار متر مكعب سنوياً من حصة مياه مصر

ورغم إبداء الجانب المصري استعداده لاستئناف المفاوضات، لكن هذا الاجتماع تم تأجيله لمدة أسبوع آخر بناءً على الطلب السوداني لاستكمال المشاورات الداخلية؛ بالنظر إلى التطورات التي شهدتها المفاوضات في الآونة الأخيرة والخطابات المتبادلة بين الفريق التفاوضي وفيما يتعلق بتغيير أجندة التفاوض.

وكان اجتماع الأسبوع الماضي عقد على أساس مخرجات القمة الإفريقية المنعقدة في٢١ يوليو ومخرجات الاجتماع الوزاري المنعقد يوم ٣ أغسطس الجارى والتي تقضي بالتفاوض حول اتفاق ملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة.

ومن المقرر أن يتشاور الوزراء فيما بينهم لتحديد جدول الأعمال ومستوى المشاركة في الاجتماع القادم.

وفي أوائل الشهر الجاري، كان مجلس الأمن والدفاع في السودان طالب بضرورة التوصل لاتفاق شامل وملزن بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، وسط مساعي تقليص المخاطر والتداعيات الاجتماعية والبيئية.

وساطة أمريكية؟

قبل أشهر قليلة مضت، ذاع صيت الوساطة الأمريكية في محاولة التوصل إلى حل مرضي للأطراف الثلاثة المعنية في ملف سد النهضة، ومنذ ذلك الحين والمحاولات مستمرة.

ومؤخراً، شدد وزير الخزانة الأمريكي "ستيفن منوشين" على ضرورة إبداء حسن النية" في المفاوضات من أجل التوصل لاتفاق نهائي مع التأكيد على أهمية إظهار الإرادة السياسية.

وجاءت تعليقات الوزير الأمريكي خلال مكالمة هاتفية أجراها مع رئيس وزراء السودان "عبد الله حمدوك"، نقلت وزارة الخزانة الأمريكية تفاصيلها عبر بيان صحفي نشر على موقعها الإلكتروني في نسخته باللغة الإنجليزية.

ووفقاً للبيان، فإن منوشين ناقش مع حمدوك المفاوضات الجارية حول السد الإثيوبي، كما عبر عن تقديره للدور البنّاء الذي تلعبه السودان في المحادثات.

وجدد الوزير الأمريكي خلال المكالمة الهاتفية دعمه لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية، الذي ينفذه حمدوك.

ومن جانبه، أكد رئيس وزراء السودان في تصريحات سابقة على ضرورة التوصل لاتفاق شامل وملزم حول الملء الأول للسد وتشغيله والمشاريع المستقبلية مع الإشارة إلى أنه ليس أمام الدول الثلاث خيار سوى مسارات التفاوض لتسويةالخلافات القانونية والفنية العالقة.

حقائق لا يمكن تجاهلها

وسط الجدل القائم حول أزمة سد النهضة، يحدد وزير الموارد المائية والري الأسبق "محمد نصر علام" ٨ حقائق لا يمكن تجاهلها بشأن السد الإثيوبي.

وتكمن الحقيقة الأولى، كما يقول علام خلال تغريدة عبر صفحته الرسمية على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، في أن مصر تعانى بالفعل أزمة مائية كبيرة، وليس لديها أى موارد مائية احتياطية إلا إعادة الاستخدام مرة واثنين بل وأكثر من ذلك بالإضافة إلى التحلية.

فيما تتمثل الحقيقة الثانية في أن كفاءة الاستخدامات المائية هى الأعلى في المنطقة وفي إفريقيا، وأن ذلك لا يعود لوسائل ري متطورة بقدر الاعتماد على إعادة استخدام المياه والفواقد للمصارف العديد من المرات.

أما الحقيقة الثالثة، فتكمن في أن "الأفلام والدعايات والإشاعات الإثيوبية الكاذبة حول مخزون مصر الجوفي هدفها التشويش على إثيوبيا ولكن الخارج يعلم الحقيقة، وأن مخزون الحجر النوبي مشترك مع دول أخرى، وأن أقصى مايمكن استخدامه حاليا لا يتعدى من ٤ إلى ٥ مليارات متر مكعب سنوياً على الأكثر"، وفقاً لما قاله علام.

وبالنسبة للحقيقة الرابعة، فهي أن المقالات الإثيوبية التي تتحدث عن حق إثيوبيا كدولة المنبع في حصة من النيل الأزرق تبعاً لمبادئ القانون الدولي للاستخدام العادل والمنصف للمياه، عبارة عن حق يقصد به باطل، فحتى اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٩٧ والتى لم توافق عليها إثيوبيا، ذكرت أن هذه القواعد للاستخدام العادل والمنصف لا تلغي ماهو قائم من اتفاقيات سابقة.

وتتجسد الحقيقة الخامسة في أن ما تريده إثيوبيا من مصر باختصار هو تبوير الأراضي الزراعية ووقف أنشطة زراعية وصناعية وسكانية وإعطاء المياه لإثيوبيا لتبيعها مرة ثانية لمصر لتعيش "على قفا المصريين"، ولإنشاء مزيد من مشروعات الطاقة لتصديرها ويتبقى الشعب الإثيوبى بدون خدمات لجلب المعونات الأجنبية كما هو الحال الآن.

وعلى صعيد الحقيقة السادسة، فتتمثل في: الخلاصة أنه مطلوب تهجير ٢٠ مليون مواطن مصرى، ومنح إثيوبيا ١٥ بالمائة من مياهنا شريطة تهجيرالمصريين إلى دول حلفاء إثيوبيا في الغرب ابتداءً بالولايات المتحدة وانتهاءً بألمانيا والدول الاسكندنافية.

وتشير الحقيقة السابعة إلى أن مكان الجدال حول فعالية الاتفاقيات الدولية هو التحكيم الدولي وليس طاولة المفاوضات، والسؤال؛ هل ينتظر أحد أن تتنازل دولة عن مقومات حياتها لدولة أخرى لكى تبيعها لها مرة ثانية؟

بينما تكمن الحقيقة الثامنة في أن الحكومات الإثيوبية تستخدم معونات الفقر، التي تزيد عن ثلاثة مليارات دولار سنوياً، في بناء السدود وشراء السلاح، ثم تتهم مصر بأنها سبب تخلف الشعب الإثيوبى كونها تستولى على مياه النيل الأزرق.

سيناريوهات متشائمة

ويبقى السؤال، إذا نجح الجانب الإثيوبي في تنفيذ مخططه، وانهارت المفاوضات بين الأطراف الثلاثة المعنية، ماذا سيحدث؟

في واقع الأمر، الفشل يعني أمرين يجب أن يختار الاتحاد الإفريقي أحدهما، الأول تحويل القضية لإحدى اللجان الخاصة التابعة للاتحاد مثل لجنة الأمن والسلم أو لجنة الحكماء، أما الخيار الآخر فيتمثل في إحالة القضية لمجلس الأمن الدولي، وفقاً لما مدير مركز البحوث الإفريقية في جامعة القاهرة "أيمن شبانة" خلال تعليقات نقلتها هيئة الإذاعة البريطانية.

لكن، كما يقول شبانة، حتى يحدث ذلك يجب أن تحصل القاهرة والخرطوم على دعم الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وهو أمر غير مضمون على ما يبدو.

ويذكر أن مصر تقدمت بمذكرة إلى مجلس الأمن في مايو الماضي من أجل إطلاعه على تطور المفاوضات كون هذا السد يهدد السلم والأمن الدوليين، كما حذت السودان الطريق نفسه.

تقرير ـ سالي إسماعيل

2,2 مليار جنيه سددها 600 ألف مواطن في أسبوعين

قانون التصالح في مخالفات البناء.. إما الدفع أو الهدم

انضم خبراء معماريون ومعنيون بقضايا حقوق الإنسان، إلى المواطنين الذين تطالبهم الحكومة بسداد جدية التصالح في مخالفات البناء، والتي يجمع كثيرون على أن الحكومة تسعى من وراء القانون الذي أصدرته، إلى جمع مليارات الجنيهات ، دون مراعاة البعد الاجتماعي لشريحة كبيرة ، اضطرتها ظروفها وحاجتها الماسة إلى السكن، إلى شراء الوحدات المخالفة.

الحكومة من جانبها تقول أن قانون التصالح يستهدف تقنين أوضاع المخالفين، لكن القانون قوبل بغضب كبير من المواطنين، وأثار جدلاً كبيراً بين الخبراء، بين مؤيد له ومعارض يصفه بغير المناسب بسبب الظروف المعيشية التي يعيشها المصريون، بعد تداعيات انتشار وباء كورونا.

غضب وجدل

آخر الأرقام الصادرة عن وزارة التنمية المحلية تقول إن الحكومة جمعت نحو ٢,٢ مليار جنيه من ٦٠٠ ألف شخص سددوا جدية التصالح المقدرة بنحو ٢٥٪ وذلك في الفترة من ١٤ يوليو حتى ١١ أغسطس، ومن المتوقع أن تقوم الحكومة بمد المهلة – التي انتهت يوم ١٥ أغسطس- أمام المخالفين، في ضوء الإزدحام الذي تشهده الوحدات المحلية من قبل المخالفين المتخوفين من هدم منازلهم أو الحبس والغرامة كما تقضي نصوص القانون.

واستغرق سن القانون رقم ١٧ لسنة ٢٠١٩ الخاص بالتصالح في مخالفات البناء وتقنين أوضاعها، نحو ٤ سنوات، وصدرت نسخته الأولى في أبريل من العام الماضي، وعدل أكثر من مرة آخرها في يوليو من العام الحالي، عندما رفع محافظ القاهرة قيمة سعر المتر المسطح مقابل التصالح وتقنين الأوضاع، وهو ما أثار حفيظة وغضب المواطنين.

ووفقاً لآخر تعديل للقانون، تتراوح الغرامة المطلوبة بين ٥٠ – ٢٠٠٠ جنيه للمتر الواحد، ويتضرر من هذا القانون حوالي ٥٠٪ من المواطنين، ومن المتوقع حسب بعض التقديرات تحصيل أكثر من ٧٠٠ مليار جنيه من رسوم التصالح في مخالفات البناء.

وحددت الحكومة قائمة أسعار طلب جدية التصالح كالآتي: «مخالفات الرسومات المعمارية الإنشائية بقيمة ٢٠ ألف جنيه للمدن، و٥ آلاف جنيه للقرى، ومخالفات الردود بواقع ٤٠ ألف جنيه للمدن، و١٠ آلاف جنيه للقرى، ومخالفات الزيادة في سطح غرف السطح بقيمة ٥٠ ألف جنيه للمدن، و١٢ ألف جنيه للقرى، ومخالفات بناء دور السطح بقيمة ٨٠ ألف جنيه للمدن، و٢٠ ألف جنيه للقرى».

واشترطت الحكومة سداد مبلغ ٢٥٠ ألف جنيه مقابل جدية التصالح في مخالفات البناء من دون ترخيص لعواصم المحافظات والمدن الجديدة، و١٦٠ ألف جنيه للمدن، و٤٠ ألف جنيه للقرى، إلى جانب تحديد مبلغ جدية التصالح لمخالفات تحويل البدروم إلى نشاط غير مرخص به بقيمة ١٢٠ ألف جنيه للمدن، و٣٠ ألف جنيه للقرى.

وحضت الحكومة المواطنين بالإسراع في التحرك للتصالح في مخالفات المباني، ووفقاً لآخر بيان نشره مجلس الوزراء بخصوص قانون التصالح، تمت إزالة ٣٦٠٣ مخالفات بناء بالحيز العمراني و٢٠٤٤٧ مخالفة على الأراضي الزراعية كما أحيل ١٢٦٤٧ حالة للنيابة العسكرية.

وتنظر اللجنة المختصه في البرلمان الجدل القائم حول تحديد مَن المسئول عن سداد رسوم التصالح، هل هو مالك العقار أم صاحب الوحدة والمنتفع بها، وبالرغم من اختيار القانون لمالك العقار لدفع رسوم التصالح، إلا أن المالك المستتر، والذي يوصف بال«الكحول» يصعب الوصول إليه، وهو ما يمثل عقبة أمام تطبيق القانون، ورفض صاحب الوحدة سداد رسوم التصالح عوضاً عنه.

غير أن الدكتور خالد قاسم، مساعد وزير التنمية المحلية، والمتحدث الرسمى للوزارة، يؤكد أن التصالح في مخالفات البناء تضامني وتشاركى بين جميع الأطراف، بدءاً من صاحب الأرض، مروراً بالمقاول والمالك المستتر، وانتهاءً بمشتري الوحدة السكنية، بمعنى أن المصالحة على العين وحائزى العين مسؤولية تشاركية.

من المستفيد؟

الدكتور حمدى عرفة، خبير الإدارة المحلية، يرى أن القانون في مجمله جيد، ويعطى تسهيلات للمواطنين، ولكن هناك ملاحظات عليه يتعين على الحكومة تعديلها بالتعاون مع مجلس النواب، منها أن القانون لم يشر من قريب أو بعيد، إلى العقوبات في حال عدم تنفيذ المواطن عملية الإزالة.

ويضيف:»الهدف الرئيسي من قرار التصالح ليس جمع الأموال، ولكن تطبيق القانون، كما أن نسبة ٢٥٪ جدية التصالح التي وصلت إليها الحكومة، هي حق الدولة ولها مردود كبير على المحليات، في وقت تبذل الحكومة مجهوداً كبيراً في ازالة المخالفات».

ويتابع أن التعديات على الأراضي الزراعية ليس وليدة اليوم، ذلك أن تطبيق قانون التصالح في بعض مخالفات البناء رقم ١٧ لسنة ٢٠١٩، والمعدل بالقرار رقم ١ لسنة ٢٠٢٠ يقضي على النمو العشوائي، كما تدل اشتراطات التصالح على ضمان الحفاظ على الثروة العقارية.

من جهتها ترى كريمة كمال الحقوقية في مجال حقوق الإنسان، أن المشكلة تكمن أصلاً فى فكرة التصالح، فهل المقصود بالتصالح، الحفاظ على كود المبانى ووقف المخالفات، أم الإبقاء على المخالفة بمقابل مادى، ما يعنى أن الغرض من وراء التصالح، تحصيل الأموال، وليس الغرض منع المخالفات، بدليل ادفع واتصالح وتبقى المخالفة قائمة، والأموال المطلوبة للتصالح باهظة، وحتى المقدمات باهظة، وتصل إلى ٢٥٠ ألف جنيه.

وتضيف أن المشكلة المثارة حول الشخص الذي يتحمل دفع قيمة المخالفة، هل من ارتكبها المالك الأصلي والمقاول ومسؤولي المحليات الذين تسببوا فى الأساس بحدوث المخالفة، أم المنتفعين الحاليين بالشقق الذين لا ذنب لهم فى المخالفة.

الأكثر من هذا كما تقول كريمة، أن القانون يطبق بأثر رجعى لسنوات بعيدة ، فى انتهاك سافر لمبدأ عدم رجعية القانون، ثم إن المخالفات كلها تحال للنيابة العسكرية فى مخالفة أخرى للقانون، لأن المواطن يجب أن يحاكم أمام قاضيه الطبيعي ناهيك عن أن المطلوب أن يدفع سكان الوحدات المخالفة كل هذه الأموال للتصالح، ولا يملكون شيئاً، لذلك هم مهددون بالتشرد أو المحاكمة، إذا لم يدفعوا.

وناشد عدد من المواطنين المتضررين من قانون التصالح، رئيس الجمهورية في بيان نشروه على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"ن بالتدخل مراعاة لظروفهم ..وجاء في البيان:" يا ريس ما اتخذته من قرارات تجاه هذا الأمر وقع آثاره على المجنى عليه، وهو المواطن الذى صرف الغالى والنفيس، من أجل أن يعيش حياه كريمة، وتركت الجانى وهم رؤساء الأحياء والمهندسين المدنيين، وكل من له صلة بذلك، وتريد أن تحمل المجنى عليه الغرامات... الناس لا تملك سداد مثل هذه الغرامات الباهظة".

مقترح لحل الأزمة

ويقترح يحيى شوكت الخبير العمراني عدداً من الحلول لحل الأزمة الراهنة، من ضمنها إعفاء وحدة سكنية لكل أسرة، ويضيف: "لا بد أن يفرّق القانون بين فئتين مختلفتين من أصحاب الشأن، الأولى أصحاب العقارات الأصليين، أى من قاموا بعملية البناء نفسها، وتقع عليهم المسئولية القانونية للبناء المخالف، والثانية مُلاك الوحدات المباعة بالشراء، وهم فى الأغلب قاموا بإنفاق كل ما يملكون لتلبية احتياجهم لمسكن، فى ظل سوق تكتوى فيه الطبقة الوسطى ومحدودو الدخل بنار أسعاره".

تقرير - عبد الرحمن العربي

محطات

التعريض بسُمعة مصر

بهاء الدين حسن

فى معرض حديثها عن زوجها الراحل عبدالرحمن العتيقى وزير المالية والبترول الكويتى الأسبق، لايخلو حديث الدكتورة لوتس عبدالكريم ، فى مقالها المنشور بجريدة « المصرى اليوم « العدد الصادر بتاريخ ١٧ يونيو، عن التلميح إلى أفضال الكويت والخليج على مصر! فهى تقول: «وقد أنشأ من أجلها (تقصد مصر) صندوق الخليج لمساعدة مصر بمعونة دول الخليج العربى»!

وكأنها تواصل مابدأته ريم الشمرى من قبل، من هجوم على مصر والمصريين ولكن مع الاختلاف فى الأسلوب، ربما لأن الدكتورة لوتس عبدالكريم مثقفة وواعية وكاتبة، وبحكم اقترابها من صنّاع القرار فى الكويت سواء بزواجها من العتيقى، أو بحكم أنها مصرية كانت تقوم بهمزة الوصل فى تنسيق اللقاءات بين العتيقى والسادات، التى كانت تتفق بشأنها مع عثمان أحمد عثمان، تملك الدبلوماسية ودس السم فى العسل!

ثم تقول «وقد أثبت التاريخ أن العتيقى كان على حق فى محاوراته ومشاوراته ومجادلاته مع الرئيس السادات، فى كيفية إنفاق الأموال التى تُوجّه إلى شعب مصر»!!

طبعا لم تذكر فيما كان يريد العتيقى رحمة الله عليه، أن ينفق الرئيس الراحل أنور السادات الأموال، وفيما كان السادات يريد أن ينفقها، إلى أن حدث الخلاف والقطيعة، فهل كان العتيقى يريد من السادات أن يشترى دقيقا للشعب، بينما السادات كان يريد أن يشترى تبغا للبايب الخاص به؟!

وبعد إلغاء لقاء كان مقررا أن يتم بين السادات والعتيقى، بحجة موعد مع السادات وملك أسبانيا، كما جاء على لسان عثمان أحمد عثمان، تلمح الدكتورة لوتس عبدالكريم إلى رغبة السادات بالانفراد دون العرب، بإتمام إتفاقية كامب ديفيد فى سنة ٧٧ مع الكيان الصهيونى، وتعتبر أن حملة هجوم الأقلام المصرية الداعمة للسادت وقتها فى إتمام اتفاقية السلام، حملة ضد الخليج، اختارت منها الهجوم الذى شنه موسى صبرى على صفحات جريدة الأخبار، التى كان يرأس تحريرها واختارت قوله «فليذهب العتيقى وأمواله إلى الجحيم»، بما يوضح أن العتيقى كان يصرف على مصر!!

والسؤال الذى تبادر إلى ذهنى: لماذا يظن الخليج أن أموالهم مانحتهم الحق فى التعريض بسمعة مصر؟ فلا أعتقد أن مصر وضعت يدها فى جيب الخليج وطالبته بأسلوب قطاع الطرق «طلّع إللى جيبك»، فحتما كانت هناك اتفاقيات ومصالح متبادلة!!

نحن لاننكر أن الطفرة التى حدثت فى الخليج بعد البترول جعلت الخليج «يقب» على وجه الأرض، لكن ليقل لنا الخليج: ماحجم الأموال التى منحها لمصر مقابل حجم الأموال التى منحها للغرب؟ إن أسلوب المعايرة الذى بدأ ينتهجه البعض، سواء بالمباشرة كما جاء فى هجوم ريم الشمرى، أو بالتلميح كما جاء فى مقال الدكتورة لوتس عبدالكريم، يجب أن يتوقف، لأن مصر قادرة على الرد، وأبسط رد على كل من يحاول أن ينال من سمعة مصر، وببساطة شديدة هو «ماشربتش من نيلها»!؟

قالت العرب

وسد الآن رأسك/ متعبة" هذه الرأس/ مُتعبة"../ مثلما اضطربت
نجمةٌ" في مداراتها / أمسِ قد مَرّ طاغيةٌ" من هنا / نافخاً بُوقه
تَحت أقواسها / وانتهى حيثُ مَرّ/ كان سقف رَصَاصٍ ثقيلاً / تهالك
فوق المدينة والنّاس

المشهد
العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1 ـ 6 محرم 1442هـ

سلبيات وضعف إقبال في «الشيوخ» إنذارات للمشهد السياسي

رئيس حزب الثورة: فشل مجلس النواب الحالي أدي إلي إحباط الشعب

حالة من التجاهل التام تعامل بها غالبية المصريين مع مسألة المشاركة في انتخابات مجلس الشيوخ أدت إلى عزوف قطاع كبير من الناخبين عن التصويت فى الاستحقاق الانتخابي ، فلا أحد يتحدث عن تلك الانتخابات، وعلى النقيض ظهرت اللافتات الخاصة بالمرشحين تملأ شوارع المحروسة ولم تجد التحذيرات من الغرامات في الدفع إلى المشاركة، كما ركزت الجهات التي تولت اختيار المرشحين على رجال الأعمال، مما يعيد إلى الأذهان تزاوج السلطة بالمال.

كل هذا في وقت تعاني فيه الدولة المصرية من أزمات وتحديات وتهديدات فى عدد من القضايا الراهنة مثل أزمة سد أثيوبيا والتدخل الأجنبي فى ليبيا وما يمثله من تهديد للأمن القومي المصري والإرهاب.

ويوجد أحد عشر حزبا ومائة مرشح، شملتها القائمة الوطنية الموحدة من أجل مصر، وهي «مستقبل وطن والشعب الجمهوري وحماة الوطن والوفد والحركة الوطنية ومصرالحديثة والتجمع والديمقراطي الاجتماعي والمؤتمر والحرية والإصلاح والتنمية»، إضافة الى أحزاب خارج القائمة تشمل حزب النور والريادة و حقوق الإنسان والمواطنة والأحرار والاتحاد.

ويقسم مجلس الشيوخ لـ١٠٠ عضو بنظام القوائم و١٠٠ بالنظام الفردي و١٠٠ بالتعيين.

ويقول المستشار سيد حسن رئيس حزب الثورة، إنه توجد سلبيات كثيرة في الانتخابات داخل اللجان من قبل الأحزاب السياسية التي تريد الاستحواذ علي كل شئ وأري أنه مشهد مسيء للحياة السياسية، لكن البعض يصفه بأنه عرس ديمقراطي والشعب المصري عنده وعي ويريد أن يكمل الاستحقاقات الانتخابية.

وتابع: هناك تجاوزات من بعض من الناس الذين يحتاجون الرشوة الإنتخابية نظرا للظروف هذا على الرغم من الإقبال الضعيف في الانتخابات، التى صدرت الطاقة السلبية للشعب المصري، بسبب فشل مجلس النواب فى إضاءة الحياة السياسية فى مصر وإرضاء الشعب المصري والتعبير عن طموحاته التى أعلن عنها خلال مشاركته فى ثورة ٣٠ يونيو المجيدة، بالإضافة إلى أن نسبة المستقلين كانت ضعيفة جدا وتكاد تكون معدومة لأن فصيلا معينا استحوذ على المشهد السياسي فى مصر، مما نتج عنه إعادة لإذهان المصريين صورة انتخابات ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ مرة أخري أمام غالبية فئات الشعب.

المستشار التهامي: الأعداد التي خرجت ضعيفة لاترضي السياسيين

وقال المستشار أحمد جمال التهامي، رئيس حزب حقوق الإنسان والمواطنة، إن الانتخاب واجب وطني علي كل مواطن والمشرع يستنهض ويحض المواطن علي أن يباشر حقوقه السياسية بنفسه سواءا بالترشيح أو بالانتخاب بالإضافة إلي أن تنمية الديمقراطية تتعين علي المواطن أن يمارسها بنفسه.

وتابع: إنما السلبية الموجودة حاليا والأعداد الضعيفة التي خرجت تدلي بصوتها في الانتخابات، لاترضي السياسيين ولا الشعب المصري ولا العالم الخارجي لأن صورتنا أمامهم تهتز، لأنه نفس الشعب الذي خرج للموافقة علي الدستور وأن يكون هناك مجلس شيوخ ولذلك أقمنا دورات تثقيفية للشباب وللمرأة لكي يمارسوا حقوقهم السياسية .

اللواء سيد الجابري: المشهد السياسي أصبح صعبا وهذه الرموز قام الشعب بثورتين ضدها

وأضاف أن ليس هناك فرق في نصيب المستقلين عن المرشحين الحزبيين وليس هناك مفاضلة، لأنه في النهاية عدد الأصوات هي التي تحسم منوهاً أن نظام القائمة يختلف وليس لها منافس ولابد أن تحصل علي ٥٪ كحد أدني في الأصوات المقيدة في الجداول الانتخابية.

يقول اللواء السيد الجابري، رئيس حزب المصري، إن المشهد السياسي أصبح صعبا، وأرجع مصر أكثر من ٢٠ سنة للوراء والشعب في حالة رفض لإدارة العملية الانتخابية والرموز الموجودة في القوائم، حيث رفضها الشعب المصري أيام حسني مبارك وتمت إعادتها مرة أخري بأسلوب مختلف وتصدرت الساحة نتيجة المال السياسي فهو الذي يلعب دوره حاليا، وهذه الرموز هي التي قام الشعب بثورتين ضدها ولذلك لايوجد إقبال من الناخبين على العملية الأنتخابية.

جهاد عودة: المجلس الجديد مزيج بين فكرتين.. قدر من التشريع ولجان متخصصة

وأضاف لو كان الانتخابات تمت إدراتها بمهنية كان المفروض الشعب يخرج يدلي بصوته الانتخابات، لأن الشعب محب لرئيسه إنما من أداروا العملية هم من جعلوا الشعب في حالة عزوف، فكانت نسب الإقبال منعدمة بالرغم من فرض غرامة ٥٠٠ جنية علي من يتخلف ولكن ظروف الشعب صعبة وأسر كثيرة لاتمتلك المال خلال الفترة الصعبة التى تمر بها البلاد، ولذا عندما رأي الشعب إقامة العزومات بالملايين من قبل المرشحين بالديك الرومي والبط وغيرها تساءل أين كانت هذا الرموز وقت أزمة كورونا؟ لو كانوا وطنيين حقيقيين لأنفقوا هذه الأموال علي المستشفيات ولكن ينفقون الأموال ليس حبا للوطن ولكن لمصلحتهم الشخصية.

وتابع: إنما أي حديث عن أي تكتلات وقوائم أصبح تحصيل حاصل، ولابد من تدخل الرئيس لأجل هذا الشعب في ملف مجلس النواب القادم لأنه أخطر من مجلس الشيوخ ولابد من تغييرهذه الإدارة لأن الشعب يحب الرئيس ولكن الحكومة تعمل علي إحباط الشعب.

ومن جانبه قال اللواء عبدالرافع درويش، رئيس حزب فرسان مصر، إن الاقبال ليس علي المستوي ولكن مجلس الشيوخ مهمته كبيرة وجاء مرة أخري لإثراء الحياة النيابية من خلال إعادة الغرفة الثانية للبرلمان كمنبر جديد من شأنه أن يمثل إضافة نوعية للعديد من المناقشات التشريعية التي تصدر عن البرلمان وضمان زيادة التمثيل المجتمعي عبر أعضائه المنتخبين وتوسيع مساحة المشاركة وسماع أكبر قدر من الآراء في القضايا المجتمعية المختلفة.

يقول اللواء رؤوف السيد رئيس حزب الحركة الوطنية، إن خروج الشعب للانتخابات واجب وطني وممارسة لحقه الانتخابي ومن يرفض ذلك لايعبر عن الديمقراطية بشئ وليس لديه إنتماء للبلد.

ويضيف: ليست هناك كتل أو أحزاب سيطرت علي المجلس لأنه لايجوز لكل المرشحين يأن يكونوا قائمة ولابد من وجود مرشحين مستقلين أو فردي وهناك ٣٠٪ بنظام القائمة و٣٠ ٪ فردي فكيف لاتجاه واحد أن يسيطر؟ ولكن في رأيي أنها كانت من المفترض أن تنظم أفضل من ذلك.

من جانبه قال جهاد عوده أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان، أنها خبرة جديدة للمصريين ومختلفة عن إنتخابات مجلس الشوري لأنه مجلس يوجد به قدر من التشريع وله فكر وهو بناء الرأي والاستماع وبالتالي سيوجد أدوات برلمانية كثيرة وبهذا سيكون مجلس الشيوخ القادم مجلسا مختلفا عن المجالس الأخري الموجودة في العالم.

وأضاف أن مجلس الشيوخ مزيج بين فكرتين مجلس به قدر من التشريع وأيضا يوجد به لجان متخصصة، بالإضافة إلى أنه لا توجد قلة انتخبت كما يقال لأن العبرة ليست بكثرة الأعداد لأنها تمثل نسبة ٥٪ ونحن تخطينا تلك النسبة.

تقرير - آمال عبدالله

انتخابات لم يهتم بها المصريون و«مستقبل وطن» يهيمن

لم يعر غالبية المصريين اهتماماً بانتخابات مجلس الشيوخ " الشورى سابقاً" والتي جرت مؤخراً، إذ خلت غالبية اللجان الإنتخابية في كافة أنحاء الجمهورية من الناخبين، وتركزت الأحداث حول فاصل من الرقص والطبل لنسوة من كبار السن، حملن إلى اللجان، على غرار ما حدث في انتخابات عدة في السنوات الأخيرة.

كثير من المصريين العاديين الذين أنهكتهم ارتفاعات الأسعار وشظف العيش، لا يرون فائدة من المجلس الذي غير مسماه من الشورى إلى الشيوخ، بعدما لم يقنع مجلس النواب الأكثر أهمية والمعني بالتشريع، المصريين منذ انتخابه وحتى اقتراب فترته من الإنتهاء، ولهذا السبب عزف الكثيرون عن التصويت.

عزوف تام

بحسب الأرقام، فإنه كان يتوجب على نحو ٦٣ مليون ناخب الذهاب إلى لجان الإقتراع للتصويت على قائمة واحدة لا منافس لها، هيكلها وصاغها حزب مستقبل وطن، الذي ينظر اليه المصريون، على أنه بقايا الحزب الوطني، مما جعله يأخذ الجزء الأكبر من الكعكة، تاركاً " الفتات" لبقية الأحزاب، وإن قاطعت أحزاب مثل المصريين الأحرار، والمحافظين.

جرت الإنتخابات على يومين، وسبقها تصويت المصريين في الخارج والذي اتسم أيضا بالعزوف التام، ورغم ذلك لم تخل هذه الإنتخابات التي لم يوجد بها منافسة، من تجاوزات من قبل أحد الاحزب المشاركة ذات الأغلبية، حيث تجاوز حجم الإنفاق علي الدعاية الانتخابية، المسوح به، سواء علي مستوي القائمة أو علي الفردي، تحت مرئى ومسمع من الهيئه الوطنيه للإنتخابات والأجهزة الأمنية، فضلا عن قيام أشخاص بشراء الأصوات بمبلغ مالي ٣٠٠ جنيه، وإضافة نقاط علي البطاقات التموينية الخاصة بالمواطنين.

هذا الأمر أعتبره محللون ، بمثابة "جرس إنذار" يهدد الدولة بعودة المال السياسي، الي دوائر السلطة التشريعية من جديد، وينذر بمستقبل سياسي يقودنا الي التفتت، وظهور تيارات معارضه شرسة تهدد الأمن القومي للبلاد.

حصلت القائمة الوطنية من أجل مصر، والتي يسيطر بها حزب مستقبل وطن، والشعب الجمهوري على نسبة ٧٠٪ من مرشحي القائمة، وباقي الأحزاب المشاركة على ٣٠٪ المتبقية، ولا تحتاج تلك القائمة سوي ٥٪ فقط ممن لهم حق التصويت للفوز، وهو ما حدث بالفعل، رغم عزوف غالبية الناخبين عن التصويت

وعلي مستوى النظام الفردي، حصل اغلب مرشحي حزب مستقبل وطن أيضاً علي كافه المقاعد في المجلس وتجاوزت ٤٠ مقعداً من القائمة الفردية البالغ عددها ١٠٠ مقعد، وحصل مرشحو الشعب الجمهوري علي ما يقرب من ٣٠ مقعداً و٣٠ مقعداً لباقي الأحزاب المشاركة .

ومن المقرر أن يعين رئيس الجمهورية ١٠٠ شخصية في المجلس، لتكتمل بذلك القوائم الثلاثة لمجلس الشيوخ، والمتوقع أن يكون من بين المعينين شخصيات عامة سياسية واعلامية وقضائية، إلى جانب عدد من الشخصيات تمثل المرأه والأقباط.

رائد مقدم عضو حزب المصريين الأحرار الذي قاطع الإنتخابات يقول على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي، إن عودة المال السياسي في شراء الأصوات بشكل صريح ومتبجح وفاجر، دون رقابة أو حتي محاوله للمنع، ينذر بمستقبل سياسي، يقودنا إما إلي عزوف عن المشاركه مستقبلا، أو ظهور تيارات معارضة شرسة لا تضع أي إعتبار للأمن القومي المصري، خصوصا بعد ترويض المعارضة الحالية وإعطائها بعض الفتات من أجل الصمت.

ويضيف:» جرى شراء الصوت بنحو ٣٠٠ جنيه في بعض الدوائر، ومع ذلك لم يجذب فقراء المصريين الذين فهموا اللعبة، بإستثناء بعض السماسرة والبلطجية الذين يعتبرون التجاره بالأصوات، مهنة موسمية مرخصة، تتم دون أي ملاحقة أو تضييق أمني، وكذلك بعض المواطنين محدودي الثقافة والتعليم الذين يتم توجيههم بالمال أو بالخداع.

ويتابع مقدم، إن القائمة الوطنية التي جرت عليها الإنتخابات، سيطر عليها، حزب بعينه يعتبر إمتداداً طبيعياً للحزب الوطني بقياداته وممارساته وأمواله، ومعه ١٠ أحزاب أخرى، بالإضافه إلي تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، دون أي إعتبار للقواعد والتنظيمات الحزبية، حيث تم التعامل مع مقعد عضو مجلس الشيوخ علي أنه ميراث وممتلكات شخصية، تم شراؤها بماله الخاص.

ويوضح أن التغطية الإعلامية الرسمية والخاصة وحتي نهاية اليوم الأول للانتخاب، كانت شبه معدومة، ولا أستطيع الجزم بأن هذا كان متعمداً أو لا، وهو ما أثر بالسلب علي نسبة المشاركة، حيث لم يعرف الكثير من الناخبين حتي نهاية اليوم الأول بوجود انتخابات من الأساس، لاسيما وجود قنوات مضللة، تثير الشارع بفيديوهات عن نجاح عملية التصويت، لتوهم المواطنين بالنزول بالانتخابات. ويشير إلى ضعف الرقابة والمتابعة لمنظمات المجتمع المدني التي تتبارى في كتابة تقارير روتينية تستهدف نيل الرضا والحصول علي بعض الإعانات الموجهة.

طانيوس تمري

بعد محاولات الاستحواذ على قنوات خاصة وتطوير «ماسبيرو»

هل يستعيد الاعلام المصري تأثيره لمواجهة قنوات الخارج؟

تباين الآراء حول خطط اصلاح الاعلام ودعوات إلى المزيد من الحريات وفتح النوافذ

على مدار ٧ سنوات، بذلت محاولات حكومية عديدة من قبل الأجهزة للسيطرة على القنوات الفضائية الخاصة بشكل مباشر أو غير مباشر، بعد أن فقدت الأمل في إصلاح ماسبيرو، وذلك في محاولة للتصدي للحملات الموجهة ضد مصر من قبل قناة الجزيرة القطرية ومن الاعلام الممول من كل من تركيا وقطر في الخارج.

لم تفلح غالبية هذه المحاولات على الرغم من تأسيس شركة استثمارية مرتبطة بشكل غير مباشر بالأجهزة، وهيمنت هذه الشركة على قنوات فضائية خاصة، وانشأت قنوات جديدة بيد أن هذه المحاولات لم تؤت أكلها أيضا، كما لم تفلح أيضا عمليات " تقليب المشاهير والنجوم" من مقدمي البرامج من قناة إلى أخرى ومن فضائية خاصة إلى ماسبيرو كما حدث مع نجوم من أمثال خيري رمضان، ورشا نبيل، وأخيرا وائل الإبراشي.

خطط ومحاولات

لماذا لم تثمر كل هذه المحاولات عن نتائج ملموسة تعيد للإعلام المصري رونقه وتأثيره؟ وهل فشل الاعلام المصري الخاص والحكومي في التصدي للحملات الإعلامية الممولة من الخارج؟ وكيف يمكن للاعلام المصري الوقوف في وجه هذه الحملات؟

من أبرز خطط التطوير، تلك التي كانت في يناير من العام الماضي، حين وقعت الهيئة الوطنية للإعلام بروتوكول تعاون لخمس سنوات مع شركة المتحدة للخدمات الإعلامية، من أجل إنشاء فضائية لخدمات "الأسرة العربية"، وتطوير محتوى الفضائية المصرية والأولى والثانية، مع مشاركة الحقوق الإعلانية، دون الإعلان عن نسبة كل طرف، وقامت الشركة المتحدة وفقًا للبروتوكول، بإنتاج عدة برامج في التلفزيون الرسمي، من أبرزها "صباح الخير يا مصر" و"التاسعة مساء" الذي قدمه الاعلامي وائل الإبراشي.

وعادت وزارة الإعلام بنهاية العام الماضي، بعد خمس سنوات من إلغائها، وتولى الكاتب الصحفي والبرلماني السابق أسامة هيكل، منصب وزير الدولة للإعلام وجاءت العودة لضبط وتنظيم المعاملات والتشابكات بين المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والهيئة الوطنية للإعلام والهيئة الوطنية للصحافة، نظرًا لتشابك سلطات تلك الهيئات وإنشغالها بالمشاكل الداخلية فيما بينها، بدلًا من المشاركة في وضع خطة جديدة للإعلام المحلي، والمساهمة في تحسين صورة مصر خارجياً.

وأبرز القرارات التي اتخذتها المجموعة المتحدة للخدمات الإعلامية في أبريل من عام ٢٠١٩، هو الإستحواذ على مجموعة "دى ميديا" الإعلامية المالكة لقنوات dmc، التى تضم أيضا قنوات on، والحياة، و cbc، وأعلن حينها عن بدء العمل على إعادة هيكلة القنوات الفضائية فى المجموعة من أجل النهوض بالرسالة الإعلامية، ورسم مستقبل أفضل للإعلام، ليكون شريكا للدولة في عملية التنمية.

آخر تلك التطورات كانت في يوليو من العام الحالي، وهو الإعلان عن عودة عدد من نجوم " التوك شو"، من بينهم أسامة كمال ومعتز الدمرداش ومجدي الجلاد وإبراهيم عيسى وخيري رمضان، بعد توقف عن الظهور لسنوات، وسيعود هؤلاء النجوم عبر شاشات عدة، منها قنوات المحور والقاهرة والناس، ومن المتوقع أن تحوز هذه الإطلالات الجديدة على نسبة مشاهدات مرتفعة، تزيد من جماهيرية الإعلام المحلي وسطوته.

هل عودة هذه الوجوه للشاشة سيغير الصورة تماماً أم أنها محاولة كسابقتها؟

يرى خبراء إعلام، استطلعت " المشهد" آراءهم، أن التغيرات الأخيرة لا تمتلك القدرة على إحداث تغيير حقيقي في المشهد، كما أن المسئولين عن إدارة المشهد الإعلامي، يفتقدون للخبرة والكفاءة، بينما يرى آخرون أن الإعلام المحلي، كان على قدر كبير من المسئولية والتصدي للحملات التي يشنها إعلام الخارج.

خطوات تكتيكية

الخبير الإعلامي ياسر عبدالعزيز يقول إن الإعلام المحلي يمر بأوقات عصيبة، ويفتقد القليل مما كان يمتلكه من مركز وتأثير، وتأتي التغييرات الأخيرة على المستوى التكتيكي لا أكثر ولا أقل، فهى لا تملك القدرة على إحداث تغيير حقيقي، وملموس في المشهد الاعلامي، كما أنها ليست مفاجأة، وحتى الآن لم يتم الإعلان عن استراتيجية جديدة للإصلاح.

ويضيف:»يجب استخلاص الدروس من سنوات التعثر، والعمل على تهيئة المناخ لإعلام حر، ينطوي على درجة مناسبة من التعدد والتنوع، ويتسق مع الإصلاحات الدستورية الأخيرة، ويتحقق ذلك من خلال منح الفرص المناسبة لأصحاب المصالح ووجهات النظر، تحت سقف الدستور والقانون، والتوسع في هوامش الحريات الإعلامية، والالتزام بحق الجميع في امتلاك وسائل الإعلام، وفتح المجال أمام النقاش الحر والموضوعي».

ويتفق معه الدكتور عماد حسن مكاوي عميد كلية الاعلام بجامعة القاهرة الأسبق، في افتقاد المسؤولين عن إدارة المشهد الإعلامي حاليا إلى الخبرة والكفاءة، ويرى أن عودة وزارة الإعلام لا مبرر له، من منطلق أن الإعلام لا يجب أن يكون معبراً عن الدولة أو تابعاً للسلطة التنفيذية ، والسبب يعود إلى أن الحكومات تتغير.

لكن في المقابل، يمكن استحداث كيان يضع استراتيجية للإعلام، تلتزم بها جميع الوسائل الاعلامية، ويضمن حريتها فيما يتعلق بالممارسة.

ويتابع أنه رغم وجود التعددية في الإعلام المصري، إلا أنه يفتقر إلى التنوع، إذ تنعدم فرصة الظهور أمام الأصوات المعارضة، ناهيك عن عدم وجود حرية في تملك وسائل الإعلام، خصوصا غير الهادفة للربح، وهو الإعلام المجتمعي، ذلك أنه لا يمكن بأي حال، أن يصلح حال الإعلام المصري، سوى في أجواء تسودها حرية الرأي والتعبير.

كفاءة وتصدي

ويختلف الدكتور محمود علم الدين، استاذ الإعلام بجامعة القاهرة، وعضو الهيئة الوطنية للصحافة، مع الآراء السابقة، ويرى أن الإعلام المصري، كان على قدر كبير من المسئولية، والتصدى للحملات التى تمت ضد الدولة المصرية، إذ أنه عمل على توضيح الحقائق، والرد على الفبركات والأكاذيب من إعلام الخارج، بالحقيقة الكاملة التى كانت تعرض بالصوت والصور، أمام أبناء الشعب المصرى، وكشف الادعاءات الكاذبة لجماعة الإخوان.

ويضيف:"دور الإعلام الوطنى هو التصدي للحملات المغرضة، وما يحاك بالدولة من مؤامرات ومخططات كان الهدف منها هو استهدشاف الوطن، لذلك كان استهدفت محاولات تطوير الإعلام، المحتوى وكيفية الرد القوى، مما مكن الإعلام المصري من أداء مهامه، وهذه الفترة تحتاج أيضا استمرار دوره فى وعى المواطنين، وكشف كل الأكاذيب والادعاءات التى يسعى لنشرها إعلام الإخوان".

ويقول الكاتب الصحفي مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، أن الرئيس عبد الفتاح السيسى، وجه اللوم إلى الإعلام أكثر من مرة، بعدما لوحظ عدم تصديه بالشكل الكافى لمؤامرات الإخوان، والجيل الرابع من الحروب، لكن بعد محاولات التطوير، بدأنا نرى أصواتا قوية ترد، ونشهد بوادر تشير إلى وجود انفتاح على الإعلام، وأن يكون هناك الرأى والرأى الآخر، من خلال إعلام مقاتل، يوضح الحقائق للجماهير، ويفضح القنوات المعادية وأساليبها.

ويضيف أن رجال الإعلام نجحوا مؤخرا، باستخدام كل آلياته لتلقين الجماعة درسا لا ينسى، وهو ما أكد للجميع أنهم أمام إعلاميين محترفين حقيقيين، وهو ما يشير إلى أن الدولة المصرية وإعلامها «مش بيلعب» ونجحت في تلقين الإخوان درساً، وإعلامهم من الجزيرة إلى مكملين والشرق.

ويؤكد بكري، أن الشحن الإعلامى الوطنى المصرى، كان له دور كبير فى التوعية، بأبعاد المؤامرة ومواجهة وكشف المدعو «محمد على» الهارب إلى أسبانيا، وكذلك من يقف خلفه، وتنشيط ذاكرة المواطنين بجرائم الإخوان ومخاطرهم.

ويتفق النائب نادر مصطفى، عضو مجلس النواب، وأمين سر لجنة الإعلام، مع بكري في نجاح الإعلام المصرى فى التصدى لإدعاءات وأكاذيب الجماعة، خصوصاً فيما يتعلق بالتعامل بنفس أسلوبهم وكشف ما يعملون عليه من فبركة للفيديوهات، وهو ما يؤكد احترافية الإعلام المصري.

ويضيف أن الجماعة تتعامل بالخديعة والمكر والدهاء، وهو ما لا يجب تركه بالنهش فى الأمة بهذا الشكل بطريقة لا تعى ولا تحترم أى من القيم الإنسانية، ناهيك عن كشف زيف «الجزيرة « وما قامت به من فبركة التظاهرات، وهو ما أظهر للجميع أن إعلامنا يستطيع توريط الإخوان.

عبدالرحمن العربي

باسر عبد العزيز

محمود علم الدين

نادر مصطفى

قالت العرب

كان الدّمامة في الكون/ والجوع في الأرض/ والقهر في الناس/ قد مرّ
طاغيةٌ من هُنا ذات ليل/ أتى فوق دبّابة/ وتسلّق مجداً/ وحاصر شعباً/
غاص في جسمه/ ثم هام بعيداً/ ونَصّب من نفسه للفجيعة رَبّا

الشهد
العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1 ـ 6 محرم 1442هـ

فتح انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الجاري، باب التساؤلات حول الدور العربي لإنقاذ لبنان من عثرته الاقتصادية الممتدة منذ سنوات، وما تلاها من جائحة كورونا التي أوقفت العديد من الإصلاحات في العالم كله، وصولا لكارثة المرفأ التي أودت بحياة العشرات وأصابت الآلاف وشردت أكثر من ٣٠٠ ألف من سكان العاصمة، وتسببت في إجبار حكومة حسان دياب على الاستقالة بعد نحو ٨ أشهر من تكليفها بإدارة شؤون البلاد.

فقد شهد اللبنانيون في تلك الكارثة انفجار أكثر من ٢٧٥٠ طنا من مادة نترات الأمونيوم (=١٨٠٠ طن من مادة «TNT» شديدة الانفجار) في مرفأ بيروت، الأمر الذي أصاب دائرة قطرها نحو ٨ كيلومترات بأضرار بالغة. لتكشف التحقيقات عن وجود تلك الشحنة في المرفأ منذ عام ٢٠١٤، دون الالتفات لضرورة التخلص منها أو تخزينها بمكان آمن تفاديا للكارثة.

دول العالم تضع القروض في مقابل الإصلاحات.. فمن يتحمل المسؤولية؟

بعد انفجار بيروت.. لبنان لمحيطها العربي أم تعود للانتداب الفرنسي؟

وفور الحادث، سارعت دول العالم عربية وأوروبية بإرسال مساعدات عاجلة مستشفيات ميدانية أو مواد غذائية لبيروت، إلا أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استبق الجميع بزيارة إلى موقع التفجير بعد يومين فقط من الحادث، ليعلن عن مساعدات طبية وغذائية فورية إلا أنه اشترط ربط المساعدات الاقتصادية بإجراء إصلاحات فورية، على أمل العودة للبنان مطلع سبتمبر المقبل. وتخللت زيارته توقيع آلاف اللبنانيين على عريضة تطالب بعودة الانتداب الفرنسي، وصفها البعض بالخيانة للوطن، فيما عدها آخرون آخر فرصة للخروج من مستنقع الفساد الذي طال بلادهم.

وعملت باريس على رعاية مؤتمر لمانحي لبنان، قدم المشاركون فيه دعما طارئا بنحو ٢٩٨ مليون دولار، إلا أن المساعدات الأخرى طويلة الأمد التي ستمنح لدعم الانتعاش الاقتصادي في لبنان، ستكون مشروطة بتطبيق إصلاحات في البلاد.

وقال ماكرون، أحد منتقدي الفساد في لبنان، خلال القمةٍ الافتراضية لدعم لبنان، إن التبرع لن يكون "شيكاً على بياض"، أمر ردده صندوق النقد الدولي، الذي يطالب بمراجعة حسابات مصرف لبنان قبل تسليم الأموال. فيما تتعلق بعض أولويات الإغاثة الإنسانية بالصحة والمأوى والأمن الغذائي وإعادة تأهيل المدارس.

واعتبر عدد من الخبراء اللبنانيين زيارة ماكرون وخطواته تمت بعد التنسيق مع الإدارة الأمريكية، التي لم ترغب في ظهور مباشر وصدام مع حزب الله، المدعوم من إيران، وكذلك زيارة جس نبض لاستيضاح مدى تقبل الشارع اللبناني للتواجد الغربي بشكل عام.

الدول العربية في مواجهة حزب الله

فور الحادث، ربطت بعض وسائل الإعلام العربية بين شحنة نترات الأمونيوم في مرفأة بيروت وأنشطة حزب الله، الذي يسيطر رجاله على معظم أنشطة المرفأ، في محاولة لإلصاق التهمة به، كما سلطت الضوء على مظاهرات مناهضة للحزب انطلقت في محيط البرلمان عقب الحادث، طالت الرئيس اللبناني ميشيل عون، والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله ورجاله، لرفض ظهورهم بالمشهد السياسي عقب الكارثة، وهي المظاهرات التي واجهها الأمن اللبناني بقنابل الغاز المسيلة للدموع، وأجبرت الجيش اللبناني على طلب توقف بعض أعمال الإغاثة من البعثة التشيكية لعدم استقرار الأوضاع الأمنية.

ورغم فرضية أن الانفجار كان «عرضيا»، فإن ذلك لم يبرئ حزب الله أو يخل مسؤوليته عن الحادث، في ظل الحديث عن أنشطتهَ المشبوهة في مرفأ بيروت وحوادثه السابقة المرتبطة بنفس المادة المتسببة في الفاجعة. وكذلك لغز عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال هذه الكمية الهائلة من نترات الأمونيوم الموجودة منذ عام ٢٠١٤ رغم مطالبات عدة بإعادة تصديرها والتخلص منها.

الدعم العربي.. غذاء ودواء فقط

تمثل الدعم العربي للبنان عقب الكارثة في طائرات محملة بمواد غذائية وطبية، إضافة لمجموعة من المستشفيات الميدانية التي أرسلتها كل المملكة المغربية صاحبة النصيب الأكبر من المساعدات حتى الآن، تلتها مصر والسعودية وتونس والإمارات وقطر وعُمان، وكذلك بعض إمدادات السولار من العراق، إلا أن أحدا من المسؤولين العرب لم يتحدث عن إصلاحات لبنان المطلوبة لإعادة استقرار الأوضاع، ووقف التظاهرات المطالبة بتحسين الأحوال المعيشية.

وقبل الحادث بأيام، خرج رئيس الحكومة المستقيل حسان دياب، خلال اجتماع للحكومة حضره الرئيس اللبناني ميشيل عون، ليتهم أطرافا لبنانية –لم يسمها– بإجراء اتصالات مكثفة وجهود مضنية، لإقناع العراق والكويت وقطر وهي الدول التي لديها رغبة في مساعدة لبنان، بعدم تقديم أي مساعدة، مشيرا إلى أن لديه أيضا تقارير تفيد بوجود خطة لعرقلة الحكومة من داخل الإدارة العامة للدولة.

وأضاف: «ما سمعناه من أشقائنا في الدول العربية عن الاتصالات التي حصلت معهم من بعض السياسيين اللبنانيين، مخجل فعلا.. لم أكن أتصور أن هناك لبنانيا يمكن أن يفكر بالتآمر على بلده وناسه ويزيد معاناتهم، من أجل حساباته السياسية. الآن أصبحت التقارير التي تتحدث عن محاولات تعطيل عمل الحكومة من الداخل، مسألة بسيطة بالمقارنة مع ما يفعلونه في الخارج».

الإصلاحات المطلوبة.. قائمة مكررة

توجد أمام أي حكومة ستتولى زمام الأمور في لبنان مجموعة من المطالب والإصلاحات، حددتها الهيئات الدولية، نظير الحصول على مساعدات مالية وقروض طويلة الأجل، وآخرهم وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية ديفيد هيل، الذي أجرى زيارة لبيروت استغرقت ٣ أيام، أولها إقرار مشروع قانون لمحاربة الفساد، وإقرار خطة شاملة لتطوير مرفق الكهرباء والبنية التحتية الخاصة به بالكامل، بهدف جذب الاستثمارات الخارجية، وووضع خطة لميكنة الدولة والانتقال للإدارة الإلكترونية لتقليل الفساد، إضافة لإعادة رسم السياسة المصرفية للبنوك لضمان حماية مدخرات الغالبية العظمى من المودعين اللبنانيين العاديين.

كما تطالب الجهات المالية الدولية، بوجود ضمانات وقائية مؤقتة، لتجنب استمرار خروج رؤوس الأموال من البلاد خلال فترة الإصلاحات، وإلغاء سعر الصرف المتعدد لليرة اللبنانية.

من يتحمل المسؤولية؟

تمثل نقطة الخلاف المركزيّة حول طبيعة الحكومة الجديدة، حيث يريدها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وحلفاؤه، حكومة تكنوقراط خالية من السياسيّين، فيما يريدها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري و«التيار الوطني الحرّ» و«حزب الله» وحركة «أمل» حكومةً «تكنو- سياسيّة». أما الموقف الدِولي، فبدا منقسماً أيضاً حيال هذه النقطة تحديداً، فالولايات المتحدة الأمريكية تؤيّد التكنوقراط، فيما روسيا تعارضها وتعتبرها «غير واقعية».

وتدور بورصة الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة اللبنانية بين رئيس الحكومة السابق سعد الحريري والسفير نواف سلام، وأضيف إليها في الساعات الأخيرة الوزير السابق خالد قباني، فيما تشير مصادر لصحيفة «الشرق الأوسط» أن المباحثات تتركز بشكل أساسي نحو الحريري، خاصة في ظل الدعم الواضح له، الأمريكي والفرنسي على حد سواء.

وتقول مصادر لبنانية لصحيفة "الشرق الأوسط" إن المشاورات حتى الساعة لا تنذر بإمكانية التوصل إلى اتفاق قريب حول اسم رئيس الحكومة وشكلها، لافتة إلى خلافٍ في المقاربات بين أفرقاء المعارضة نفسها، وتحديداً بين "الاشتراكي" و"القوات" و"تيار المستقبل"، خاصة بعدما كانوا قد اتفقوا على الاستقالة من البرلمان، وعاد "الاشتراكي" و"المستقبل" ليتراجعا عن الخطوة بعد زيارة ماكرون إلى بيروت، ليستمر الجميع في البحث عن مصالح شخصية وحزبية، دون التقدير الأمثل لحجم الكارثة وتبعاتها.

تقرير ـ محمد سعد

يوما بعد يوم وتجربة تلو أخرى يتضح أن بناء الديمقراطية بعد طول استبداد وفساد عملية صعبة معقدة حافلة بالصراعات. كما لايكفيه وفقط التخلص من الحاكم الديكتاتور، خاصة اذا كان المجتمع الذي يقوم بشرف محاولة البناء يقع اقليميا في محيط يتربص بالتغيير وتزعج قصور حكمه وأمواله كلمة "الثورة". والعبد الفقير الى الله المتعطش إلى الحرية والتقدم اختار بوعي أن يتابع تجربة الانتقال الى الديمقراطية في تونس. وكان حاضرا هناك في محطاتها المفصلية اعتبارا من خريف ٢٠١١، كما أنني اقمت بها لنحو العامين مراسلا صحفيا موفدا من"الأهرام" بين نوفمبر ٢٠١٦ وأغسطس ٢٠١٨، تنفست فيها الحياة لحظة بلحظة اجتماعيا وثقافيا، وليس سياسيا فقط. وقبلها انجزت عددا من الكتب والدراسات المنشورة تناقش هذا الانتقال الفريد إلى الديمقراطية في محيطه العربي، وفي كل هذا سعيت الى أن الزم النفس اخلاقيا ومهنيا واحتراما للعقل وللقارئ بنقل أمين لما يجرى وبمحاولة الفهم.

هل أنت قلق على تونس؟!

وربما لهذا فقد تلقيت خلال الأسابيع القليلة الماضية تساؤلات من اصدقاء وزملاء اعزاء عما يجرى في تونس، ومفادها وملخصها: هل انت قلق إزاء ما يبدو من سلسلة أزمات متتالية هناك؟.. وهل انت متفائل أو متشائم إزاء مصير التحول إلى الديمقراطية؟. ولعل آخرها خلال اتصال مع كاتب صحفي تونسي شاب يعيش في باريس. وبالطبع فإن النظر عبر الوقائع والواقع وبالعقل يتطلب تجنب مفردات المشاعر والأمنيات والرغبات من انزعاج وتفاؤل وتشاؤم، وكذا التوظيف الرخيص أو الساذج وللاستهلاك المحلي أمام جمهور بائس من ضحايا الاستبداد والفساد والتخلف ولحساب سلطات حاكمة متصارعة أو متحالفة على خريطة العالم العربي والإقليم.

وباختصار أرجو ألا يكون مدعاة لخلل، يمكن القول أن تونس تعيش وضعا معقدا بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية خريف ٢٠١٩. ثمة صعوبة واضحة وإلى اليوم وبعد نحو عشرة شهور من اجراء الانتخابات في استقرار حكومة تحظى بثقة الرأي العام وبدعم قوى من كتل البرلمان المتعددة المتنافرة، والتي لاتتجاوز حصة أكبرها (حزب حركة النهضة) ربع مقاعده، وقد افضى تعثر تشكيل الحكومة واستقرارها الى أن يأخذ الرئيس (المستقل) قيس سعيد. و وفق الدستور. بزمام تكليف "الشخصية الأقدر" لتأليف حكومة جديدة للمرة الثانية (هشام المشيشي بعد الياس الفخفاخ). فكلف بدوره شخصية مستقلة معرضا عن ترشيحات كل الكتل الحزبية البرلمانية. وهذا مع احتمال لجوئه الى حل البرلمان والدعوة لانتخابات تشريعية جديدة لو اخفقت الحكومة الجديدة في نيل الثقة، كما جرى مع محاولة النهضة بداية تمرير حكومة الحبيب الجملي الذي اختارته من خارج صفوفها. لكن الأرجح أن تضطر معظم الكتل في البرلمان إلى منح الثقة لحكومة المشيشي توقيا لانتخابات تخسر فيها بعض ما حصدته من مقاعد. وحتى لو افترضنا جدلا أن تدفع التطورات الى حل البرلمان وانتخابات مبكرة فلن يكون هذا بمثابة انهاء للتجربة الديمقراطية، كما لن يحمل . من جانب الآخر. علاجا ناجعا يمنع انتاج أزمة أخرى مشابهة.

وهذا المشهد يتأسس على نوع من"التصويت العقابي" في انتخابات تشريعية أكتوبر ٢٠١٩ ضد البرلمان ومعظم الأحزاب الرئيسية التي حكمت وعارضت في الدورة السابقة، بينما منحت كتلة أكبر من الناخبين. وباقبال أكبر على المشاركة في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩. شرعية مميزة للرئيس قيس سعيد الذي يجاهر بمشروع سياسي يقلل من شأن الأحزاب والحزبية. وكان لافتا انخفاض نسبة المشاركة في تشريعية ٢٠١٩(نحو ٤٢ في المائة) إلى الأدنى بين كل استحقاقات ما بعد الثورة، باستثناء البلديات إبريل ٢٠١٨. كما أن من بين ملامح هذا المشهد صعود أسوأ طبعات حزب نظام الرئيس المخلوع بن على المنحل "التجمع الدستوري" ممثلة في الحزب الدستوري الحر بقيادة عبير موسي ذات التوجهات المعادية للثورة والديمقراطية، وأيضا المنادية باستئصال النهضة والنهضويين الإسلاميين والموصومة إجمالا بالفاشية. وللنهضة بدورها أخطاء وأخطاء كبرى وممارسات انتهازية كما لخصومها. ولعلها احدي دروس مكر التاريخ أن نعلم أن النهضة هي التي فتحت الباب أمام عبير موسي حين اسقطت في المجلس التأسيسي قانون تحصين الثورة والعزل السياسي ودعمت تأسيس حزبها في عام ٢٠١٣.

وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي حاليا في تونس ترفع الحزب الدستوري الحر من مرتبه الكتلة الخامسة في البرلمان (١٧ نائبا من اجمالي ٢١٧) إلى المقدمة، تليه النهضة مباشرة مع مخاطر تعمق استقطاب ثنائي بين (الغنوشي / النهضة و عبير موسى / الدستوري الحر)، فإنه من الخطأ اختزال المشهد الحزبي السياسي في هذا الاستقطاب وحسب، أو التعويل بثقة بلا حدود على استمرار هكذا صعود لأسوأ طبعات حزب الرئيس المخلوع بن على. صحيح أن "الدستوري الحر" يتقدم كوريث لقطاع كبير من مؤيدي وجمهور حزب نداء تونس للسبسي الناقمين على إسلاميي النهضة قبل توافقه معهم في الحكم بعد انتخابات خريف ٢٠١٤، إلا أن الدستوري الحر على عكس حزب النداء يفتقد إلى بناء تنظيمي معتبر على الأرض والقدرة على تجميع شخصيات ورموز وازنة للحداثيين والبورقيبيين والنقابيين وغيرهم. ونظرا لطبيعة السيولة الحزبية التي ما زالت تعرفها تونس بعد الثورة فمن غير المستبعد تماما أن يحمل المستقبل ظهور مبادرة حزبية جديدة تكسر هذا الاستقطاب وتسحب من رصيد مؤيدي الدستوري الحر. كما أنه من الخطأ أيضا المبالغة في التصور الذي يذهب إلى ان الرئيس سعيد لديه من الصلاحيات والقدرات على مصادرة حرية تكوين الأحزاب وعملها أو حل البرلمان بعد تمرير حكومة المشيشي أو تغيير الدستور ببساطة لتعظيم سلطات رئيس الدولة والاطاحة بقواعد وتوازنات اللعبة الديمقراطية.

وتجنبا لمزيد من المبالغات فإن هذه ليست الأزمة الأولى أو الأخطر التي يمر بها التحول الى الديمقراطية في تونس. فقد كانت أزمة ٢٠١٣ أشد خطورة حين انتقل الصراع السياسي الحزبي وعلى هوية تونس (علمانية مدنية أو إسلامية دينية) إلى الشارع وكتابة الدستور الجديد ومع اغتيال للشهيد محمد البراهمي بعد الشهيد شكري بلعيد. وربما كان الأوفق القول بأن تونس بعد الثورة اجتازت و تجتاز عديد الأزمات، لكن في النهاية تجد لها حلولا وبالآليات الديمقراطية. ولعل الأهم في الديمقراطية والانتقال اليها هو القدرة على ايجاد وابتكار الحلول وتصحيح الأخطاء، دون الدفع الى الاقصاء والاستئصال والعنف ومصادرة الحقوق والحريات.

ومن الصحيح أيضا القول بأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الآن خطرة تضغط بشدة على تونس وهكذا نظام سياسي يعيش تحولات سريعة وصراعات صعبة. لكن من مخاض الأزمة الراهنة في البرلمان وبين مؤسسات الحكم تقدم التجربة التونسية سوابق مهمة في محيطها العربي في الآن نفسه. وعلى سبيل المثال فقد اخضع هذا البرلمان . الذي حملت شاشات التلفزيون تشاحنات بائسة تحت قبته . رئيسه للمساءلة القاسية ولاختبار سحب الثقة نجا منه بصعوبة.. كما اصدر هذا البرلمان تشريعات مهمة تنتظر التطبيق على صعيد بناء الاقتصاد الاجتماعي التعاوني والزام الدولة بتعيين الجامعيين العاطلين الذين مضى على تخرجهم عشر سنوات. و اخضع رئيس حكومة (الفخفاخ) لمساءلة قاسية، وأسهم . مع حرية التعبير والصحافة ويقظة مؤسسات المجتمع المدني . في اجباره على الاستقالة لتكشف شبهة تضارب المصالح.

وبالطبع فإن تونس تعيش صراعات معقدة غير محسومة النتائج في ظروف اقتصادية صعبة ضاغطة. كما أن بناء الديمقراطية لا يجرى خلف زجاج معقم خال من الفيروسات والجراثيم، بما في ذلك الفساد.لكن الحيوية البادية في صراعات وتوازنات وتوافقات القوى السياسية وإعادة بناء المؤسسات والسعي لترسيخ المؤسسية وحرية التعبير والصحافة تعين على تجاوز الأزمات وتسمح بالمراهنة على ادخال اصلاحات تشير اليها سلبيات وأخطاء الممارسة. وهي ذاتها المقومات التي يمكن الرهان عليها للحيلولة دون العصف بديمقراطية وليدة في محيط عربي معاكس.

بقلم: كارم يحيى

نحن ولبنان

د.فؤاد بوعلي

لم يكن الانفجار الذي هز العاصمة اللبنانية بيروت يوم الثلاثاء الماضي حدثا عاديا ولا مجرد تفجير إرهابي اعتادت عليه المدينة، بل كان نتيجة طبيعية لسلسلة طويلة من محاولات القضاء على الدولة وإشعاعها الإقليمي والدولي. ففي الوقت الذي مازال الشعب بمؤسساته وممثليه يتداولون في سبل الخروج من الأزمة المالية التي تهدد بتحويل البلد إلى دولة فاشلة، وجائحة كورونا التي اجتاحت كل الموارد، يأتي الانفجار، الذي شبهه أحد المسؤولين الأمنيين اللبنانيين بقنبلة هيروشيما لهول الحدث، ليكمل السلسلة. فلبنان المقاومة والثورة والحرية والفكر ومجمع النخبة العربية.. يتحول إلى أشلاء وطن في حضن العروبة الحزينة. ولبنان الذي احتضن العرب وقادهم فكريا وسياسيا وإعلاميا لم يجد من يحتضنه حين أحس بالحاجة. لأن الكل مشغول بجرحه الداخلي ومآسيه الخاصة وأوهامه الذاتية. ليبقى السؤال الذي طرحه أدونيس في كتابه الذي سيصدر: «اختار الخالق اللغة وانزل بها وحيه على خاتم انبيائه وليس سهلا ان يتكلم الخالق لغة مخلوقه ولهذا ثقلت اللغة العربية في ميزان اللغات.. لكن وهو سؤال صعب ؛ لماذا خفّ البشر الذين ينطقون بها في ميزان الكون..؟».

بعد انفجار الثلاثاء اتصلت بصديق لي يقطن وسط بيروت، ووجدته يصلح ما أفسده الانفجار بعد تطاير زجاج المكتب، وقال لي: من شدة تعود اللبنانيين على الأزمات غدوا يستسهلونها فانبرى الجميع إلى إعادة ترتيب ما يمكن ترتيبه وإصلاح ما يمكن إصلاحه. فعبر عقود طويلة كانت الدولة اللبنانية ذات معادلة خاصة بتركيبتها السكانية والدينية والسياسية، وكان الشعب صامدا بالرغم من الانفجارات المتتالية والصراعات المذهبية، مما منحه قدرة خاصة تجعله قادرًا على الحياة رغم كل الحروب والفتن والاحتلال والعبث من الاشقاء والاصدقاء، وربما لو عاش شعب اخر الظروف الصعبة التي عاشها لبنان لما استطاع تجاوزها بذات السهولة. إنه شعب قاوم الموت بالحياة، والحرب بالأمل. وحين فرض عليه التطبيف السياسي حاول مقاومته وأجبر الحكومة على الاستقالة لكن تمترس المنتفعين من الطائفية حال دون استكمال المسيرة. فأين نحن من التجربة اللبنانية؟ وهل استفدنا من دروسها؟

قد تتعدد التأويلات والتفسيرات لما يجري لكن الأكيد أن ما يحصل الآن هو نتيجة طبيعية لمسار طويل من تقسيم الدولة إلى طوائف تتصارع وتجسد لذواتها مخيالات خاصة وتؤسس لنفسها انتماءات بديلة. ولم تتوقف المسألة الطائفية عند العناصر الدينية بل تغذت في الواقع على سياسات الهوية التي تقطع مع الانتماء المشترك والهوية الوطنية الواحدة. فالطائفة تحولت في الحالة اللبنانية، باستخدام تحليل عزمي بشارة، من حالة اجتماعية (جماعة محلية)، إلى حالة دينية (طائفة دينية متخيّلة تقوم على الانتماء)، إلى حالة سياسية مؤدلجة (طائفية سياسية). فالخيار الطائفي الذي تعتمده الأطراف الفاعلة التي تتمترس خلف مخيالها الضيق، يؤدي إلى صراع حول الهوية والمصلحة، وينتج عنه تدهور أحوال البلد واقتصاده ومجتمعه، ويستدرج السلاح الذي لا يبقي ولا يذر، فتكون النتيجة بلد بدون انتماء ولا ملامح.

لعل المغرب وهو يتابع ما يحدث في لبنان، بعد أن ابتعد عنه سياسيا ودبلوماسيا، أقدر على الاستفادة من أحداثه، وأخذ العبرة من محاولات التطييف السياسي. فإن كان عنوانه في المشرق هو الدين، فإن العنوان الأبرز للمسألة في المغرب هو اللغة. ولاداعي للتذكير ببعض الكيانات السياسية التي أنشأت أو جعلت برنامجها الانتماء اللغوي باعتبارها عنصرا وجوديا لها دون التفكير في مخاطر ذلك على الوطن والهوية الوطنية المشتركة.

محمد أنور السادات رئيس حزب الإصلاح والتنمية لـ «المشهد»:

المصريون يلتفون حول قيادتهم وقت الخطر بصرف النظر عن درجة رضاهم

سد النهضة يمثل أزمة وجود .. ومصر تعاملت بحسن نية لكن استخدام القوة فات أوانه

مرسي لم يكن ينوي شرا بمصر .. مشكلته أنه كان يتلقى التعليمات من مكتب الإرشاد

الإعلام موجه وفقد مصدقيته فى الشارع المصري والأحزاب المعارضة قليلة جداً وليس لها دور

بعد رفضه الظهور إعلامياً لما يقرب من خمس سنوات، تحدث النائب محمد أنور السادات، مؤسس حزب الإصلاح والتنمية، للمشهد فى حوار خاص، يقيم فيه الوضع الحالي بعد مرور أكثر من ٧ سنوات على ٣٠ يونيو ٢٠١٣، ويقول إنه لم يشعر ان المصريين كانوا طرفا فى أى قرار، وشدد على ضرورة مشاركة الشباب فى جميع قرارات الدولة لتعود الثقة من جديد، كما أوضح رأيه فى كارثة سد النهضة، وكيفية الخروج من تلك الأزمة، مؤكداً أن الحل العسكرى فات وقته، وطالب بفتح صفحة جديدة مع الإسلام السياسي فى مصر لإن جميعنا مصريون.

ويؤكد محمد أنور السادات ان المناخ السياسي أصبح سيئا ولا يشجع على شيء، وأن الإعلام اصبح صوتا واحدا، ففقد مصدقيته فى الشارع المصري، أيضا تحدث عن عمه الرئيس الراحل محمد أنور السادات وعن حقيقة حبه للجماعات الإسلامية وكرهه للناصرين وقوى اليسار.

■ ما هو تقييمك لما آلت اليه الأوضاع بعد نحو ٧ سنوات من ٣٠ يونيو ؟

– بعد التجربة التى مررنا بها فى ٣٠ يونيو، كنا متفهمين حتمية تنفيذ أشياء متعلقة بتثبيت أركان الدولة وإعادة هيكلة النظام ومحاربة الإرهاب، لكن الإشكالية الكبري التى نلمسها جميعا، أن كل ذلك تم على حساب الناس، وعبر تقييد حريتهم وحقهم فى مشاركة القرارات والإجراءات التى يتم اتخاذها.

بكل أسف لم نشعر على مدى السنوات السبع الماضية أن الناس طرف فى أى شيء يخص مستقبلهم وحاضرهم، وهذا ما تسبب فى الفجوة التى نمر بها حالياً، حيث ان الرئيس والنظام والحكومة يشعرون أنهم يفعلون معجزات على الأرض، فيما يخص البنية التحتية، إنشاء طرق وكبارى، حل مشكلة الكهرباء الخ.. يشعرون ان كل ما يفعلونه إنجازات، من الممكن أن يكون هناك خلل في الأولويات وليس كل شيء ظاهراً لذلك لم يشعر الناس أنهم طرف، ولا يتم أخذ رأيهم فى أولويات المشروعات وهم يرون أيضاً أن جميع مؤسسات الدولة وعلى رأسها البرلمان، لم تعبر عنهم، أو تتخذ مواقف تلبي آمالهم وطموحاتهم.

كما تمت السيطرة على الإعلام بشكل كبير، ولم يعد سوى رأى واحد فقط، ييم استضافة نفس الوجوه التى تطل وتلقى رسائلها، ومطلوب من الناس أن يصدقوهم، غير مدركين أن الإعلام أصبح اليوم مفتوحا فى العالم بأكمله، ولا توجد حقيقة يمكن إخفاؤها.

رغم كل ماشهدته السنوات العجاف التى مررنا بها، مازال لدينا أمل في تغيير الأوضاع، لأننا نعلم ان مصر تستحق أفضل من ذلك.

■ هل كنت تتوقع ماحدث من مسارات سياسية واقتصادية؟

– كنت أتصور اننا سنشهد طفرة سياسية واقتصادية مختلفة عما شهدناه من قبل، وكان ذلك يقال دائماً من الرئيس وكبار المسؤولين، لكننى لم أر أى تغير على المستوى السياسي، كنت أتمنى أن تصبح الأمور منفتحة أكثر من ذلك وأن تكون هناك مشاركة حقيقية.

ولكن مازالت الفرصة موجودة أمام الحكومة والرئيس لمراجعة أنفسهم، حتى يشعروا الناس أنهم طرف فى تلك المعادلة وليسوا مهمشين، ومازال لدى أمل ان يتغير كل ذلك، وهناك فرصة يجب ان يتم إغتنامها، فنحن مقبلون على مجالس جديدة يتم تشكيلها، وأتمنى أن تكون تلك المجالس تمثل الشعب تمثيلا حقيقيا.

■ مصر كانت تواجه تحديات خارجية كثيرة، وكان يجب أن تستعين بالشعب المصري.. فهل تعتقد أن السلطة مكشوفة الظهر؟

– ليس إلى هذا الحد، مازال الشعب المصري يلتف حول القيادة حينما تكون هناك مخاطر تهدد الدولة المصرية بغض النظر عن أنه داعم أو غير داعم لها، فنحن لا إرادياً نكون صامدين ومتماسكين خلف بلدنا وقيادتنا وليس بالضرورة أن نكون راضين عن الأداء لكن هذه طبيعة المصريين، وشاهدنا ذلك مؤخراً فى جنازة الرئيس مبارك، بالرغم من قيام الثوره عليه الا ان الشعب المصري بطبيعته عطوف ولديه قيم وهذا أكبر دليل على أنه يسامح بسرعة ويلتف حول قيادته.

× جميعنا توقع انفراجا سياسيا وتحسنا اقتصاديا فور حسم المعركة مع الارهاب، لماذا لم يحدث ذلك في تقديرك؟

– مازال يتردد نفس الكلام عن تهديد الإرهاب، ومواجهة نظريات المؤامرة وما الى ذلك. ما زلنا فى نفس المربع الذى كنا عليه من ٢٠١٣ وهذا يتسبب فى تقليل فرص الإنفتاح السياسي والمشاركة الشعبية، نتيجة أن الدولة تتحدث عن أولوية مكافحة الإرهاب والدول الداعمة له، يجب أن يتوقف ذلك، كفانا حديثا عن الإرهاب فالأمور أصبحت مستقرة فى مصر والجميع يشيد بذلك.

علينا الأن أن نفتح صفحة جديدة مع مؤسسات الدولة بأكملها، يجب ان يكون هناك فصل بين السلطات ومحاسبة أى شخص يخطيء سواء من الحكومة أو غيرها، نحتاج الأن أن نعيش فى مناخ طبيعي، ليست به أشياء إستثنائية، أو رسائل تحض على الكراهية أو التحريض، لأن ذلك يعتبر أخطر ماتعيشه مصر، مازلنا نشعر ان المصريين يعيشون انقساما، نحن فى النهاية مصريون، من يحترم القانون ويسير بشفافية يأخذ دوره ويمارس حقوقه بأكملها، ومن يخرج عن ذلك ويتجاوز ويكون له مواقف عدائية لمصر دولة وشعبا، يجب محاسبته ومحاكمته محاكمة عادلة ونقوم بتطبيق القانون عليه.

■ تفضيل الحل الأمني على ماعداه يرى البعض انه قتل السياسة وقتل الحياة الحزبية ولم يعد هناك فرصة إلا لأحزاب تحظى برعاية السلطة.. الى اي مدى يمكن ان يستمر ذلك؟

– لا أعتقد ان هذه الأوضاع ستستمر حتى وان طالت بعض الوقت، فالملف السياسي والحزبي يجب أن يكون فى أيدى أناس لديهم حنكه سياسية بجوار الرئيس كمساعدين ومستشارين، حيث ان الأمن ليس عمله الملفات السياسية، وإذا كان اليوم له دور فمن الممكن أن أتفهم ذلك بخصوص الماضي، اما الأن مصر دولة بها مؤسساتها ومن المفترض ان تقوم بدورها، فيجب ان ينتقل الملف الحزبي والسياسي ليد أشخاص تكون هذه مهنتهم.

هكذا يكون المستقبل الذى نراه فى جميع دول العالم الناجحة التى بها برلمان يتحدث عن الشعب، وإعلام وصحافة حرة، وقضاء مستقل، ومؤسسات دينية مستقلة بذاتها ومعنية بقضاياها الروحية والدينية، نحن نتمنى أن نرى مصر كذلك، ومازلت أتوقع انه سيحدث فى القريب العاجل، وأعتقد ان الدولة تشعر بضرورة تغيير أوضاع كثيرة، حتى يشعر الناس بالإنجازات والنجاحات التى تم تحقيقها اقتصادياً أو إجتماعياً، أو من خلال الصحوة الثقافية التى تكون من خلالها قوة مصر، لذلك يجب أن يشعر المصريون بأنهم طرف. فكل مصري يخاف على هذه البلد وليس الجيش والشرطة فقط، وكل يؤدى فى مجاله.

■ هل انت راض عن الإعلام بعد ان ساد الرأي الواحد وأصبحت الشاشات والصحف تدار بالريموت كونترول؟

– لا يوجد أى مصري عاقل متابع راض عن مستوى الإعلام المسموع أو المرئي أو المقروء، والدليل أن أغلب الناس أصبحت تتابع إعلاما أخر، أصبحوا يشاهدون قنوات وفضائيات أجنبية وعربية، وأصبحت نسبة مشاهدة الإعلام المصري متدنية جداً، ليس فقط لعدم المصداقية بل لعدم وجود أراء وإختلاف، مما جعلهم يتأكدون أن هذا إعلام الصوت والرأى الواحد، يجب تغيير ذلك فى أقرب وقت اذا كنا نريد عودة المصريين من جديد لمشاهدة ومتابعة الإعلام المصرى.

■ ما هو الطريق لإعادة الأمل للمصريين في حياة سياسية وديمقراطية تحقق ما كانوا يحلمون به بعد ثورتي يناير ويونيو؟

– مشاركة المصريين هى الحل، حتى يكونوا طرفا فى كل السياسات والقرارات التى تخص حياتهم ومستقبل أبنائهم، حيث يجب أن يروا مؤسسات فاعلة، وبرلمانا يمثل المصريين بحق، وقضاء شامخا مستقلا، وإعلاما مفتوحا للجميع اذا كان فى حدود الأدب واللياقة، وعدم التأثير على المؤسسات الدينية والتواصل مع الناس مباشرةً، كل ذلك سيكون سببا فى عودة الثقة والأمل للمصريين من جديد.

مصر ستستعيد مكانتها وريادتها من جديد، وسنرى الفن والكتابة والموسيقي المصرية هم أصحاب التأثير الوحيد فى المنطقة العربية ونتمنى أن يحدث ذلك فى أقرب وقت.

وهناك بعض الوزراء لديهم كفاءات عالية ومهارات لكن المناخ لا يساعدهم، لأن المسألة مقصورة على أشخاص بعينهم.

■ ماهي التحديات الكبرى التي تواجه مصر في اللحظة التاريخية الراهنة؟

– أهم تحدى أن ننتهى من القضية الكبيرة المتعلقة بمياه النيل وسد النهضة، فهذه من الأشياء التى تمثل بالفعل بالنسبة لنا مسألة حياة أو موت، وتأثيرها من الممكن ان يكون له تداعيات كبيرة جداً، فهذا أكبر التحديات الموجودة أمامنا فى الوقت الراهن ولن نبكى على الماضي،لأن الدولة تعاملت مع هذه القضية مع الأسف «بحسن نية».

هناك تحدى أخر متعلق بتحديد أولوياتنا كحكومة فى المشروعات التى نستطيع من خلالها خلق فرص عمل حقيقية للشباب حديث التخرج، والعمل على جذب إستثمارات من الخارج لتوفيرها.

× لو كان الرئيس الراحل محمد أنور السادات هو رئيس مصر الحالى.. من وجهة نظرك كيف كان سيتعامل فى قضية سد النهضة؟

– بالتأكيد كنا سنري مواقف غير ذلك، لأن كل الخيارات كانت ستكون مفتوحة أمامه، لكن بكل أسف حالياً الوقت مر بسبب تباطئنا، وأصبح بالفعل لدينا سد قائم يتم تعبئته، لكن لو كان فى عهد السادات كنا خلقنا طرقا أخرى من البداية، لكن حالياً الوضع دولياً و إقليمياً لا يسمح لنا بالتدخل العسكرى، فهذا الخيار أصبح صعبا جداً وشبه مستحيل، لكن فى عهد السادات أو مبارك كان سيتم استخدام الخيار العسكري، وضرب السد.

■ لو كنت مكان الرئيس السيسي ما هى البدائل الأخرى التى من الممكن أن تستخدمها مصر حالياً فى كارثة سد النهضة؟

– على المستوى الداخلى لابد أن أبحث أولاً عن بدائل تعمل على توفير المياه وترشيدها، لأن مصر ستتأثر كثيراً لذلك لابد أن نجد البدائل فى أسرع وقت ممكن، بتحلية مياه البحر رغم ارتفاع تكلفتها لكن لا خيار أخر أمامنا بدلاً من تعطيشنا، ويجب أيضاً تقليل حمامات السباحة الموجودة فى النوادى والقري السياحية لأن كل ذلك سيؤثر علينا، الملخص «نلم أنفسنا» فى استخدام المياه.

الجانب الأخر خلق رأى عام دولى داعم لمصر، ليس فقط على مستوى جامعة الدول العربية، بل نتجه الى محكمة العدل الدولية، ومجلس الأمن، إذا لزم الأمر، فهذا حل أمثل لخلق رأى عام دولى ضاغط على أثيوبيا، لا بد من تدخل روسيا والصين، وإسرائيل، حيث ان بين مصر وبينها معاهدة سلام، وبذلك أستطيع أن أقوم بالتأثير عليها.

هناك أداور كثيرة يجب أن أعمل عليها جميعا، ويجب أن أدرس التركيبة الخاصة بأثيوبيا خاصة أنهم مقبلون على إنتخابات نيابية. لابد من فتح حوارات مع السياسيين ومعرفة من أستطيع مساعدته ومساندته ليتولى الحكومة الفترة القادمة ويكون متفهما لموقف مصر، لا بد أيضاً من إستخدام نفوذ السعودية والإمارات، فلديهما إستثمارات داخل اثيوبيا، كل هذه حلول يجب طرحها وأخذها فى الإعتبار.

■ هل مصر لديها مقومات وحنكه سياسية تجعلها تخرج من مأزق سد النهضة فى الوقت الراهن؟

– التوابع وتداعيات الأمور إذا تركت بدون دراسة، من الممكن أن تتسبب فى كارثة، وبإستطلاع رأى الكثير من الخبراء فى القانون الدولى وفى الشئون الإفريقية، أعتقد ان هذا الموضوع يتم دراسته بجدية جداً، لأنه يمكن ان يتحول إلى مصيبة كبرى، واللقاء الذى قام به الرئيس مؤخراً مع قادة الجيش في مارس الماضي هو رسالة لأثيوبيا، ملخصها ان مصر تفكر فى خيارات جدية للخروج من تلك الأزمة.

■ هل أثيوبيا تخشى من احتمال استخدام مصر للقوة رغم استبعاده؟

تم تثبيت أركان الدولة والإرهاب تراجع لذلك لابد من صفحة جديدة لإشراك الناس في القرار

كل رؤساء مصر كانت نيتهم صادقة وعلينا أن نقيم تجاربهم بحسابات الظروف التي عايشوها

– لا أعتقد ذلك، والدليل رفضها التوقيع على مسودة اتفاق في ختام مفاوضات واشنطن في فبراير، والخروج الدائم بتصريحات مستفزة وعنترية جداً حول مشروع سد النهضة، كل ذلك بسبب تأكدهم ان الوضع دولياً لا يسمح بالدخول فى حرب، إضافة الى أن السودان لم يكن في السابق مصطفا مع مصر، مما دفع أثيوبيا الى تجميد قلبها، لكننى أعلم جيداً ان هناك أجهزة تعمل فى السر بشأن هذا الموضوع.

■ وضع الحريات وحقوق الانسان أكثر مايؤرق المجتمع الغربي عند تقييمهم للأوضاع في مصر.. ماهي الطرق المختصرة لإصلاح صورة مصر في هذا المجال؟

– هناك التزامات وتعهدات بموجب ما يطلق عليه المراجعة الدورية التى تتم فى جينيف عبر «مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة» ويجب ان نلتزم بكل مافيها، سواء فى تغيير القوانين، أو الإجراءات التى تتم فيما يخص معاملة المسجونين، وكل جرائم الإكراه التى يتم توثيقها وإثباتها مثل الإختفاء القسري، كل ذلك يحتاج أن يراه الناس، مع محاسبة من يخطيء مهما كان منصبه.

كل الإلتزامات التى تعهدت بها مصر يجب أن تحترم، والمجلس القومى لحقوق الإنسان أكد فى تقريره الأخير وجود إيجابيات وسلبيات، مما دفعنى لمناشدة لجنة حقوق الإنسان فى مجلس النواب وطالبتهم بالنظر في التقرير ليتم معالجة الأخطاء الموجوده بداخله، خاصة وان ذلك سيعطى مصداقية للعالم ان مصر ملتزمة بالقوانين.

كل مانحتاجه هو ان يشعر الناس بطمأنينة وأمن وأمان حقيقي، ليس من العيب أن نعترف بأخطائنا ونقوم بتقديم المتسبب إلى محاكمه عادلة، لكن مبدأ الإنكار كارثي ويفقدنا مصداقيتنا أمام العالم والمصريين، وأكبر دليل عدم الإقبال على أى انتخابات بسبب عدم الشعور بالمصداقية.

■ ثنائية الإسلاميين والدولة العميقة متى يصبح بامكان مصر التخلص منها؟

– هذه إشكالية صعبة جداً، بكل صراحة مصر دولة أغلبيتها مسلمون، والإسلام فى مصر مكون مهم جداً فى شخصية المصريين، ولم نستطع أن نفصله عن حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم فهذا صعب جداً، خضنا تجربة قاسية مع حكم الإخوان، ولم ينحجوا لأن مصر كانت كبيرة جداً عليهم، كل ذلك خلق جوا ومناخا سيئا، لذلك أرى ضرورة فتح صفحة جديدة مع كل من يمثل الإسلام السياسي.

فى مجلس النواب سلفيون والناس تتخوف منهم أكثر من الإخوان، فهم لهم حزب رسمي ممثل فى البرلمان، يجب ان تكون هناك مساحة تمكن الجميع من ممارسة دورهم وحياتهم، ومن يخطيء يحاسب، يجب أن نمد يدنا لمن يكون صالحا لأننا جميعا مصريون، ويجب أن نحافظ على السلام المجتمعى، فى السنوات الماضية شاهدنا انقسامات بين عائلات بسبب الإنتماءات الإخوانية أو السلفية، لذلك يجب أن تكون هناك قاعدة ثابتة وهي إحترام القانون والدستور ومؤسسات الدولة وعدم وجود عنف، يجب أن نمد يدنا للجميع سواء المسلم أو المسيحي.

■ كيف ترى دور الأزهر حالياً؟

– فى البداية لا يجب تحميل مسئولية ما ألت اليه أوضاع الفتاوى والدين للأزهر وحده، فجميعنا شركاء فى هذا، الأزهر ليس كله ملائكة، فهناك متعصبون ومتشددون، لكن تبقي حقيقة واحدة وهى أنه مازال المنارة الحقيقية للإسلام الوسطى، وواجبنا أن نقويه ونساعده وليس أن نهاجمه، والإمام الأكبر باجتهاداته يجب أن نحافظ عليه، فلو ضعف الأزهر سنجد من يستغل ذلك سواء كانوا إخوانا أو سلفيين متعصبين.. لذلك مهما كان تحفظنا على أداء الأزهر يجب ان نحافظ عليه ونقويه، فليس من الصالح هدمه سواء على المستوى المحلى أو الدولي، فنحن نرى الناس فى جميع أنحاء العالم يقبلون يد الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، لذلك يجب أن يقوم الأزهر بتطهير نفسه دون تدخلات من خارجه.

■ هل الوضع الحالي يشجع الأحزاب التي لم تخرج من عباءة السلطة على التنافس في انتخابات رئاسية أو برلمانية؟

– الوضع ليس سهلا نهائياً، أحزاب المعارضة الحقيقية قليلة جداً، فالمناخ العام لا يساعد على أى شيء، وهناك قيود وموانع، ونقص فى التمويل، والناس أصبحت غير مقبلة على الإنضمام لأى حزب سياسي، حيث تراجعت أولوية المشاركة السياسية، فى ٢٠١١ رأينا إقبالا شديدا على المشاركة فى الحياة السياسية، لكن الأن انفض الجميع، ولا أحد يريد المشاركة فى جمعيات مجتمع مدنى أو أحزاب، لذلك يجب تشجيع الناس من جديد ليكون لهم دور فى الحياة السياسية، وأعتقد ان كل ذلك قادم لكنها مسألة وقت.

× الطبقة السياسية القديمة شارفت على اليأس والشباب انصرفوا عن العمل العام.. ماهي البدائل ؟

– يجب أن يشعر الناس أن المناخ الموجود يدفعهم للمشاركة فى الأحزاب أو الجمعيات الخ.... لافرق بين أحزاب قديمة أو جديدة فالجميع تساوى الآن، ولا يوجد تأثير لأى حزب، فتدهور الحال بالجميع، لأن الوضع أصبح صعبا ومعقدا جداً بكل أسف.

■ لو وصفت عصر كل رؤساء مصر من ثورة ١٩٥٢ حتى الآن في ٢٠ كلمة .. ماذا تقول عن كل عصر بداية بنجيب وانتهاء بالرئيس السيسي؟

– حتى أكون صادقا، أنا لا أشك أبداً فى إخلاص ووطنية كل رؤساء مصر، إنما كل رئيس كان ينتمى لمدرسة وطريقة تفكير تختلف عن الآخر، وحتى من أتخذ منهم قرارات سواء كانت صائبة أو خاطئة، كانت نيته صادقة، حتى فى زمن الإنكسارات متأكد أن كل رئيس كان مخلصا فى وقته وزمنه كان له ظروفه التى أجبرته على انه يتخذ قرارات تحول كبيرة، أو صادمة، أو دخل فى مواجهات، الإنصاف يجعلنى أقول أننى يجب أن أحكم على الفترة التى كان فيها كل رئيس بالظروف المحيطة به سواء الدولية أو الإقليمية، لأننى أشعر ان لا يوجد فى مصر إنصاف لأى رئيس، عكس دول عديدة تنصف رؤساءها رغم مافعلوه.

لا أنكر أن هناك أخطاء ارتكبها رؤساء مصر لكن لا يجب أن نسيء لهم، أو يكون هناك نوع من الشماتة ونعطي لكل شخص حقه، وأتمنى ان نستطيع انتقاد أى رئيس فى عهده ونقوم بمحاسبته إذا أخطأ، لكن لا يصح أن نهاجمه بعد وفاته.

■ هل كان مرسي ينوي شرا لمصر؟

– حتى أكون صادقا، مرسي لم ينوى خيانة للدولة، لكن مشكلة مرسي انه كان عبارة عن شخص يقوم بتمثيل جماعة، لكنه لم يقصد شراً لمصر، الجماعة كانت تريد أن تحكم مصر ٢٠ عاماً مقبلة، فمشكلته الحقيقية انه كان رئيسا يتلقى التعليمات من مكتب الإرشاد، فهو كان واجهه فقط، ومن كان يدير تلك القصة هو خيرت الشاطر.

■ بصراحة.. هل فقدت مصر دورها القيادي في عالمها العربي؟

– على مدى الأعوام السابقة مصر لم يعد لها التأثير، فإذا تحدثنا مثلا عن أزمة سوريا سنرى أن مصر ليست مدعوة كطرف فى أى مفاوضات لحلها، ويبدو الوضع مشابه إلى حد ما في ليبيا، مصر فقدت دورها الكبير خلال الأعوام السابقة، وبالطبع هذا شيء استثنائي، والطبيعي أن نستعيد تلك المكانه والريادة بقوتنا الناعمة ثقافة وفن الخ... وحتى يحدث ذلك مرة أخرى يجب أن نفتح للشعب المجالات لينتج ويبدع من جديد.

مصر لديها فرصة كبيرة بأن تستعيد دورها، فالدول العربية بأكملها على صفيح ساخن والدولة الوحيدة المتماسكة هي مصر، برغم كل مشاكلها الداخلية مازالت محافظة على كيانها.

■ المشروعات القومية بداية بقناة السويس الجديدة وانتهاء بالعاصمة الادارية محل جدل .. هل كانت هذه المشروعات اولوية ام ان هناك خلل في ترتيب الأولويات؟

– بالتأكيد هناك خلل فى ترتيب الأولويات حتى لو كانت مشروعات عظيمة، لأن هناك أولويات أخرى أستطيع أن ألمس بها حياة المواطنين، فى الصحة والتعليم والبنيه التحتية فى القرى والريف، والصرف الصحى والطرق الداخلية حتى يستطيع الناس العيش والتنقل بأمان، فهذه المشروعات مهما كانت عظيمة لكن لم أكن أحتاج لتنفيذها خلال عام فقط، كان من الممكن تجزئتها على أربع سنوات، لم يشرك الشعب في تحديدها وحتى مجلس النواب لم يتم الاستماع له، لذلك يجب أن نفتح المجال ونسمع للجميع حتى نشعر بمعاناة الشعب ونستطيع إشعاره انه جزء من تلك الدولة.

× أسس الرئيس السادات لعلاقة سلام مع اسرائيل يرى كثيرون انها كانت بداية تفكك العالم العربي وتقزم دور مصر. بعد اكتر من ٤٢ عاما على كامب ديفيد .. كيف تراها في ضوء التطورات اللاحقة ؟

– لا يوجد شعوب تحارب طول الوقت، التاريخ علمنا ذلك بداية من الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، وهذا ما فعله السادات.

أرضنا كانت لا تزال محتلة حاربنا ثم أعدنا بقيتها بالسلام، والرئيس الراحل قال: «أبرمت معاهدة السلام حتى أحمى أولادى العساكر والضباط، وأنا حاربت وكسبت بمفاوضات السلام وأخذت أرضي، لنستطيع أن نركز على التنمية ونبنى وأحافظ على جنودى»، وقال أيضاً «إذا أتى رئيس جمهورية خلفى وأراد أن يفعل أفضل من ذلك ويقوم بإلغاء تلك الإتفاقية أو تعديلها أو الدخول فى حرب، فليتفضل، لكن على الأقل قمت بتسليم الأرض كلها لك، وعلمنا مرفوع».

لكل شخص يتحدث عن تلك المعاهدة، لن أقول ان الزمن أثبت ان الرئيس السادات كان على صواب تام، لكنى سأقول ان لدينا برلمان والإتفاقية بها نصوص تسمح بالتعديل، فبدل من القيل والقال، الإتفاقية موجودة وليست بها بنود سرية، من يري انها مؤثره فى دور مصر، او أنقصت شيئا من حقوقها يتفضل بتعديلها بالطريقة التى تناسبكم، مثلما فعلتم فى التعديلات الدستورية، والبرلمان يوافق ويقول ما يريده، فالإتفاقية تسمح بذلك، انا أرى انا السادات فعل كل ما بوسعه هو ومن معه، وعلى الأقل لأول مرة بإتفاقنا مع إسرائيل يتم تعيين الحدود بيننا وبينها، ونظرية من النيل للفرات تم كسرها، و«بيجن» مات مقهوراً مما فعله السادات».

المصريون عانوا كثيراً فلا يعقل ان نعيش طول عمرنا في حرب، الدول العربية ضيعت فرصا كثيرة جداً ، لو سمعوا كلام السادات لكانت الضفة الغربية بأكملها فى يد العرب

الرئيس الراحل السادات كان ثعلبا فعلاً، وكان مثقفا جداً، وتعلم الفارسية والألمانية فى السجن، وكان الوحيد من قيادة الثورة الذى كان يعمل بالسياسة قبل الثورة.

× هل الرئيس الراحل السادات كان يحب الإخوان؟

– كان يسير بمنطق انه يجب ان يكون جميع المصريين يدا واحدة، فحينما أصبح رئيسا لمصر بعد عبد الناصر أكتشف ان جميع السجون إخوان وليبراليين وشيوعيين، فقام بإخراج الجميع من أجل الحرب، وبالفعل الحرب جمعت الكل، ابن الباشا وابن الفلاح فهؤلاء من حاربوا، وبعد انتهاء الحرب قرر السادات فتح صفحة جديدة مع الإسلاميين وغيرهم، الناصريون والشيوعيون كانوا يكرهون السادات جداً مع انهم أصحاب شعارات وكلام فقط، فى النهاية هو أراد أن يمد يده لكل المصريين، بصرف النظر عن أى شيء أخر، حتى من تسبب فى إغتياله كان فصيلا متشددا من الإخوان، وليس الإخوان جميعهم.

أثناء وجودى فى مجلس ٢٠١٢ أتذكر ان الإخوان دائماً كانوا يقولون لى إننا فى زمن السادات لم يتم تعذيبنا فى السجون وكانوا يؤكدون أن أفضل زمن عاصروه هو زمن الرئيس الراحل السادات.

الرئيس الراحل حرق التسجيلات والفضائح الجنسية للسياسيين، ورفض السير على هذا النهج وعامل الجميع بأخطائه فقط دون تهديد أو مساومة، وهذا يحسب له حتى الآن.

حوار: بسمة رمضان

من ينتقد كامب ديفيد أو يرى أنها أنقصت من حقوق مصر عليه أن يتفضل ويعد لها

المشهد
العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1ـ 6 محرم 1442هـ

المشهد الاقتصادي

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

إبراهيم العربي لـ « المشهد »:

قانون الغرف التجارية يحتاج إلى تعديل

المشروعات الصغيرة تمثل العمود الفقرى لاقتصادنا القومى والسوق الافريقى واعد ويستحق التوجه اليه

تعد مجموعه شركات العربي من أكبر واقوي الشركات داخل مصر والوطن العربي حيث تضم حوالي ٧ شركات وماركات هي الافضل علي مستوي العالم من حيث جودتها وسعرها، بالطبع هذا التميز لم يأت من فراغ بل بالكثير من العمل والكفاح والايمان المعروف عن عائله العربي ، « المشهد» ينفرد بحوارخاص مع شاهبندر التجار إبراهيم العربي

■ بداية .. هل للغرفة التجارية دور على المستوى العربي او الأجنبي في جذب الاستثمارات؟

– بالطبع الغرفة لها دور علي المستوي العالمي مع معظم الجهات الاقتصادية العالمية سواء أجنبية او عربية اوافريقية ، وتسعي الي زيادة العلاقات المصرية الاقتصادية العالمية لدعم الاقتصاد سواء من خلال وفودها التي تسافر الي الخارج واستقبال وفود داخل مصر، وهناك مجموعة كبيرة من البروتوكولات موقعة مع غرف اجنبية وعربية وافريقية تستهدف جذب استثمارات الي السوق المحلي وزيادة الصادرات ورفع معدلات حجم التبادل التجاري، بالاضافة الي استقبال السفراء والملاحق التجاريين من مختلف السفارات بالقاهرة لبحث سبل جديدة لجذب الاستثمارات.

■ ولكن هل هناك استفادة حقيقية علي ارض الواقع من هذه البروتوكولات؟

– بالتاكيد هناك استفادة كبيرة من هذه البروتوكولات علي المستوي الدولي، حيث انها تؤدي الي تقوية العلاقات التجارية والاستثمارية مع مختلف الدول وتساعد علي زيادة الصادرات ورفع معدلات التبادل التجاري، حيث نطرح علي رجال الأعمال الأجانب المشروعات القومية والفرص الاستثمارية في بلدنا ونسعي من خلال ذلك الي جذب مزيد من المستثمرين الي السوق المصري مما يساند الاقتصاد القومي ويساعد في تنميته وتطويره.

■ هل للغرفة وشعبها دور رقابي علي أداء الحكومة؟

– ليس لها دور رقابي علي الحكومة، لان الغرفة تعبر عن منتسبيها من التجار وتسعي الي تنمية وتطوير قطاعاتهم من خلال مناقشة السبل التنموية والتطويرية مع الجهات المعنية المختلفة.

■ ما أهم العقوبات التي توقعها الغرفة علي التاجر إذا ثبت استغلاله للمستهلك؟

– الغرفة تنوه دائما الي الاعلان عن مثل هذه الممارسات للجهات المعنية، مثل جهاز حماية المستهلك، بجانب التوعية الكبيرة التي تقوم بها الغرفة للمستهلك، لأنه يمثل في النهاية أهمية كبيرة للسوق، لانه بدون مستهلك لن تكون هناك تجارة أو صناعة.

■ ما أهم القضايا والمشاكل التي تواجه التجار؟

– كل قطاع له قضاياه ومشاكله، وتسعي الغرفة الي الربط مع الجهات المعنية المختلفة لمناقشتها وحلها بما يؤدي في النهاية الي المصلحة العامة، وهناك اجتماعات مستمرة من خلال الشعب التجارية التي يتم تنظيمها ويشارك بها مسئولو الجهات المعنية المختلفة لبحثها والوصول الي حلول مناسبة لها.

■ ما رؤيتك لقضية ارتفاع الأسعار؟ من السبب؟ ولماذا يتهم التجار دائما بالجشع؟

الاسعار تخضع دائما لآليات العرض والطلب ومدي توافر السلع وجودتها وأنواعها بالسوق، وهناك حلقات تداول كثيرة للسلع منذ إنتاجها حتي تصل الي منافذ بيعها، وهي تمثل تكلفة علي أسعار السلع، ولكن المستهلك لا يعرف سوي التاجر المتعامل المباشر معه.

■ كيف تري منظومة الدعم وهل لديكم اي مقترحات لاصلاحها؟

– الدعم يجب ان يوجه الي مستحقيه مباشرة، ولا يكون معروضا بشكل عام والدليل علي وصولة لمستحقيه بشكل فعلي منظومة كروت الخبز وتم ادخال سلع أخري عليها، فهي افضل منظومة حاليا تصل بالدعم الي مستحقيه بشكل مباشر.

× ماذا لو حدثت الموجة القادمة من رفع أسعار الوقود؟

الوقود عنصر من عناصر التكلفة المؤثرة علي الأسعار، لأنه يدخل في تكلفة الانتاج من خلال النقل والكهرباء والطاقة ويعتبر من المحركات المؤثرة بشكل مباشرة لأسعار السلع، لأنه يعتبر من ضمن عناصر تكلفتها الأساسية، وكلما ارتفعت اسعار الوقود كلما زاد الامر سوءا.

ابراهيم العربى مع محررة المشهد

■ ما رؤيتك لموضوع إلزام المنتج بكتابة السعر على العبوة؟

– هو وسيلة من وسائل إعلان الأسعار المطلوبة بالسوق، ويجب علي الجميع الالتزام بها، لأنها في صالح البائع والمستهلك.

■ كيف تري أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟

– أولا يجب أن نعرف جيدا أن القاعدة الأساسية لاقتصادنا القومي هي المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأيضا متناهية الصغر، لانها ستمثل العمود الفقري له في الفترة القادمة، والاهتمام بها أصبح أمرا حتميا لتقوية الاقتصاد وتطويره في المرحلة القادمة، ولذلك هذه المبادرة تمثل حلقة ايجابية مهمة لتنمية هذه المشروعات والتوسع بها، لأن الفوائد من ذلك عديدة منها مكسب هذه المشروعات وتنمية القاعدة الأساسية للاقتصاد، وتوفير مزيد من فرص العمل للشباب لتقليص نسبة البطالة، كما أن الاهتمام بهذه المشروعات يعطي رسالة طمأنة للمستثمرين الأجانب بأن استثماراتهم ستلاقي اهتماما وبالتالي دخول السوق المحلي والاستثمار به في مختلف المشروعات.

■ ما أهم مشروعات القوانين التي يجب طرحها علي مجلس النواب لخدمة التاجر والمستهلك؟

– هناك مشروعات كثيرة للقوانين التي يجب تعديلها من شأنها تنمية وتطوير التجارة والصناعة، مثل قانون الغرف التجارية الذي يحتاج تعديل بعض بنوده لتكون الغرف أكثر توسعا في الأسواق.

■ هل فكرت في الاستثمار بإفريقيا؟

– الاتجاه إلي السوق الافريقي لا يتعلق بشركات بعينها، ولكن الدولة تهتم بذلك في الفترة الأخيرة، والدليل علي ذلك الزيارات والجولات المتعددة التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي إلي كثير من الدول الافريقية خلال الفترة الأخيرة وهي رسالة لمجتمع الأعمال بأن السوق الإفريقي واعد ويستحق التوجه إليه، وأعتقد أن معظم الشركات توجه انظارها إلي أفريقيا حاليا، وليس شركات العربي فقط.

■ ما هي آخر أخبار تعاونك مع (اليونيدو) التي تعمل علي دعم المشاريع الصغيرة وتشجيع التجار الشباب؟

– برنامج اليونيدو يدعم الشركات الناشئة الصغيرة والمتناهية الصغر التي تعمل فى مجالات التصنيع الزراعى والغذائى والطاقة المتجددة وإدارة المخلفات، نحن علي وشك الانتهاء من المباحثات لتدشين مشروع حضانات لريادة الاعمال بالغرفة التجارية علي أن يتم التعميم شيئا فشيئا علي باقي غرف المحافظات، ولكن سوف تكون البداية في خمس محافظات على مستوى الجمهورية.

■ بعد نجاحك الساحق في تولي رئاسة الاتحاد العام للغرف التجارية، ما هو الجديد الذي حرصت علي تقديمه للغرفة ومنتسبيها؟

– الغرفة حريصة علي تقديم كل الدعم وتوفير الخدمات لمنتسبيها، مؤخرا تم الاتفاق على تطوير موقع الغرفة الإلكتروني وميكنة خدمات الغرفة ليحصل عليها متلقي الخدمة من مكتبه أون لاين، خاصا في ظل أزمة كورونا حرصا منا علي سلامه أعضائنا، وكذلك تم الاتفاق مع بنك مصر لتوفير ماكينات للتحصيل الالكتروني عليها برنامج شركة خالص للتحصيل والمدفوعات، وذلك لزيادة دخل التجار.

■ متي سيكون للتجار مكان أو دور في العاصمة الادارية؟

– نحن بالفعل درسنا شراء قطعة أرض بالعاصمة الادارية لإقامة بعض المشروعات والشركات التجارية والاستثمارية التي تفيد التجار وتخدم المجتمع ككل، ولكن وجدنا ارتفاعا كبيرا في أسعار الأراضي بها، ولكن لا تزال هناك مناقشات في هذا الأمر.

حوار ـ رباب شعبان

منطقة التجارة الإفريقية الحرة تخلق كتلة اقتصادية تقدر بـ3.4 ترليون دولار

يسرى الشرقاوى: أوضاعنا تتطلب التقشف الحكومى

حجم التبادل التجارى بين مصر وإفريقيا وصل إلى 6.9 مليار دولار فى 2018

أصبحت الظروف الاقتصادية صعبة في بلدان العالم نتيجة جائحة كورونا، ومصر ليست بمعزل عن العالم، ويجب أن تبدأ االحكومة المصرية بعمل برامج تقشف وتسيطر على الإنفاق الاستهلاكي والإداري وأيضا يجب أن تتقشف الأسر المصرية في الإنفاق المنزلي، هذا ما أكده الدكتور يسري الشرقاوي، مستشار الاستثمار الدولي، ورئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة لـ"المشهد"

× ما دلالة تنصيب أول رئيس لاتفاقية التجارة الإفريقية الحرة؟

– هذه أول خطوة واقعية تؤكد تصميم القادة الأفارقة على جعل مشروع التجارة الإفريقية الحرة التي بدأت مفاوضاتها في ٢٠١٢ حقيقة واقعة.

تلك الخطوة ستجعل إفريقيا أكبر منطقة تجارية حرة في العالم، وتخلق كتلة اقتصادية تقدر تجارتها بـ٣,٤ ترليون دولار، وتدخل القارة في حقبة التنمية طويلة المدى، فقد وجهت مصر دعوة إلى قادة الاستثمار فى العالم تحت مسمى "استثمر في إفريقيا" وتشمل رؤى ومنظومة جديدة للاستثمار بمعنى الاستثمار بمجالات تهم القارة الأفريقية وتمس حاجة المواطن الإفريقي بشكل واقعي، وكانت الجمعية هى أول من استجاب للدعوة ووضعت أهدافا وخططا ليكون أعضاؤها أول المشاركين، في مشروع التجارة الإفريقية الحرة، وتم التواصل بين رجال أعمال مصريين وأفارقة من دول مختلفة.

× ما النتائج الإيجابية المتوقعة لإنشاء منطقة تجارية حرة في إفريقيا؟

– ستؤدي إلى جذب الفرص الاستثمارية لداخل القارة الإفريقية وإزالة الحواجز والعقبات الجمركية وغير الجمركية، وخلق سوق إفريقية موحدة للسلع والخدمات وتحسين سلاسل القيمة المضافة، كما ستزيل عوائق كثيرة منها المنازعات بين الدول ومن المتوقع أن تقفز حركة التجارة البينية الإفريقية إلى ٥٣٪ بدلا من ١٦٪ في ٢٠١٨

× ما حجم التبادل التجاري بين مصر وإفريقيا؟

الدولة يجب أن ترفع عن كاهلها فاتورة المستشارين وتجعل الاستشارات بالقطعة

– حجم التبادل التجاري بين مصر وإفريقيا وصل إلى ٦,٩ مليار دولار في ٢٠١٨، ووصل حجم الصادرات المصرية لإفريقيا إلى ٤,٧ مليار دولار في عام ٢٠١٨، ووصلت الواردات إلى ٢,١٤ مليار دولار.

× ما أهم القطاعات الاستثمارية في إفريقيا؟ وما أهميتها؟

– أهم القطاعات التى تهم القارة الأفريقية مجال الطاقة المتجددة والطاقة البديلة والنظيفة، فإفريقيا قارة تتوافر بها جميع مقومات الطاقة الجديدة والمتجددة "الرياح – الماء – الهواء – الشمس"

ويعتبر العمق الأفريقي أحد عوامل النصر ضد إسرائيل عام ١٩٧٣ وضمانة مهمة للأمن القومى المصرى، والاستثمارات المصرية في إفريقيا تلعب دورا هاما في هذا النصر.

× كيف ستلعب كورونا دورا في الاقتصاد الإفريقي؟

– أزمة كورونا ستكون دافعا آخر قويا لعلاقات اقتصادية جادة بين الدول الإفريقية والاهتمام الجدي باتفاقية التجارة الحرة وسرعة تفعيلها فهى الضارة النافعة، لن تخلص الدول الإفريقية فقط من ديونها التي سببها كورونا بل ستجعلها تنتج لتعوض ما ينقصها وتوجه القارة نحو الاكتفاء الذاتي.

× هل الفترة التي أسست بها الجمعية حرجة؟

– تأسست الجمعية في مطلع هذا العام بتجمع من مجموعة من رجال الأعمال المصريين، إيمانا منهم بضرورة تقديم نموذج جديد وحديث لمنظمات المجتمع المدني في مجال الاستثمار والاقتصاد وخدمة عجلة الانتاج والقطاعات الانتاجية في مصر وداخل القارة الإفريقية مستمدين رؤيتهم من توجه مصر وقيادتها نحو دعم العمل والتعاون الإفريقي والدولي المشترك، الذي طالما حلمنا بالوصول له وصناعات واقتصاديات منبثقة من نقطة واحدة وهي أن نكون كيانا وإطارا عاما لخدمة الجميع وليس لصالح أي أفراد أو مجموعة بعينها، آخذين في الاعتبار أن كل شيء الآن يجب تحديثه وتجديده، بما يخدم رؤية العصر ويخدم متطلبات التعامل الشفاف المهني لكي تعم الفائدة. وأن دعم القرارات لمتخذي القرار يكون مدعوما بالحجج والمنطق المنبثق من دراسات وخبرات وأساس علمي سليم، فهذا هو الانتقال الحقيقي للمستقبل.

الطاقة الجديدة والمتجددة أهم القطاعات التى تهم أفريقيا والقارة عمق استراتيجى لمصر

حاولنا في التأسيس استهداف أعضاء من داخل مصر ومن خارجها من القارة ومن رجال أعمال دوليين يمثلون كل الطوائف والقطاعات، وتم وضع الآلية والأهداف وتأسيس الكيان إداريا لخدمة تحقيق هذه الرؤية، وأجرينا تعديلات طفيفة في شروط العضوية تخدم حُسن الانتقاء وتؤكد علي تحقيق الهدف وتسمح بسماع الاخرين من المنفذين والتكنوقراط ولا تفرض عليهم لغة مصالح بعينها.

× هل مواكبة فترة تأسيس الجمعية لتنصيب أول رئيس لاتفاقية التجارة الإفريقية الحرة يساعد في العلاقات التجارية بين الأعضاء؟.

– بالطبع

× هل تقترح روشتة لعلاج الأزمة الحالية التي تسببت بها كورونا؟

– الحكومة الآن أمام أزمة طاحنة وهذا جزء من أوضاع عالمية، ومطلوب فورا التقشف الحكومي وليس الانكماش، لأنه متواجد على كل الأحوال وفرض نفسه في الطلب والعرض وهناك شعوب مهددة بالإفلاس والكساد الاقتصادي، يجب أن تبدأ الحكومة بنفسها في التقشف وضغط النفقات، ويجب أن تعلن الدولة إنهاء بدلات اللجان والندب والتمثيل والحوافز والمكافآت لمدة عامين على الأقل، يجب أن ترفع الدولة عن كاهلها فاتورة المستشارين وبدلاتهم وتجعل النظام الاستشاري بالقطعة، وقف المؤتمرات والاحتفالات، مضاعفة أسعار منتجات التدخين، أن يتنازل ٥٩٠ نائبا عن الشعب عن ٥٠٪ من دخلهم السنوي من المجلس وهناك إجراءات كثيرة يجب الأخذ بها.

× ما رأيك في طريقة تعامل المصريين مع الأزمة؟

– كان هناك استهتار من المصريين بدليل التجمعات الكبيرة في البنوك والأسواق فالناس كانت لديها حالة لامبالاة، أنا أعلم أنه كانت لديهم رغبة للعودة إلى الحياة، لكن كان يجب أن نتجاوز تلك الجانحة.

× ما رأيك في الإجراءات التي اتخذتها الدولة في التعامل مع الأزمة؟

– الدولة أدارت الأزمة باقتدار، ومنعت فرص الاختلاط وجهزت المستشفيات باختبار سريع من جهاز للكشف عن كورونا سعر الجهاز لا يزيد عن ٢٠٠ جنيه كما جهزت نفسها لاستقبال العالقين، وفي المقابل يجب أن يلتزم المواطن بإجراءات النظافة وأن تضع المصانع والشركات كتالوج وتجهز فريقا طبيا للعمل مع كل أعضاء المنشأة يوميا وتمنع الاختلاط.

× هل كان يمكن توقف العمل في المصانع خلال تلك الفترة؟

صعب جدا حدوث ذلك، فالشلل الاقتصادي وغلق الحياة الاقتصادية فاتورته مكلفة وسيدخلنا في كساد لفترة طويلة، فالقادرون على العمل في مصر ما بين ٢٩ إلى ٣٠ مليونا منهم ٦,٥ مليون في القطاع الحكومي، و ١,٥ مليون في قطاع الشرطة والجيش و ٢٢ مليونا إجمالي المتبقي في سوق العمل، وكان لا يمكن التوقف التام للقطاع الخاص.

حوار- منار سالم

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

itida
IT NDUSTRY DEVELOPMENT AGENCY

المصرية للاتصالات تعلن نتائج أعمالها

58% نمواً فى عدد مشتركى المحمول.. و20% زيادة فى عدد مشتركى الهاتف الثابت

عادل حامد: نتائج أعمال الشركة تؤكد قدرتها على تعظيم الاستفادة من استثماراتها في البنية التحتية

أظهرت نتائج أعمال الشركة المصرية للاتصالات نمواً في قاعدة عملائها على مستوى كافة الخدمات المقدمة مقارنة بالعام الماضي، حيث ارتفع عدد مشتركي الهاتف الثابت بنسبة ٢٠٪، وارتفع عدد عملاء الإنترنت فائق السرعة الثابت بنسبة ٩٪، مع وصول عدد مشتركي خدمات المحمول إلى ٦,٧ مليون عميل، بنسبة نمو قدرها ٥٨٪ مقارنة بنفس المدة من العام السابق.

وحققت الشركة المصرية للاتصالات إجمالي إيرادات مجمعة بلغت ١٥ مليار جنيه، بنسبة نمو قدرها ١٨٪ مقارنة بنفس الفترة من العام السابق..جاء ذلك فى بيان الشركة الذى أعلنت فيه نتائج أعمالها عن الفترة المالية المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٠، وذلك طبقاً للقوائم المالية المجمعة المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة المصرية.

وتعليقاً على هذه النتائج أعرب المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، عن سعادته بتحقيق شركته لنتائج تشغيلية ومالية قوية خلال الربع الثاني من العام ٢٠٢٠، لافتاً إلى أن هذه النتائج أظهرت قدرة الشركة على تعظيم الاستفادة من استثماراتها في البنية التحتية عن طريق تحقيق عوائد متميزة من كافة الفرص المتاحة للنمو في خدمات البيانات.

وأوضح حامد أن إجمالي إيرادات الشركة ارتفع بنسبة ١٨٪ مقارنة بالعام السابق، مشيراً إلى أن هذه الايرادات انعكست بدورها على هامش الربح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك البالغ ٣٤٪ وذلك بفضل الزيادة الكبيرة في إيرادات خدمات البيانات والبنية التحتية ومشاريع التحول الرقمي، منوهاً إلى أن ذلك يعكس حجم استفادة مختلف وحدات الأعمال بداخل الشركة من استثمارات البنية التحتية على مدار السنوات الماضية والتي مكنت الشبكة من استيعاب الزيادة الغير المسبوقة في حركة مرور البيانات من جميع عملائها.

وأضاف: «انعكست مؤشرات قائمة الدخل الناجحة بشكل كبير على تدفقاتنا النقدية خلال النصف الأول من العام، حيث سجلت الشركة أعلى تدفق نقدي تشغيلي مقارنة بأي فترة سابقة مع استمرارها في سداد التزاماتها لمورديها بجانب سداد التزامات النفقات الرأسمالية».

وصرح: «بلغ التدفق النقدي التشغيلي ٤,٧ مليار جنيه، أكثر من ضعف ما كان عليه في أي فترة مماثلة سابقة، وقامت الشركة بسداد نفقات رأسمالية نقدية بقيمة ٥,٥ مليار جنيه مما قرب الشركة إلى تحقيق استقرار على مستوى التدفق النقدي الحر خلال الفترة».

وأكد: «نحن نراقب عن كثب السيولة المتوفرة للشركة وتكاليف التمويل للتأكد من أن مساهمينا سيجنون العوائد المتوقعة من ذلك النمو التشغيلي القوي، وفي ذلك الإطار استقر صافي الدين من الربح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك على أساس سنوي عند نسبة ١,٦ مرة مقارنة بنفس المدة من العام السابق وانخفض مقارنة بنهاية عام ٢٠١٩ حيث سجل ٢,١ مرة نتيجة للأداء التشغيلي القوي والذي دعم الزيادة في إجمالي الدين بنسبة ٥٢٪ عن نفس الفترة من العام السابق».

وزير الاتصالات يشارك فى الاجتماع الإقليمى العربى لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

اكد الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على أن مصر قد خطت خطوات كبيرة في تنفيذ استراتيجيتها الوطنية للذكاء الاصطناعي والتي تهدف إلى استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في بناء مصر الرقمية.

وأشار الوزير إلى أنه تم البدء في تنفيذ برنامج طموح لبناء القدرات بهدف توفير المعرفة بالذكاء الاصطناعي لجميع فئات المجتمع.

وأضاف أنه سيتم إطلاق برنامج شامل لتثقيف جميع موظفي الحكومة حول استخدامات الذكاء الاصطناعي لجعل العمليات الحكومية أكثر كفاءة وشفافية.

وأوضح أنه تم انشاء مركز الابتكار التطبيقي لتنفيذ عدد من المشروعات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي منها الترجمة الآلية، والكشف المبكر عن اعتلال الشبكية السكري، وكذلك مشروع الحساب الدقيق لمياه الري اللازمة للزراعة والذي تم اختياره للعرض في نسخة هذا العام من منتدى باريس للسلام.

جاء ذلك خلال كلمة الوزير في الجلسة الافتتاحية للاجتماع التشاوري الإقليمي العربي والذي عقد عبر تقنية الفيديوكونفرنس حول مشروع نص توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي للدول العربية وتنظمه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" وتستضيفه وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على مدار يومين.

شارك فى الجلسة المهندسة جلستان رضوان مستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للذكاء الاصطناعي، وجابريلا راموس المدير العام المساعد للعلوم الاجتماعية والإنسانية باليونسكو، والدكتور غيث فاريز مدير المكتب الإقليمي لليونسكو للعلوم والتكنولوجيا، والدكتورة غادة عبد الباري أمين عام اللجنة الوطنية لليونسكو بمصر، وممثل عن البعثة الدائمة لمصر لدى اليونسكو، والدكتور محمد زهران أستاذ علوم الحاسب بجامعة نيويورك بالإضافة إلى عدد من الخبراء أعضاء فريق العمل المعني بتوصية اخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وعدد من المشاركين من مختلف الدول العربية.

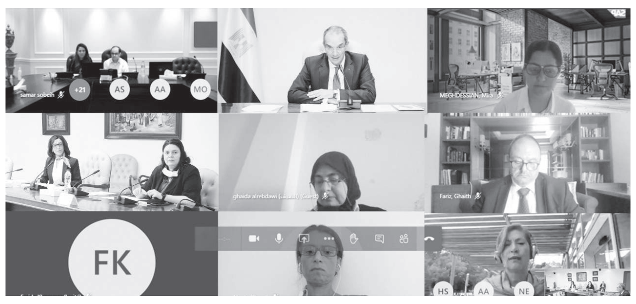

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

شهر الحسم

من المفترض أن تتضح الملامح النهائية للصفقة المرتقبة بين عمالقة الاتصالات المحمولة "فودافون، والاتصالات السعودية" خلال أسابيع قليلة، بعد أن عطلت هجمات فيروس كوفيد ١٩ من خطواتها، وهذا ما أكدته وكالة الأنباء بلومبرج، أن شركة الاتصالات السعودية STC أجلت محادثات الحصول على التمويل اللازم للاستحواذ على حصة في مجموعة فودافون مصر، بسبب الأوضاع الجديدة المرتبطة بفيروس كورونا لمدة شهرين ينتهيان فى سبتمبر المقبل.

■■■

"عودٌ على بدء" ..أقل ما يمكن به وصف عودة الصديق الإعلامى أسامة كمال للظهور من جديد ليطل علينا من نافذة "٩٠ دقيقة" بفضائية المحور ليعطى للإعلام المرئى رونقاً فقدناه لفترة ليست بالقصيرة، ويعيد علينا إطلالة الثقافة وجودة الحوار والإختيار من جديد.

■■■

خلال زيارتى لإستخراج بعض الأوراق الثبوتية من إحدى جهات وزارة الداخلية، أخذت إحتياطاتى المعهودة من "مناديل وكحول" لإزالة آثار الأحبار، إلا أننى فوجئت بعدم حاجتى لها نتيجة "رقمنة" هذه الخدمات وإستخدام "قارئ البصمة الألكترونى"، كانت تجربة ممتعة خاصة مع تمكين التكنولوجيا وتحقيق جزء من "المجتمع الرقمى" المنشود.

■■■

على ذكر الرقمنة؛ إنتهت منذ أيام الجولة الأولى من إنتخابات مجلس الشيوخ المصرى، ومازال الأمل يحدونى أن يأتى اليوم الذى نشهد فيه إتمام العمليات الانتخابية بالكامل فى الداخل والخارج بالأساليب التكنولوجية الحديثة بعيداً عن الأوراق.

■■■

التحديات التى تشهدها العملية التعليمية فى مصر غير مسبوقة، أكثر ما يثير إعجابى هو إصرار الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم على المضى قدماً فى العمل على إنجاح مخططه لرقمنة التعليم رغم هذه التحديات..كان الله فى عونه.

■■■

تطبيق "تيك توك" الصينى الشهير..تعرض ولا يزال للكثير من الانتقادات والمطالبة بوقفه، الآخرون يرون أن "تيك توك" ثروة لابد ألا تضيع من أيديهم، مما حذا بالرئيس الأمريكى ترامب أن يعطى مهلة نهائية للتطبيق الصينى لتوفيق أوضاعه أو الإغلاق..أو شراء ميكروسوفت الأمريكية له.

تقرير حديث يرصد:

موقع مصر جاذب لشركات تعهيد الخدمات العالمية

ذكرت "مجموعة أكسفورد للأعمال Oxford Business Group" البريطانية للاستشارات والدراسات الاقتصادية، أن الحكومة المصرية قامت بتقديم الدعم الكامل لقطاع تعهيد خدمات الأعمال، سواء من ناحية الحوافز الاستثمارية للشركات العاملة بهذا المجال، أو جهود تطوير البنية التحتية للاتصالات مثل إطلاق واستخدام شبكات الجيل الرابع والتوسع في مد كابلات الألياف الضوئية، وذلك لمواكبة التطورات وتحديث الخدمات المقدمة من الشركات العاملة بمجال التعهيد.

جاء ذلك فى التقرير المفصل الذى نشرته مجموعة أكسفورد للأعمال على موقعها الإلكتروني، والذي سلطت فيه الضوء على الأسباب التي جعلت من مصر موقعا جاذباً لشركات تعهيد الخدمات العالمية.

وتضمن التقرير -الذي أطلعت عليه هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»- تحليلاً تفصيلياً للمقومات الرئيسية التي عززت مكانة مصر كواحدة من المقاصد المفضلة عالمياً لخدمات تعهيد الأعمال (BPO) ومن ضمنها موقع مصر الجغرافي المتميز الذي يتوسط أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا؛ وكذلك وفرة الكوادر الشابة المؤهلة والمحترفة في مجالات التكنولوجيا المختلفة، والتعدد اللغوي، عوضاً عن البنية التحتية القوية لتكنولوجيا المعلومات.

وقال التقرير أن نجاح مصر في ترسيخ مكانتها كوجهة رئيسية لتقديم خدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود أدى إلى خلق الآلاف من فرص العمل، حيث حقق القطاع نمواً ملحوظا في عدد العاملين به وبلغ ٢١٢ ألف في عام ٢٠١٩ بعد أن كان ١٦٩ ألف عام ٢٠١٧، وتوقع التقرير أن يصل هذا العدد إلى ٢٤٠ ألف بنهاية عام ٢٠٢٠.

وأوضح التقرير أن العاملين بالقطاع لديهم المهارات المتخصصة، نتيجة تخريج الجامعات لحوالي ٢٢٠ ألف خريج سنوياً بالمهارات الأساسية واللازمة للعمل في مجال التعهيد، وحوالي ٥٠ ألف خريج مؤهل للعمل في المجالات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

بعد نجاحها فى تخطى حاجز الـ 40 مليون مستخدم حول العالم: ريلمى تطرح «صائد النجوم»

تعتزم شركة "realme" الصينية -العاملة فى مجال تصنيع تكنولوجيا الهواتف الذكية- زيادة حصتها السوقية في مصر، عن طريق طرح مجموعة جديدة من أحدث منتجاتها الالكترونية الأكثر تقدما، رسمياً في مصر خلال الربع الثاني من أغسطس المقبل، والتي تستهدف من خلالها تلبية احتياجات كافة شرائح المستخدمين، خاصة في ظل الطلب المتنامي على منتجاتها.

وتسعي realme أن تكون واحدة من أكبر ٣ لاعبين رئيسيين في سوق الهواتف الذكية بمصر، خلال عام ٢٠٢١، خاصة بعد تحقيقها معدلات نمو سريعة وغير مسبوقة في حجم المبيعات بلغت نحو ١٥٧٪ خلال العام الماضي، مقارنة بالعام السابق له، ووصول عدد مستخدمي هواتفها الذكية في مصر لأكثر من مليون مستخدم.

كما حافظت الشركة على ترتيبها المتقدم بين شركات الهواتف الذكية على مستوى العالم، والتي احتلت فيه المركز السابع منذ عام الربع الرابع من ٢٠١٩ وحتى الربع الأول من عام ٢٠٢٠، وذلك وفقا لمؤسسة Counterpoint العالمية المتخصصة فى مجال الأبحاث التسويقية.

كما تسعى realme أيضا لاستكمال خططها التوسعية في أسواق ٥٩ دولة ومنطقة حول العالم،وذلك بعد عودة الطاقة الإنتاجية الكاملة للشركة الى مستويات ما قبل انتشار جائحة كورونا المستجد، وتعزيز النجاحات العالمية، التي حققتها في مجال تصنيع تكنولوجيا الهواتف الذكية، حيث بلغ عدد مستخدمي هواتفها نحو ٤٠ مليون مستخدم خلال عامين ونصف، منهم ٥ مليون مستخدم فى أخر شهرين فقط، كما تخطت مبيعاتها حاجز الـ ١٠٠ مليون هاتف على مستوى العالم، واعتلت منصة أكبر ٥ شركات مبيعا للهواتف الذكية في جنوب شرق اسيا والمرتبة الأولى في السوق الفلبينية، لتصبح العلامة التجارية الأسرع نموا في العالم دون منافس.

realme

رئيس البريد يؤكد:

إستئناف العمل بمركز البريد بمطار القاهرة بعد توقف 4 شهور

أكد الدكتور شريف فاروق، رئيس الهيئة القومية للبريد، ان مركز البريد المصري للتبادل واللوجستيات اصبح مستعداً لاستقبال الشحنات والبعائث البريدية من جميع الدول وذلك بعد تطبيق كافة الاجراءات الاحترازية والتدابير الأمنية الأساسية المادية والعملية المطبقة على المرافق الحيوية.

وأوضح رئيس البريد أنه تم أيضاً توفير المتطلبات الأساسية لتأمين عمليات نقل البريد الدولى بالاعتماد على أحدث نظم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأشار إلى ان مركز البريد المصري للتبادل واللوجستيات معتمد دوليا لتقديم كافة خدمات التجارة الإلكترونية، بالإضافة إلى إرسال واستقبال جميع البعائث الصادرة من مصر والواردة إليها من كافة دول العالم عبر البريد المصري، مضيفاً انه تم تطويره مؤخرا وفقا لأحدث المعايير الدولية بهدف تعزيز قدرات البريد المصري في تقديم الخدمات اللوجيستية وخدمات التجارة الإلكترونية الدولية ليتم تقديم الخدمة بمستوى عال من الجودة، بالإضافة إلى تحسين خدمة الشحن وتخفيض تكاليفها.

ولفت رئيس البريد الي أن المركز يعزز من التعاون مع الدول الأفريقية من خلال تسهيل عمليات تقديم خدمات التجارة الإلكترونية لهم حيث أن المركز يعمل على تجميع وإعادة توجيه طرود التجارة الإلكترونية الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والصين وتصديرها إلى الدول الافريقية وذلك لتسهيل عمليات التسوق الالكتروني للعملاء في تلك الدول بجودة عالية واسعار تنافسية.

وفي نهاية الجولة دعا الدكتور شريف فاروق جميع العاملين الي بذل المزيد من الجهد لتحقيق طفرة في جميع الخدمات التي تقدمها الهيئة بهدف تعزيز قدرتها على المنافسة فيما تقدمه من خدمات علي المستوي المحلي والاقليمي والدولي.

العبور ومدينة نصر الأكثر تأثراً: «تنظيم الاتصالات» يصدر تقريره لجودة خدمات الاتصالات والانترنت

أصدر المركز القومي لمراقبة جودة خدمات الاتصالات، التابع للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، تقريره لنتائج قياسات شهر يونيو لجودة خدمات الصوت والانترنت المقدمة من شركات الاتصالات العاملة في مصر.

يأتي هذا التقرير في إطار متابعة الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات لجودة الخدمات المقدمة من مشغلي شبكات الاتصالات في السوق المصري للمستخدمين ورفع وعي المستخدمين بمؤشرات جودة هذه الخدمات.

تم اجراء اختبارات جودة الخدمة خلال الشهر لما يقرب من ٢٧ الف كيلو متر من المناطق المأهولة بالسكان في جمهورية مصر العربية، والمقسمة إلى ما يقرب من ٨١ مدينة وحي.

وتمت القياسات لخدمات الصوت والبيانات بإجراء مئات الآلاف من المكالمات الاختبارية، بالإضافة إلى اختبارات خدمات البيانات للمحمول..ويمكن الإطلاع على تفاصيل تقرير الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات من هنا.

NTRA
National Telecom Regulatory Authority
الجهاز القومي لتنظيم الإتصالات

المشهد
العدد 295 - السنة الثامنة - من 20-26 اغسطس 2020 - 1 - 6 محرم 1442هـ

قالت العرب

أمس جئت غريباً/ وأمس مضيت غريباً/ وها أنْتَ ذا حيثما أنت/ تأتي غريباً/ وتمضي غريباً/ تُحدِّق فيك وجوه الدُّخَان/ وتدنو قليلاً/ وتنأى قليلا/ وتهوى البروق عليك/ وتجمد في فجوات القناع يداك/ وتسأل طاحونة الرِّيح عَنك/ كأنك لم تكُ يوماً هناك

مرثيـة عن كاتبة لم نعرفها جيدًا

من قتل نعيمة البزاز؟

لأنك لم تكوني مثلهم لم ترضعي ما رضعوا من خبايا العيب والحرام، ما منعوه علنا وتعاطوه سرًا. لأنك جهلت هذا التاريخ الطويل من القسوة ومن الانفصام، وصدقت حين صحبتك أسرتك إلى عالم آخر يتشدق بالحرية أنك ستكونين حرة. صدقت يا صغيرتي ما تقوله الأغاني عن الحب، عن الفن، عن الطَيران في سماء شاسعة والتحليق بين السحاب، ولأنك في عليائك حين نظرت إلى الأرض وتعرفت على الملامح التي باتت غريبة عنك لتلك المجتمعات الأولى التي نزحت منها، والتي مازالت تعصف بأحلامك في البيت حين يقولون لك لا تعودي متأخرة عن العاشرة وليس عن الثانية عشرة مثل سندريلا، ويتركون أخاك أو ابن عمك أو ابن الجيران المغربي يعود وقتما شاء، ولأنك لم تستطيعي اختيار شاب إلا بشق الأنفس وبتهديدات بالقتل إذا ما مارست حقك في اختيار شريك، وزميلاتك في المدرسة يتعرفن على عالم الحب وهن في الثانية عشرة، ولأنك لا تستطيعين إعلان رأيك بصوت واضح في حضرة الرجال وتمارسين كل ما تريدين اختيارا حرا في المدرسة، ولأنك لم تحتملي حالة الانقسام التي تعيشينها داخل جدران البيت وخارجه حين تشاهدين التورم حول عيني أمك وتقرأين في وطنك الثاني عن المساواة التي لا تجرؤ عربية على الحلم بها، ثم وجدت الحرف وعرفت الطريق إلى الكتابة وتجرأت وأنت في الواحدة والعشرين ونشرت بالدم الأسود صراع الحروف على أفكارك النقية المتحمسة لتغيير العالم الذي عرفته في المهجر الهولندي أولا وفي الوطن الأم ثانيًا، وتصورت أنك باحتراق موهبتك الثمينة ستكونين مثل تلك النسوة اللائي دافعن عن وجودهن ووجود جنسهن كله بالجرأة، فتجرأت ونشرت روايتك الأولى عام ١٩٩٥ بعنوان «الطريق إلى الشمال» ونقلت بصدق هذه الحالة من الانسلاخ عن الجذور الجنوبية نحو الشمال الأوروبي.

ولأنك انتبهت للعالم المحيط بك بكل ما يحمل من متناقضات قاتلة واستمعت إلى دبيب الهمس في البيوت المغلقة في المجتمعات المنغلقة على عفنها، ولأنك لاحظت حالة التذمر المحيطة بتلك المجتمعات والتي تصل إلى حد الاحتقار في بلاد أوروبية كثيرة، ولأنك أدركت استعار النيران تحت القدر الذي يغلي كلما حدثت جريمة بطلها عربي أو مسلم، ولمست ما يحدث من انفجارات باتت تصبح ملموسة وتقترب من السطح فتطال المهاجرين حتى من الأجيال الثانية والثالثة بل والرابعة كما حدث لك، حولت كل ما تلتقطينه بذكاء إلى قصص قصيرة وروايات تفضح المسكوت عنه عند كل الأطراف وتراكمت أعمالك المكتوبة بالهولندية لتسري في المجتمع باعتبارك ابنة له، لكنك يا حبيبتي المسكينة لم تكوني مجرد ابنة بل ابنة موصومة بريشة الألوان التي تدل على النزوح لست «بيور» أنت مخلطة ولست من أصل أبيض.

وأنتجت عملك الثاني «عشاق الشيطان» عام ٢٠٠٢ ثم «المنبوذ» عام ٢٠٠٦ الذي فضحت بها مواقف رجال الدين الفاسدين ورحت تصلين الماضي الذي تخيلته جميلا في المغرب التي غادرتها وأنت في الرابعة من عمرك، وتكتبين عن الحب عن الأنثى كما تصورتها، عن قدرتك على الكلام بصوت عال ومسموع، ولأنك ذبت في هذا العالم واتحدت به ونقلته بحساسية مفرطة قامت الدنيا، اتهموك بالإلحاد وهددك بعض المتأسلمين بالقتل وهاجت الدنيا من حولك، لكنك لم تيأسي أو تتراجعي انسحبت إلى الداخل وقاطعت الجميع واستمرت علاقتك بالحرف الأسود الذي يصور عالمك ولم تنتبهي لهذه الحركة الغادرة التي تزحف لتلتف حول نفسك وتقتلها من الداخل، فعرف الاكتئاب طريقه اليك مثلك مثل كثيرات غيرك من الكاتبات لم يستطعن التأقلم مع الواقع المر الحزين.

رأيت فيك تجربة انجبورج باخمان الكاتبة النمساوية التي كتبت عن انفصام المجتمع وعزت العنف ليس إلى النازية، بل إلى الأسرة ولم تبارح مستشفيات الأمراض العصبية لعشر سنوات انتهت بانتحارها أيضًا. لكنك يا نعيمة قاومت وكتبت عن هذا الزائر البغيض وصراعك معه واسميتها نكاية في الاكتئاب متلازمة السعادة عام ٢٠٠٨، فهل اكتفيت بهزيمته في رواياتك؟ لا بل عدت للتطلع إلى المجتمع المحيط الذي يبغض العرب والمسلمين وكتبت أهم أعمالك رواياتك الشهيرة «نساء فينكس» وحكيت عما يجري من اضطهاد لعائلة عربية في مجتمع هولندي متعصب أثرت بها جدلا واسعًا في المجتمع بين رافض لها ومطالب بمعرفة أعمق وحاقد وغاضب، ولأن المتطرفين لا يولدون لشعب معين أو لدين بعينه تصور أحد جيرانك أنك تقصدينه في رواياتك ذائعة الصيت وحمل قنبلة مولوتوف إلى بيتك ليدمرك ودعا أهالي الحي للاعتداء عليك. فوقعت بين شقي الرحى؛ رجال الدين من ناحية والمجتمع العنصري ضد العرب والمسلمين من ناحية أخرى، فهل توقفت؟ هل توقف السواد الزاحف على نفسك الشفافة؟ هل خلصتك الكتابة من تلك الآلام المرعبة التي تتخيلينها حين تسألك واحدة من طفلتيك عما تثيرين من جدل؟ هل حظيت بلحظات حب وصفاء حقيقية مع زوجك الذي يعاني معك من ضغوط المجتمعين المتصلين المنفصلين الذين تعيشان بهما؟ هل قرأت تلك الرسالة الرائعة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السوربون التي كتبتها الفرنسية من أصل جزائري د. نصيرة جنيف سليماس بعنوان مهاجرات عربيات.. عقدة الاندماج

وأدركت العنف الموجه إليهن في كل البلاد من أسرهن في البداية ثم من نبذ المجتمعات الجديدة لهن بسبب عدم قدرتهن على الاندماج؟ أصدق أنك قرأت الكثير الكثير وربما تكون هذه هي المشكلة، تطورت وحدك وحاولت النهوض بمن حولك فانكسرت، لكنك تقاومين وتكتبين رواية «المزيد من نساء فينكس» عام ٢٠١٢ وتقوم الدنيا فتصرين وتلحقين بها روايتك «في خدمة الشيطان» فتزداد الشراسة وتقعين فريسة للمرض النفسي العضال هذه المرة وتدخلين المصحة، وتحاولين الخروج من الجب الذي وقعت به، تقاومين وتقاومين وحين تبدو بادرة أمل تمسكين بالقلم وتخطين رواية جديدة وتوقعين عقدها، وحين تصبح على مشارف الميلاد العلني بالنشر الشهر القادم يظهر لك ما يوسوس بالغضب القادم وبدلا من أن تواجهيه أو تدفعيه بعيدا عنك، توجهين تلك الطاقة التي لا تنفك ترميك في أحضان إزاحة التابوهات للخلاص من نفسك، لعلك أخيرا تستريحين من أعباء كل مشاكل العالم التي تعتلي كتفيك وتنهش فؤادك.

من قتلك يا نعيمة البزاز؟ الشيوخ المتأسلمون بتحجرهم؟ المجتمع الهولندي المتعصب ضد العرب والمسلمين الأبرياء؟ أهلك؟ نحن الذين لم ندافع عن حرية الكلمة؟ أنت بأحلامك في الحرية والسمو؟ من يا نعيمة؟ أم كلنا مجتمعون؟

بقلم - هالة البدرى

تطرق للعديد من المواقف والحكايات التى عاشها مع الكبار

مجدى الحسينى يكشف لماذا توقف عن العمل بعد رحيل العندليب

تعاونت مع سيدة الغناء العربي وأنا في سن السابعة عشر وعندما شاهدتني قالت للسنباطي «جايب لي عيّل يشتغل في فرقتي»

كشف عازف الأورج الشهير مجدي الحسيني أسرارا وخبايا عاصرها مع عمالقة الفن والطرب في زمن الفن الجميل، بينهم سيدة الغناء العربي أم كلثوم وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب والعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم، كما استذكر الكثير من الحكايات والمواقف الطريفة التي عاشها مع هؤلاء النجوم في كواليس التحضير لأعمال فنية مازالت عالقة في أذهاننا وفي تاريخ الأغنية العربية.

وأوضح الحسيني أنه ترك الساحة الفنية ولم يقدم أية أعمال جديدة منذ وفاة العندليب الأسمر نظراً لخلو الساحة من الطرب الأصيل والحفلات الغنائية الطربية التي لم يجد نفسه في غيرها، مؤكداً أن نجوم الزمن القديم من العمالقة كانوا أكثر تركيزاً ومجهودهم كان أكبر ولا يقارن بالأجيال التي جاءت من بعدهم.

كنت أقيم في منزل عبد الحليم بـ «الشهور» وفوجئت به يبكي ليلاً ويدعو الله أن يبعد عنه الغرور ■ فريد الأطرش اندهش من موهبتي في الصف الثاني الإعدادي وطلب أن أتعاون معه ■ موسيقار الأجيال انبهر بتطور جهاز الأورج وقال «ناقص ندوس عليه يعملنا قهوة»!

الحسيني فتح صندوق الذاكرة ليكشف ويتحدث عن تفاصيل مسيرته الفنية وأهم الأعمال التي شارك فيها مع كبار النجوم، كما تحدث عن تشجيع والده له مما ساهم في نجاحه الباهر في التعلم السريع للعزف على آلة البيانو ومن ثم آلة الأورج، فضلاً عن تطرقه لمشاركته العزف ضمن أعضاء الفرقة الماسية بقيادة أحمد فؤاد حسن ، وكيف كان لرياض السنباطي دور بارز في فتح الباب أمامه ليصل لعمالقة الطرب ويتعاون معهم.

البداية والنهاية

في البداية تحدث مجدي الحسيني عن دور شقيقته في حياته الفنية، إذ أكد أنها لعبت الدور الأهم في مرحلة البدايات حيث عشق الموسيقى على يديها، فهي من كانت تعلمه العزف على البيانو، وكان ذلك في المنزل بدون أي تدخل دراسي، موضحاً أن ميوله كانت الاستماع إلى عازفي البيانو الغربيين، وهو ما أفاده كثيراً في مسيرته وفي ما قدمه من مقطوعات موسيقية مميزة ومشاركات مع كبار النجوم في الوطن العربي.

وحول ابتعاده عن الساحة الفنية ونهاية مشواره ومسيرته الموسيقية المضيئة فقال خلال لقاء أجراه عبر إذاعة صوت الخليج منذ أيام: كنت متواجداً خلال فترة الفنان عبد الحليم حافظ، وبعد وفاته توقف العطاء الفني إلى حد بعيد، فكنا صانعي ألحان وموسيقى، والموسيقي مثل تاجر المجوهرات إذا فقد الفاترينة التي يعرض مجوهراته فيها فلا قيمة لما يقدم، وهو ما حدث معنا بعد وفاة عبد الحليم، فقد فقدنا أهم عنصر ومن خلاله لا يمكن أن نقدم أعمالنا بالشكل الذي يليق بها ويضعها في مكانها المناسب ليجذب بها الجمهور.

وتابع: ومن بين الأسباب التي دفعتني للابتعاد عن الساحة الفنية على سبيل المثال أيضاً اختفاء المقدمة الموسيقية تماماً من الأغنيات، فالمقدمة قديماً كانت نحو ١٠ دقائق، ولذلك كان لنا دورنا البارز والمهم والذي يمكن لأي مستمتع أن يتعايش معنا فيها ويستمتع بما نقدمه، لكن الآن الوضع تغير وتبدل تماماً حيث أصبحت الأغنية بأكملها لا تتجاوز الخمس دقائق!.

الأطرش فتح له أبواب الشهرة

وأوضح: بدايتي جاءت مع الأستاذ حسن عبد الوهاب وكان وقتها مدرسا للموسيقى بالمدرسة التي أدرس بها، وفي نفس الوقت هو أحد أعضاء الفرقة الماسية، وكان يلعب الكمنجة مع الفرقة، طلبت منه أن أحضر بروفة لأحد العمالقة الكبار الذي يتعامل معهم، فأخبرني أن هناك بروفة للفنان فريد الاطرش وبالفعل اصطحبني لهذه البروفة، وكانت البروفة لأغنيتي "قلبي ومفتاحه، ومنحرمش العمر من عطفك عليّ"، وأعجبت جداً بجملة موسيقية في بداية أغنية "منحرمش العمر"، وفي الاستراحة أخذني الفضول لكي أقلد هذه الجملة وأعزفها بنفسي من شدة اعجابي بها، وبالفعل بدأت العزف وأضفت بعض التفاصيل البسيطة وكان فريق العمل مع الفنان فريد الأطرش لا يضيف أي شيء على النوتة، وبالمصادفة سمع الأستاذ فريد ما قمت به وكان خارج القاعة الخاصة بالبروفات، وجاء فوراً ليرى من يعزف بالداخل فوجدني وعندما شاهدته وجدت علامات اندهاش كبيرة على ملامحه، وهنا أدركت أنني "عملت مصيبة"، فشعرت بخوف شديد، ولكنه أخذني لأحمد فؤاد حسن وقال له "الولد ده هو اللي هيلعب الصولو بتاع منحرمش"، وبالفعل قدمت الصولو وكنت في الصف الثاني الإعدادي، ومن هنا بدأت رحلة احتراف الموسيقى والعزف.

عوائق ومعوقات

ولكن فترة البدايات شهدت عوائق كثيرة للحسيني من بينها أنه عندما بدأ فعليا كان في الثانية عشر من عمره، ولهذا السبب هناك من اعترض ورفض ظهوره على المسرح في هذه السن الصغيرة، وهم أعضاء الفرقة الماسية، - القصبجي ومحمد عبده صالح والحفناوي وأحمد فؤاد حسن- ، وأوضح انهم اعترضوا على عمله معهم بسبب صغر سنه، ولذلك عمل بدون الافصاح عن سنه أو الظهور للجمهور لمدة أربع سنوات، حتى وصل إلى سن السابعة عشر، وعندما كان في زيارة لصديقه أحمد رياض نجل الموسيقار الكبير رياض السنباطي، استمع إليه السنباطي وأخذه للتعاون مع الفنانة سعاد محمد، ومن بعدها اصطحبه السنباطي ذات يوم لمقابلة السيدة أم كلثوم.

أم كلثوم شخصية عسكرية!

وفيما يتعلق بعلاقته بأم كلثوم وما يمكن أن يسرده من حكايات ومواقف تتعلق بها فقال: السيدة أم كلثوم كانت "شخصية عسكرية" لها قوانينها الصارمة، وكانت ملتزمة بكل شيء، فهي دقيقة إلى درجة كبيرة وبعيدة، فكانت تفضل أيضًا أن تكون البروفات " ٣٠ " بروفة، أول "١٠" بروفات بدون نوتة، والـ"٢٠" الأخرى بالنوتة، ولذلك إن لاحظنا حفلاتها سنجدها الوحيدة على المسرح التي ليس أمامها نوتة.

أما عن أول تعاون له مع الفنانة أم كلثوم فأوضح أنه تعاون لأول مرة مع سيدة الغناء العربي وهو في عمر السابعة عشر، ففي أحد الأيام اصطحبه رياض السنباطي لمقابلة السيدة أم كلثوم، ويقول الحسيني إن السيدة أم كلثوم عندما رأته قالت: "أيه يا رياض جايب لي عيّل صغير ما طلعش من البيضة يشتغل في فرقتي"!.

وتابع: في هذا اللقاء وبعد هذه الجملة لم أكن أعرف أن من أمامي الآن هي السيدة أم كلثوم لأنها كانت ترتدي النظارة السوداء والايشارب، وكنت أستعد للاحتجاج عليها والرد على ما قالته عني للسنباطي، وفجأة قال لي "طيب ياللا يا مجدي سمع الست أم كلثوم"، فتجمدت كل حواسي ولم أنطق بحرف وحد من الرهبة والتوتر، وتعاونت بالفعل مع السيدة أم كلثوم.

وأضاف: بالفعل أعجبت أم كلثوم بما قدمته وتعاونت معها ضمن فرقتها من خلال أغنية "أقبل الليل"، وبعد هذا التعاون شعرت بسعادة بالغة جداً لأن اسمي ذكر في الإذاعة لأول مرة مع فرقة السيدة أم كلثوم، وفي هذا الأمر جزئية مهمة جداً أود أن أتطرق لها، وهي أنني كنت في تحد خاص مع بعض أقاربي وزملائي وأصدقائي، حيث قلتً للجميع أنني تعاونت مع السيدة أم كلثوم وبالطبع لم يصدقني أحد، وأنتظرت حتى إعلان اسمي ضمن فرقتها والحمد لله حدث ذلك وكانت بالنسبة لي واقعة لن أنساها أبداً.

وحول أهم الأسرار التي عايشها مع سيدة الغناء فقال: كل المطربين يقدمهم مقدم الحفل، وبعد ذلك يدخل المطرب، ولكن السيدة أم كلثوم كانت تنتظر خلف هذا المقدم على كرسي في الكواليس، وقلت لها في ذات مرة لماذا تنتظرين هكذا، فمن الممكن أن تنتظري في الداخل، فقالت لي "تصور أنا قبل أن أقابل الجمهور على المسرح بكون مش قادرة أتلم على جتتي بسبب الخوف من مواجهة الجمهور"، وذلك على الرغم من أنها كانت شديدة جداً، وتصل قبل الجميع في البروفات وفي الحفلات وتنتظر بالساعات، حتى أنني كنت أصل دائماً قبل البروفات أو الحفلات أجدها أول الحاضرين.

أما عن المنديل الذي كانت تصعد به على المسرح وسر تمسكها به، وبالتطرق إلى ما تردد حول أنها تمسك هذا المنديل ليدفئها من البرد، فقال: هذه معلومة خاطئة تماماً، فلاحظت انها عندما تبدأ تسجيل أي أغنية كانت تقف على قدمها لساعات طويلة، وفوجئت أن يدها اليمين التي كنت أنا في نفس اتجاهها، وجدتها تتصبب عرقاً، وكانت تمسك هذا المنديل بسبب هذا العرق.

حكايات العندليب

وفيما يتعلق بتعاونه مع العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ فقال إن أول تعاون بينه وبين العندليب كان من خلال أغنية «مشيت على الأشواك» وكانت ضمن فيلم أبي فوق الشجرة، وكان العندليب مهتماً أن يُدخل آلة الأورج في هذه الأغنية لأن الأورج كان وقتها موضة واكتشافا جديدا في الغرب، وتابع: كانت أول أغنية على المسرح لي هي «مداح القمر»، وحققت لي تلك الأغنية نجاحاً وشهرة كبيرين، حيث أتذكر أن الصحافة كتبت وقتها أنني العازف الذي نال شهرته بأغنية واحدة.

وحول ذكرياته مع العندليب فقال إنه كان يجلس مع عبد الحليم حافظ لفترات طويلة تصل إلى ستة أشهر في منزله، لدراسة أي جهاز موسيقي يأتي به العندليب ليدخله في أعماله، وتابع: لم يصل أحد إلى نجومية عبد الحليم، وحتى بعد عشرات السنين من رحيله لم يصل إلى ما وصل إليه، فقد كانت له بصمته وكان له تواجده ونجوميته وجماهيريته الكبيرة، ورغم ذلك لم يكن يوماً مغروراً ولم أشعر يوماً انه متعال على أحد، واتذكر أن في فترة من الفترات عندما كنت أعيش معه في منزله للتحضير لأحد الأعمال الجديدة وكانت غرفتي بجوار غرفته وكنت استمع إليه ليلاً وهو يدعو الله ويبكي ويقول بالحرف الواحد: "يارب إكفني شر الغرور"، وكان يقولي لي أثناء مرضه أنه كان يشعر بالمرض ولكنه يتعافى سريعاً ويتناسى المرض فور صعوده على المسرح ورؤيته لجمهوره، وكثيراً ما كان يردد أن رأس مال الفنان هو حب الناس له.

وتابع: العندليب كان مجتهداً لحد بعيد، كاشفاً أن عبد الحليم كان يجلس مع أفراد الفرقة مجتمعين عند تسجيل أي أغنية جديدة فكانوا يبدأون العمل في وقت الظهيرة ويخرجون في ظهيرة اليوم التالي.

وأضاف: كنت أنا وعمر خورشيد نجوم الموسيقى التصويرية للأفلام والمسلسلات في فترة العندليب وأم كلثوم، وذلك لنجاحنا في أعمال عمالقة الطرب في ذلك الوقت، وكنا نقدم أعمالنا بآلات وأجهزة غربية حديثة في هذه الفترة، وكان شكل الجيتار والأورج غير مألوف وأصواتهما كذلك، فكان عبد الحليم في البروفات يقول لي أنا وعمر خورشيد أرجو من فرقة المدرعات أن تخف شوية على الجمهور، فكان يطلق علينا "فرقة المدرعات" لأن شكل الأجهزة وأصواتها في ذلك الوقت كانت غريبة على الجمهور.

موسيقار الأجيال

وعن أهم الذكريات والأسرار التي عايشها مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب فقال: في ذات مرة ذهبت مع عبد الحليم حافظ لزيارة الموسيقار محمد عبد الوهاب بهدف أن نقدم له جهازا متطورا للأورج، فعندما استمع للجهاز واكتشف أنه يقدم أكثر من صوت لأكثر من آلة موسيقية، فقال «يانهار أبيض ده ناقص يعملوله زرار ندوس عليه يطلعلنا قهوة».

تقرير: محمد مطر

المشهد
العدد 295 - السنة الثامنة ـ من 20-26 اغسطس 2020 ـ 1 ـ 6 محرم 1442هـ

قالت العرب

وَسِّد الآن رأسك/ في البدء كان السُكونُ الجليل / وفي الغد كان اشتعالُك/
وسد الآن رأسك/ كان احتجابُك / كان غيابُك/ كان اكتمالك/ وسد الآن
راسك/ هذا هو النهر تغزلهُ مرتين/ وتنقضه مرتين/ وهذا العذاب جمالُك

التراب المقدس - محمد الفيتوري (١٩٣٦-٢٠١٥)

هل تحول اتحاد كتاب مصر في خمس سنوات إلى «ملك يمين»؟

أعضاء يطالبون بـ «عودة الروح» للاتحاد بعد طمس هويته وتغيير مسماه

«الفيسبوك» منصة لإطلاق الاتهامات.. والاتهامات المضادة بين الأعضاء

أيام قليلة تبعدنا عن يوم ٢٨ أغسطس الموعد المقرر لإجراء انتخابات اتحاد كتاب مصر، وهي ليست أقل سخونة من حرارة صيف أغسطس، ليقول صندوق الانتخابات الكلمة الفصل في الصراع القائم بين أعضائه، منذ قرابة الخمسة أعوام، الصراع اشتد سخونة خلال العام الماضي، فماذا يدور في أروقة اتحاد نخبة المبدعين، وهل سيشهد حي الزمالك الراقي الذي يضم هذا الاتحاد تلاسنًا غير مسبوق؟ بعد أن شهده موقع الفيسبوك الافتراضي، وما السبب في هذه الغضبة ونفاد صبر كثير من الأعضاء على قرارات المجلس الحالي، خاصة وأن غالبيتهم كان قد اتخذ موقف الرفض المقنع، وآثر الابتعاد؟ ولكنه الآن خرج عن هذا الصمت المقدس ليعلن رفضه واحتجاجه.

من هؤلاء الذين نفضوا عنهم الصمت وبدأوا تحركا فعليا كان الشاعر أحمد سويلم الذي أوضح أن أسباب ترشحه لهذه الدورة- إن عقدت الانتخابات في موعدها ٢٨ أغسطس الحالي- كان استجابة لمطالب الزملاء، وقال لـ "المشهد": كنت معتزلًا اتحاد الكتاب منذ قرابة الخمس سنوات، ولكني استجبت مؤخرا بعد أن صار الاتحاد "ملك" فئة قليلة تتحكم فيه كما تشاء وتخالف القانون، وبدأت ببيان انتقاد التصرفات وليس الأشخاص، فالاتحاد كيان قائم منذ ٤٥ عاما منذ أن أسسه ووضع قوانينه الداخلية "توفيق الحكيم"، وتوالت على رئاسته قامات كبيرة مشهود لها بالنزاهة والعطاء، هذه القامات أعطت الكثير للاتحاد واكسبته ثقلًا لا يستهان به في الداخل والخارج، ولكن في السنوات الخمسة الأخيرة وتحت رئاسة الدكتور علاء عبدالهادي رأينا أنه يمحو هذه السنوات الأربعين، وكأن الاتحاد ولد على يديه، متنكرًا لأعمال وعطاء كل من سبقوه، رغم أنه ابن الاتحاد وعضويته فيه منذ ١٧ عاما، فوجدناه ينسب لنفسه أمورًا لم تحدث في فترة رئاسته.

جبهة الإصلاح

وأضاف: كوننا ما اصطلح على تسميته "جبهة الإصلاح"، وهي مغلقة على أسماء بعينها، وأردت أن نبدأ بالمؤمنين بالفكرة، لتشمل بعد ذلك كل من يريد إصلاح الاتحاد.

وأوضح سويلم أن انكار الرئيس الحالي للاتحاد لجهود من سبقوه لم يكن فقط المحرك لتكوين الجبهة، ولكن كانت هناك أمورًا تفاجأنا بها كأعضاء مثل تغيير اسم الاتحاد إلى نقابة، ومن المعروف أن النقابات تضم أصحاب المهن، ولكن الكتابة ليست مهنة، ولا ندري إن كان هذا التغيير قانونيا أم لا، وحتى لو كان قانونيا وتم بإجراءات رسمية سوف نطعن عليه، ليظل مسمى "اتحاد كتاب مصر" هو المعمول به داخل مصر وخارجها، وممثلًا لمبدعي مصر من الأدباء والشعراء، فهل توفيق الحكيم وهو مَنْ هو، الذي وضع قانون الاتحاد كان يخفى عليه الفرق بين الاتحاد والنقابة، وما الإضافة التي اكتسبها الاتحاد من تحويل مسماه إلى نقابة؟

نحن أمام حالة من عدم الشفافية في إظهار المعلومة، وهناك معلومات غائمة، وحتى الآن لا يوجد توقيت رسمي لإجراء الانتخابات، مما يوحي بحالة التخبط ووجود أمور غير قانونية.

حمى التفويض

وأشار سويلم إلى تأجيل الانتخابات أكثر من مرة بحجة أن التأجيل بخطاب رسمي من مجلس الوزراء، وعندما طالبت بالاطلاع على هذه الخطابات لم يتم الرد!

بالإضافة إلى أن هذا الرئيس عزل مجلس الإدارة عزلًا كاملا بادعاء أن المجلس "فوضه" لاتخاذ القرارات!

ومن المثالب التي يأخذها سويلم على الرئيس الحالي أيضا أن الفترة التي تسبق الانتخابات هي "فترة ريبة" لا يشرع فيها أية اجتماعات، ولكن الرئيس ضرب بذلك عرض الحائط واجتمع ببعض اللجان.

جدول العمومية

من المقرر أن تناقش الجمعية العمومية المقرر انعقادها في ٢١ أغسطس، عددا من البنود أهمها الميزانية، والمشروع الصحي، والمعاشات، وأوضح سويلم أن المشروع الصحي السابق رغم شموليته وعدم تكلف العضو لجنيه واحد في العلاج وتواجده في كل محافظات الجمهورية، إلا أنه تم إلغاؤه لصالح شركة استثمارية تعمل كوسيط لعدد محدود من المستشفيات في القاهرة والإسكندرية فقط، فماذا يفعل العضو في المحافظات الأخرى، في حين أن المجالس والرؤساء السابقين كانوا يبحثون على سبل تحفظ كرامة الكتاب خاصة في أوقات مرضهم، وبعد إصابة أحد الأعضاء وتطلب علاجه دخول الرعاية المركزة وتكاليف علاج وصلت ٢٠٠ ألف جنيه، ووفاته بسبب ضعف إمكانات الاتحاد، فما كان من الرئيس في ذلك الوقت "محمد سلماوي" إلا أنه وقف وقفة جادة واستطاع بعلاقاته الوثيقة الحصول على منحة في العام٢٠٠٨ من إمارة الشارقة بقيمة ٢٠ مليون جنيه تم وضعها كوديعة يعود ٧٥٪ من عائدها لعلاج الحالات الحرجة، و٢٥٪ للمعاشات، ولا يجوز فك الوديعة أو التصرف فيها إلا بتوقيع الطرفين، وكانت الأمور تسير بشكل جيد، ولم يعاني الاتحاد من ٢٠٠٨ وحتى ٢٠١٥ من أية مشكلات في هذه الجوانب، ولكن فوجئنا أن رئيس الاتحاد الحالي يقسم المنحة والعائد بين الاتحاد والصندوق مما أضعف عائد الاتحاد.

وإذا أتينا إلى المعاشات فمن الطبيعي أن تزيد معاشات الأعضاء كل ربع سنة على أن تصل إلى ١٠٠٪ في نهاية السنة، إلا أن الرئيس الحالي عمد إلى رفع المعاشات قبل الانتخابات بشكل كبير حتى يضمن الأصوات، وحتى أصحاب المعاشات لم يسلموا من التغييرات العشوائية، بعد أن قرر الرئيس منفردا صرف المعاش عن طريق "فيزا" يعاني منها أصحاب المعاشات بسبب كثير من الأعطال، والاضطرار إلى الوقوف في طوابير لصرف المعاش، بعد أن كان المعاش يتم ايداعه في الحساب البنكي للعضو، وعندما نطرح الأسئلة حول هذه الإجراءات يتم الرد بالسباب والبذاءات.

وأضاف سويلم: كل هذه الإجراءات تم اتخاذها دون مساءلة، وفي ٢٠١٨ استقال ١٩ عضوا من مجلس الإدارة احتجاجا على الإجراءات والقرارات، وبحسب القانون أنه إذا استقال ٥ أعضاء فلابد من عقد جمعية عمومية لمناقشة أسباب الاستقالة أو حل المجلس، ولكن الدكتور عبدالهادي بسرعة قام بإحلال ١٩ آخرين يضمن ولاءهم.

كما غير عبد الهادي في تشكيل عضوية الاتحاد، بعد أن كانت بالانتساب لشباب المبدعين، والعضوية العاملة لمن لهم على الأقل ثلاث إصدارات قيمة، بالإضافة إلي العضوية الشرفية، فألغى العضوية بالانتساب وحرم بذلك شباب المبدعين من التعلم والانتماء للاتحاد، في حين توسع في منح العضوية لأشخاص لا علاقة لهم حتى باللغة العربية مما أساء للمنتمين للاتحاد.

وختم سويلم تصريحاته أن الأمل ما زال موجودا خاصة وأن أعضاء الجمعية العمومية أظهروا وعيا يقدر بما يحدث، وقال: نحن كأعضاء غيورين على الاتحاد ننتظر قراراتها، وأن يكون لها موقف حاسم تجاه ما يدور في الاتحاد.

أما هذه المعركة والتناحر على كرسي الرئاسة فسببه أن قانون الاتحاد لا يمانع من ترشح الرئيس لأكثر من دورة، وهو ما يدفع الرئيس أن يقاتل من أجل البقاء، مشيرًا أن اللائحة يمكن تطويرها وتعديلها وفقا للقانون.

اغتصاب

في حين استنكر الشاعر والناقد السينمائي الأمير أباظه أسلوب التهديدات لأعضاء الاتحاد وقال: لو تمت احالة كل من انتقد رئيس اتحاد كتاب مصر للتحقيق فلن نجد أديبًا واحدا نهاية ٢٠٢٠، الغريب انه اغتصب صلاحيات مجلس الادارة ومنحها لمدير الاتحاد!

العلاج أولوية

واعتبر أباظه أن مشروع العلاج يعتبر في مقدمة أولويات أية محاولة للنهوض باتحاد كتاب مصر والعبور به الي القرن الذي مر خمسه هذا العام ونحن مازلنا نعيش في القرن التاسع عشر، فلا ضمان ولا علاج حقيقي ولكن محاولات للضغط احيانا والتسول في أحيان أخري، أو محاولات لترقيع الثوب المزق البالي، فمشروع العلاج يجب أن يتضمن إعفاء الأعضاء من رسوم العلاج السنوية فلا يعقل أن يتم خصم نسبة من المعاش الضئيل الذي يتوارى خجلا أمام معاش الضمان الاجتماعي في ظروف في غاية الصعوبة. ووضع نظام للعلاج يتحمل الاتحاد فيه النسبة الأكبر من تكاليف العلاج بحد أقصى وألا يقل عن ٢٥الف جنيه للعضو سنويا ولتكن النسبة ٦٠٪ يدفعها الاتحاد مقابل ٤٠٪ يدفعها العضو، وثالثا التعاقد مع مستشفيات القوات المسلحة والمؤسسة العلاجية بنظام ٦٠- ٤٠٪، حيث تتوفر مستشفيات القوات المسلحة والمؤسسة العلاجية في جميع أنحاء الجمهورية ودون وسيط من شركات خاصة أو استثمارية هدفها التربح فقط، وأرجو ألا يخرج أحدهم ليقول أنها بأسعار المدنيين فلن يسدد العضو سوي ٤٠٪ من اسعار المدنيين، أما الحالات الخاصة يجب أن يكون لها نظام مختلف يضمن للجميع الرعاية الصحية وان يكون للاتحاد دور حقيقي في الوقوف بجانب أعضاء الجمعية العمومية .

خامسا التعاقد مع جميع مراكز الأشعة والتحاليل على مستوي الجمهورية بنفس النسب ٦٠٪ يتحملها الاتحاد و٤٠٪ يتحملها العضو، وأن يتم إجراء دراسة اكتوارية حقيقية تحدد نسب مشاركة الاتحاد في علاج أسر الأعضاء حسب ما تتحمل ميزانية الاتحاد بحيث لا يتم تحميل الاتحاد مايفوق إمكاناته ولا طاقاته، ويتم مساعدة العضو في مواجهة أية أزمات صحية تمس أفراد أسرته من الدرجة الأولى.

ليست مزايدة ولا دعاية انتخابية لكنه برنامج جاهز للتنفيذ فورا بعيدا عن الانتخابات ومشاكلها وصراعاتها.

عودة الروح

وأضاف أباظه: أثق في رغبة الجمعية العمومية في التغيير وقدرتها عليه، فقد اتضحت الحقائق ووضح الأمر، وتمنياتي بالتوفيق من أجل اتحاد لكل المثقفين والأدباء، اتحاد يحترم فيه الجميع بعضهم البعض بلا تطاول، أو إرهاب، أوخروج عن التقاليد والأعراف، يعمل فيه مجلس الادارة لخير الجمعية العمومية ومكانة الاتحاد.

ويستطرد: أثق في ايمان الجمعية العمومية بالتغيير ليس لمجرد التغيير، ولكن التغيير هنا يعني الإصلاح، يعني نهضة خدمية وثقافية واجتماعية، يعني عودة اتحاد كتاب مصر للقيام بدوره الوطني في دعم مشروعات الدولة التي تسعي للتنمية البشرية والاقتصادية، والاضطلاع بالدور الوطني والقومي للاتحاد الذي يعرفه القاصي والداني والذي سطرته جهود أساتذة أجلاء ساهموا بالجهد والعرق والكفاح من أجل أن يضعوا اتحاد كتاب مصر في مكانه ومكانته التي تليق به، وسنعمل من أجل أن تصل الحقوق إلى عضو الجمعية العمومية بما يليق به من اعتداد وعزة بالنفس وكرامة تليق به،أن نتكاتف جميعا من أجل إعلاء قيم الخير والحق والجمال.

وأوضح أباظه أن اتحاد كتاب مصر وطبقا لقانونه الخاص له أدوار متعددة، له دور مجتمعي ودور تنويري بخلاف دوره الثقافي، ودوره في خدمة أعضائه اجتماعيا وصحيا وابداعيا، ولكن أدوار الاتحاد المتعددة اختصرها البعض في جوائز تذهب غالبا لمن لا يستحق، وخدمات لا تذهب إلى من يستحق.

وعودة الاتحاد إلى دوره الحقيقي، وتفعيل قانونه بعيدا عن غياب الهوية والمصالح الخاصة والهبوط به في دهاليز السب والقذف والتشهير يحتاج إلى ثورة حقيقية تقودها جمعية عمومية قوية، قادرة على إعادة حقوقها التي سلبت منها في غفلة، قادرة على تحقيق نهضة حقيقية في مجالات الفكر والإبداع والنشر، قادرة على القيام بدور حقيقي في خدمة وطنها في مرحلة صعبة ومهمة من حياة الوطن.

أحمد سويلم

الأمير أباظة

أحمد سويلم: حمى التفويض أصابت الكيان وأضاعت هيبته في الداخل والخارج

هلا حسن

وفاء الطيب

تحولات الكرسي

وأكدت الكاتبة الدكتورة هلا حسن أن الوضع في الاتحاد سيء، ولذلك فهي ابتعدت عن تلك المشاحنات، وقالت: لا أستطيع التقييم، فبعد أكثر من ٢٣ عاما قضيتها بين جنبات الاتحاد، أجد الوضع أصبح كئيبا، تزداد فيه الفجوة بين الرئيس وكثير من الأعضاء يوما بعد يوم، وتحول الشاعر الوديع الذي انتخبته الغالبية إلى ديكتاتور يتفرد بقراراته، وفي حين كان "محمد سلماوي" كارت الحظ للاتحاد، تحول في يد من خلفه إلى قمع واستبداد بالرأي.

برنامج "للسيناريو"

ويبدو أن كثير من أعضاء الاتحاد آثروا الصمت المقدس تجاه ما اعتبروه تجاوزات، فنرى الكاتبة وفاء الطيب رغم ترشحها لمجلس الإدارة إلا أنها أيضا ابتعدت عن كل الخلافات، وتفسر ذلك بأن علاقتها بكل زملائها طيبة.

وتقول: لدي برنامج انتخابي يمكن تنفيذه سواء حصلت على مقعد بالمجلس أم لا، فالهدف خدمة الشباب، وتعليمهم فن كتابة السيناريو، ومن خلال وجودي في مجلس الإدارة يمكن عمل مسابقة لتحويل بعض الروايات إلى دراما تلفزيونية أو سينمائية، بهدف الرقي بالأعمال، وتقديم عمل خالي من الإسفاف، وضمانة ذلك هو خروج العمل من اتحاد الكتاب.

وأشارت الطيب إلى أنها لم تقم بعمل أي دعاية انتخابية، وفسرت ذلك بقولها: أنا من المتعافين من "كورونا"، ونحن نتعامل كأسرة واحدة، وبرنامجي يمكن تحقيقه في مجلس الإدارة أو خارجه.

وأوضحت الطيب أن ليس لديها أي اعتراض على أي من المرشحين، و"الله يولي الصالح".

مجرد عزبة

وعلى جانب آخر تحول موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إلى منصة لإطلاق اتهامات والاتهامات المضادة، فعبر صفحتها قالت الكاتبة أمنية طلعت: أسدد اشتراكي في اتحاد الكتاب"جدعنة" مني ولأني اشتركت من ١١ سنة، لكن الاتحاد في الحقيقة مجرد عزبة وسويقة تدار بمنتهى العبط لصالح اربعة أنفار. وشخصيا أنا عضوة نقابة صحفيين يعني الاتحاد تحصيل حاصل بالنسبة لي، ولا يفرق معي بنكلة، خاصة إن حتى جوائزه وتكريماته تتوزع بالحب وكله من فلوس اشتراكاتنا، لكن توصل أني أكون مسددة اشتراك ٢٠٢٠ في يناير وبسبب كورونا لم أحصل على الكارنيه، وعندما مريت لأخذه فالموظف يرد بأن الكارنيه لم يصدر لأني لم أحدث بياناتي، وأين كنتم من ثمانية شهور ولماذا لم ترسلوا رسالة أو تتصلوا لأحدث البيانات؟

مجلة الاتحاد

وتساءل الجوهري عبدالناصر- عضو اتحاد الكتاب - أين ميزانية الاتحاد هذا العام، ويقول:

حصلت على عضوية اتحاد كتاب مصر في ديسمبر ١٩٩٩م أي منذ أكثر من عشرين عاما.

منذ ذلك الحين وفي يناير من كل عام تصلني مجلة الاتحاد وبها الميزانية مفصلة وجدول بحضور أعضاء مجلس الإدارة بالإضافة إلى أسماء الباقي والمستبعد عند الانتخابات، وكذلك معلومات كاملة عن كل مرشح للانتخابات وقائمة كاملة بأسماء أعضاء الاتحاد عناوينهم وتليفوناتهم وعلامة أمام من له حق التصويت والترشح.

حق الرد

وعبر صفحته على الفيسبوك أيضا جاء رد القاص إيهاب الورداني أمين صندوق الاتحاد عما أثير حول مشروع العلاج فقال: معلومات قصد صاحبها أن تكون كاذبة لتضليل وعى أعضاء الجمعية العمومية.

• الاتحاد يدفع مليون جنيه أو أكثر في المشروع الصحي" أم نسلمك لشركة استثمارية خاصة تحصل علي مايقرب من مليون جنيه سنويا من أموال الاتحاد.

• الحقيقة: ما تم دفعه لشركة ون كير عام ٢٠١٨ = ٥٧٨٧٧٥ جنيه لعلاج ٥٣١ عضوا.

علما بان ما دفعه في ٢٠١٥فى المراكز الطبية والعلاجية والاستثناءات=٥٦٤٧٤٥ لعلاج عدد ٥ عضو في المراكز و٢١٧ عضو استثناءات (يعنى نص الفواتير)

• ما يدفعه الاتحاد بالإضافة إلى اشتراك العضو .

"بالإضافة إلى اشتراك سنوي يدفعه العضو يبلغ ٤٠٠جنيه مصري كاملة لمشروع العلاج تذهب الي الشركة الاستثمارية التي تعالج بعض الأمراض ولا تعالج البعض الآخر ولا تملك إمكانيات مستشفيات وزارة الدفاع ولا عددها ولا التزامها ولاتنوعها وانتشارها "

• الحقيقة: يدفع العضو لنقابته اشتراكا سنوي في المشروع الصحي ٤٥٠ جنيه مقسطة على عشرة أشهر وهذا المبلغ الزهيد جزء من كشف أى عضو عند أى دكتور خارج المشروع

جملة ما تدفعه النقابة لشركة ون كير هو المبلغ المذكور عالية والعضو لا يدفع

• إعفاء الأعضاء من رسوم العلاج السنوية فلا يعقل أن يتم خصم نسبة من المعاش الضئيل الذي يتواري خجلا أمام معاش الضمان الاجتماعي في ظروف في غاية الصعوبة.

• "أن يسدد العضو ٥٠٪ كما كان متبعا في مشروع العلاج الذي كان يسير عليه العمل في الاتحاد وأن يتحمل الاتحاد ال ٥٠٪الأخري."

• ما الذى تريدونه بالضبط (اعفاء ولا دفع رسم اشتراك ... كفاكم تضليلا)

جميع النقابات (الصحفيين ـ الأطباء ـ المهندسين ـ المحامين ـ التجاريين) وغالبية أعضاء ما يسمى جبهة الاصلاح أو الارباح أو واح واح أعضاء بهذه النقابات يوجدبها رسوم لمشروع الرعاية الصحية لأنه مشروع تكافلي في الأساس

والتدليس بعينه قد صرفتم والذين أتوا من بعدكم لوزراء سابقين وأساتذة جامعيين تصرف كلياتهم عليهم ولغير المستحقين من أثرياء النقابة أموالا طائلة أمثال "ج.ع ـ أ . م" ..

ولم تسهموا لعشرات آخرين ممن يستحقون الدعم من أعضاء النقابة وهم كثيرون وبالطبع غير المنتفعين الذين بالأسماء نفسها يتكررون كل عام، بالمستند.

تقرير – آمال رتيب

على القماش يكتب: سمير الاسكندرانى .. الوطنى والانسان والمثقف والفنان وأستاذ الجامعة والمتصوف!

رحل عن دنيانا صديق عزيز وفنان وطنى أصيل هو الدكتور سمير الاسكندرانى.

عرفت سمير الاسكندرانى – رحمه الله – منذ أكثر من ثلاثين عاما .. وإن كان اشتهر بدوره الوطنى في خداع الموساد الذى حاول تجنيده اثناء دراسته وهو طالب بايطاليا ، فتظاهربالموافقة ، ثم التقى بالرئيس عبد الناصر وقادة المخابرات فى مصر، وتمكن من إسقاط رئيس الموساد وعدد من كبار القيادات فى الجهاز المخابراتى الاسرائيلى

وكذلك الشهرة بفنه سواء بأغانيه الوطنية او براعته فى فن «الفرانكو آراب» خاصة مع اجادته التحدث بأكثر من لغة أجنبية.

والاسكندرانى لم يكن فنانا غنائيا فحسب، بل كان استاذا فى كلية الفنون الجميلة .

أضف إلى هذا أنه فنان مثقف، وكم شاركنا الحضور فى الندوات التى كانت تنظمها نقابة الصحفيين وقت أن كانت نقابة للرأى والفكر والحريات!

وتميز الاسكندرانى بجوانب أخرى قد تكون غير منظورة ومن أهمها الجانب الانسانى، حيث قاد مع الصحفى الكبيرعبد السلام داود – رحمه الله – وهو من اكبر الكتاب مهنيا وانسانيا .. قادا حملة لانقاذ مرضى مستشفى الامراض العقلية بالعباسية فى بداية الثمانينيات كشفت عما يعانيه هؤلاء المرضى من ظلم يفوق قدرة التحمل (وعندما تولى الدكتور اسماعيل سلام قاد حملة اخرى خاصة مع الاطماع فى الاستيلاء على ارض المستشفى وترحيل المرضى الى الصحراء) !

أما الجانب الذى لا يعرفه الا المقربون من سمير الاسكندرانى رحمه الله فهو الجانب « الصوفى « وذات مرة اقترح علىّ وعلى صديقنا المشترك الاخ والزميل العزيز سيد عبد العاطى – رئيس تحرير الوفد السابق – أن نسافر إلى الأقصر، وهناك التقينا بشيخ الطريقة الادريسية وقضينا وقتا ممتعا ، كما تصادف ان قضينا يوما كاملا فى ضيافة القضاة ووكلاء النيابة باستراحتهم في محكمة الآقصر .

فى الفترة الآخيرة تعرض الاسكندرانى لمتاعب صحية ، وقد قمت وزميلى محمد فؤاد بزيارته أكثر من مرة، كما زرته فى منزله

سيرة الفنان الوطنى الكبير نشر كثير منها الزميل سيد عبد العاطى وقت ان كان رئيسا لتحرير « صوت الآمة» وأعد كتابا يستحق القراءة لفنان يعد نموذجا للفنان الانسان والمثقف الوطنى الأصيل الذى يستحق كل احترام وتقدير .

الذكريات كثيرة .. والصورة قبل ندوة بنقابة الصحفيين

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 295 - السنة الثامنة ــ من 20-26 اغسطس 2020 - 1 ـ 6 محرم 1442هـ

ملف مياه النيل والمشاركة الشعبية

بقلم: محمود الحضري

مع الوقت اتضحت نوايا إثيوبيا من سد النهضة، وتبين أن توليد الطاقة هي الأساس من بناء السد الإثيوبي، مجرد كلام، أو "فنكوش"، وأن احتكار المياه هو الهدف الرئيسي من السد، وهو ما قاله مسؤولون ومحللون من قبل بالقول بأنه كفى مصر والسودان احتكارًا لمياه النيل، في فهم خاطيء لأن القاهرة والخرطوم دولتي مصب، وليستا من دول المنبع.

وقبل أيام أعلنت أديس أبابا صراحة عن هدفها الحقيقي من بناء السد وهو تحقيق أكبر استفادة من مياه نهر النيل، بل وصل الأمر إلى رفضها أي التزامات بشأن حصص المياه لكل من مصر والسودان، وهو ما دفع الأخيرتين إلى تعليق المفاوضات كليا.

ففي ٥ أغسطس أعلنت مصر والسودان تعليق الاجتماعات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي، لإجراء مشاورات "داخلية بشأن الطرح الإثيوبي"، بعد خطاب قدمه وزير مياهها يضم مسودة "خطوط إرشادية وقواعد" لملء سد النهضة، خاصة بعدما أوشكت أديس أبابا على الانتهاء منه وإعلان اكتمال المرحلة الأولى لعملية الملء، والفشل في التوصل إلى اتفاق نهائي لحل القضايا الشائكة بسبب التعنت الإثيوبي.

والتفتت السودان لخطورة الوضع، وهو ما دفع مجلس الأمن والدفاع الوطني السوداني، قبل أيام، للتأكيد على موقف الخرطوم الرافض لربط اتفاق سد النهضة الإثيوبي بمحاصصات تقاسم مياه النيل، وهو "أمر غير مقبول»، مشددا على أن التفاوض تحت مظلة الاتحاد الافريقي هو الخيار وبما يسمح بالتوصل لحلول تلبي مطالب "مصر وإثيوبيا والسودان".

وفي الوقت الذي تصر فيه إثيوبيا على موقفها متجاهلة حقوق مصر والسودان المائية، والمخاطر الناجمة على عشرات الملايين من المصريين، فقد أكد مجلس الأمن والدفاع الوطني السوداني أن أي ربط لهذا الاتفاق بمحاصصات تقاسم المياه أمر غير مقبول، خصوصا أن تداعيات تشغيل سد النهضة البيئية والاجتماعية تؤثر على أكثر من ٢٠ مليون مواطن سوداني يعيشون على ضفاف النيل الأزرق ونهر النيل.

ودخلت السودان مرحلة جديدة لمواجهة الخطر من سد النهضة، حيث دعا مجلسها للأمن والدفاع كافة قطاعات الشعب السوداني إلى التعامل مع هذه القضية باعتبارها ذات أهمية قصوى وترتبط بشكل مباشر بالمصالح الوطنية للشعب السوداني، وطلب من كافة الأجهزة الرسمية تقديم الدعم والمساندة الضروريين للفريق المفاوض، بما يحمي المصالح الوطنية للدولة السودانية.

وهناك اتفاق عام على أن إقحام إثيوبيا لمسألة تقسيم مياه النيل في مفاوضات سد النهضة انحراف عن اتفاق المبادئ الأساسية الموقع في ٢٠١٥، و أن اتفاقية تقسيم مياه النيل الموقعة مطلع القرن الماضي لا تعني إثيوبيا في شيء، إنما تخص دولتي المصب "مصر والسودان"، وهو ما يثير قلقا جديدا لنا هنا في مصر وفي السودان، خصوصا مع هذا الرفض الإثيوبي المستمرللوصول لإتفاق يحترم القانون الدولي.

ومع اتساع هوة الخلاف فقد أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، لرئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، ورئيس الاتحاد الأفريقي في الدورة الحالية، رفض مصر كل الإجراءات المنفردة أحادية الجانب في ملف سد النهضة والتي من شأنها إلحاق الضرر بحقوق القاهرة في مياه النيل، مؤكدا على ثوابت الموقف المصري من منطلق ما تمثله مياه النيل من قضية وجودية لشعب مصر، ومن ثم حتمية بلورة اتفاق قانوني شامل بين كل الأطراف المعنية حول قواعد ملء وتشغيل السد.

ودخل رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، على خط المواجهة لمخاطر سد النهضة، موضحًا أن السودان يعمل بشكل جاد مع شركائه للوصول إلى اتفاق يضمن عدم تضرر مصالح أيًا من إثيوبيا أو مصر أو السودان من أجل الوصول إلى اتفاقية محكمة تتضمن كافة الجوانب بما في ذلك ملء وتشغيل السد.

وقد أقر السودان سلسلة من الإجراءات السياسية والدبلوماسية لتعزيز الموقف التفاوضي بما يحفظ المصالح الوطنية، في قضية سد النهضة، خصوصا الدعم الشعبي منها مع تمسك السودان بالتوصل لاتفاق شامل وملزم حول الملء الأول للسد وتشغيله والمشاريع المستقبلية باعتبار أنه لا خيار سوى مسارات التفاوض بين الدول الثلاث لحلحلة القضايا القانونية والفنية العالقة.

أعتقد أن دعوة السودان قطاعات الشعب السوداني لدعم الفريق التفاوضي في ملف سد النهضة، لفتة مهمة، لمشاركة شعبية أوسع، من المهم أن تتم على مستوى مصر أيضا خصوصا أنها قضية تمس واحدة من أهم قضايا الأمن الوطني، فلا يعلو شئ الآن فوق الحفاظ على مياه النيل.

مدينتي الفاضلة

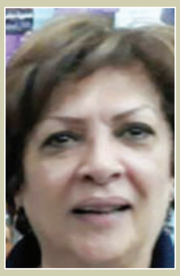

بقلم: منى ثابت

ماذا لو أخذوا الحصانة؟

قال: "من فضلك ما تكتبيش أنا خايف، عليك طبعا"!! اكتفيت بالصمت.. لكن رغبتَه في الحكي غلبته، وصف لي تفاصيل مشهد انتخابات الشورى في مطروح.. وها أنا أكتبه موجزا، ودون تعليق، وسأكون الأسعد إذا أثبتت مقارنة نتائج الدوائر كذب كلامه.. ما حدث في مطروح أن مرشح وعد وأوفى بتسليم مبلغ ٥٠٠ جنيه لكل ناخب، لأنه دفعها عند استلام الرقم القومي للناخب.. وفعلا ظهر طابور الناخبين طويلا قبل سطوع الشمس.. وحيرني سؤال، كيف تأكد الناخب من عدم خيانة الناخبين أمام الصندوق!!

وداهمتني عشرات الأخيلة من عينة "ماذا لو" أقصيتها كلها لكن أبحرت مع هذه، ماذا لو تم الاقتراع الكترونيا!! وأيضا مشاركتنا في حصرها ومواجهة الحقائق معا!! هل كنا فزنا بمصداقية وتناغم بين الشعب وملامح مصر الجديدة!! هل كنا واكبنا تطور الطرق والمدن الجديدة والخدمات الذكية والتعليم عن بُعد!!

منظر اللجان يفرح خصوصا قوافل إغاثة منكوبي الطبقة المتوسطة

تماديت مع ثمار الانتخاب الالكتروني الخيالي، وأجملها توفير ميزانية تأمين اللجان ومرتبات المنتدبين، ووقت القضاة الثمين، وساعات عمل موظفي الحكومة الشاكرين لرد فلوس التأمينات.. فلم أر شوارع خالية، بل حركة لجان معونة وإغاثة آخر جمال ونشاط وابتسامات، همة في توزيع وتوظيف ملايين مصاريف الانتخابات التي تم توفيرها، والمعلوم أن نصفها مسحوب من ضرائبنا، والنصف الآخر من مدخرات المرشحين وأحزابهم وأحبابهم وأعوانهم داخل وخارج الدوائر.. منظر اللجان يفرح، خصوصا قوافل إغاثة منكوبي الطبقة المتوسطة يدقون الأبواب تحت أضواء كاميرات التليفزيون كإعلانات خير رمضان.. يقطع إرسال خيالي كليبات المرشحين المتنافرة، كليب جميل رايق لمرشح شيوخ شاب لأنه عاقل، جالس بوقار يعلِن رفضه مبدأ الإعانات، ويوصي بتوزيع هذا المال الفائض، والمستقطع، والمقترض لدعم التعليم، وتغذية منظومة التأمين الصحي الشامل، هذا المرشح رمزه الشمس وليس أحد أدوات المطبخ، وجهه بدر، وكلامه بلسم.. لكن الوقت المجاني المخصص له لم يمنحني فرصة معرفة اسمه، أو دائرته الانتخابية نتيجة هجوم كليب صاخب راقص لفرقة الناخبين المفرفشين كعادة المناطق الشعبيه، للمرشح رجب ورمزه "الكنكة" ويرقص بها على إيقاع وزغاريد النسوة في شادر الزفة.. المرشح محظوظ بمنطقة شعبية تسمح بتحرر الناخبات من كل حظر، وتسمح باستخدام طرحة الحشمة لهز الوسط تأكيدا لشدة التأييد لمرشح الشيوخ!! وبمشاهدة الملايين في دقائق!!

مجلس الشيوخ عنوان يرمز للوقار، ويوحي بانتقاء نخبة حكماء نوابا عن الشعب، ومعاونين للدولة.. "فماذا لو" كان الشعب كله متعلما ينتخب بالاسم وليس بالرموز!! و"ماذا لو" شاهدنا واقع اللجان وحصرنا عدد الأصوات السليمة لايف إشارة إلى مستقبل وطن واع.. وماذا لو كان هناك حد ادني من الأصوات لإعلان ميلاد المجلس سليما مُبشرا، أو حتمية إجهاضه احتراما لحاجات كتير!! أهمها أن تحيا مصر مُستحقة.

وجهة نظرى

بقلم: هالة فؤاد

الإمارات والتطبيع المجانى مع إسرائيل

بالقطع لم يكن الأمر مفاجأة، بل كان متوقعا ومنذ فترة طويلة.. وربما على العكس جاء الإعلان عنه متأخرا بعدما ظهرت إرهاصاته جلية جسدتها مواقف كثيرة.

لم يتفاجأ أحد إذا بالإعلان عن تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات العربية وبين إسرائيل.. حمله إتفاق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولى عهد الإمارات ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة من خلال إتصال تليفونى لمباشرة العلاقات الثنائية الكاملة بين إسرائيل والإمارات.

تحمل الأسابيع المقبلة ترجمة واقعية على هذا الاتفاق حيث يتم توقيع إتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات الإستثمار والسياحة والأمن والصحة والتكنولوجيا وغيرها من المجالات.

وبرغم أن الأمر لم يكن مفاجأة، ورغم أن حبال الود والتعاون المشترك والتفاهم والإتفاق لم يكن جديدا، إلا أن توقيت الإعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين فرض تساؤلات عديدة.

من غير المنطقى قبول علاقات طبيعية مع إسرائيل في الوقت الذى لا تتوقف فيه عن تهويد القدس

فما هو السبب الذى دفع الإمارات لاختيار هذا التوقيت بالذات؟ وهل ما أقدمت عليه هو ضربة تراها مستحقة لتخويف وردع إيران لتعزز من أوراق ضغطها وتقلل من مكاسبها وتستنزف قوتها المشتتة في أكثر من جبهة؟

أم أن الاتفاق جاء بعيدا عن كل تلك الحسابات، وأن توقيته جاء طبيعيا متسقا مع مواقف الإمارات الأخيرة التي بدت فيها أداة طيعة في يد الولايات المتحدة، واقرب لرجلها المنوط به تنفيذ سياستها وأوامرها والممهد لكل خطواتها وتحركاتها في المنطقة؟

لكن بغض النظر عن مغزى التوقيت وحرية الإمارات في إتخاذ ماتراه من سياسات تتفق وقناعاتها ومصالحها الخاصة، لانستطيع أن نمنع أنفسنا من التساؤل عن جدوى التطبيع مع إسرائيل في الوقت الحالي؟ وما هى المكاسب التي ستعود على الإمارات من ذلك؟ وفى المقابل ماهى التنازلات التي تقدمها إسرائيل مقابل هذا التطبيع؟ والأهم على أي مدى يؤثر ذلك التطبيع على القضية الفلسطينية، وهل يصب في صالحها أم العكس؟؟

وهل يكفى ما تردد حول توقف إسرائيل عن خطة ضم أراضي فلسطينية وفقا لخطة ترامب التي أعلنها في يناير الماضى لتكون تنازلا مرضيا في مقابل التطبيع؟

يخيم التخوف والرفض والحذر ليظل عدم الترحيب، بل والرفض أقرب لتعاملنا مع تطبيع بدا في عيوننا مجانيا أخطأ الهدف والتوقيت.

فمن غير المنطقى قبول علاقات طبيعية مع إسرائيل في الوقت الذى لا تتوقف فيه عن تهويد القدس وضم المستوطنات وإستباحة كل الأراضي الفلسطينية؟

صحيح أن الإمارات شاركت في حفل إستقبال أقيم بالبيت الأبيض يناير الماضى عندما طرح الرئيس ترامب رؤيته للسلام والتي بدت اقرب لإعلان موت القضية الفلسطينية بانتزاع مزيد من الأراضى وتحويلها لمجرد كنتونات متفرقة لارابط بينها. لكن هل من المقبول أن تقدم الإمارات على طبق من فضة هدية مجانية لإسرائيل؟ وماذا لو أصرت تل ابيب أن يكون للإمارات سفارة لها بالقدس؟ هل تقبل الإمارات وتعد ذلك تمهيدا لفتح الباب على مصراعيه لمواطنيها بالسفر لإسرائيل بحجة زيارة قدسهم الشريف وأماكنهم المقدسة؟

ربما يرى المؤيدون لتطبيع الإمارات أن مافعلته ليس بجديد، وأن مصر سبقتها منذ سنوات؟ ويتناسى هؤلاء أن تطبيع مصر كان ولايزال وأعتقد أنه سيظل تطبيعا رسميا فقط، فرضه عليهم حكامهم منذ عقود، لكن الشعب ظل على موقفه مناصرا للقضية الفلسطينية رافضا للتطبيع مع عدو لا يأمن شره، ولا ينتظر يوما خيرا يأتي على يديه.. حتى ولو كان على شكل تعاون لتطوير لقاح مضاد لفيروس كورونا كما تأمل الإمارات.

ستظل إسرائيل هى العدو الأخطر ومعركتها أضحت معركة وجود وإذا كان من الصعب حسمها الآن حربا، فمن غير المقبول الخنوع لها استسلاما وتطبيعا.

محمَّد عبد الشافي القُوصِي

«رئيس مَجمع الخالدِين» شاهد على العصر!

عندما بلغ الثمانين من العُمر؛ أصدر ديواناً شعرياً، بعنوان (عند الثمانين بَدأتُ شِعري) وقد صدَّرهُ بهذا الإهداء: "أهدي ديواني الأول إلى ميدان التحرير بالقاهرة"!

وعندما شارفَ على التسعين من عمره؛ أصدر سيرته الذاتية، بعنوان: (حياتي في حكاياتي) قال بأنها: «نبشٌ في الذاكرة، ورقمٌ على الورق، أُريقُ فيه الحبرَ الممزوجَ بالهمّ والأسى، والذات والأنا، والأمل والألم، رسالة من جيلٍ ينزل على السفح إلى جيلٍ يَشرع في الصعود، وحواراً بين قرنين: العشرينَ والحادي والعشرين؛ وذلك بعد أن صافحتُ من عمري الخامسة والثمانين. قولوا: إنها شيء بينَ التاريخ والسيرة الذاتية، بين (الحكي العادي) و(القصص الفني)، بين (المحادثة الأخوية) و(الحكاية الأدبية)، وربما يأتي يومٍ يقول فيه قارئٌ أو مستمع: يرحمهِ الله؛ لقد أنصفَ نفسه وأنصفنا، وشقّ طريقاً جديداً في تقديم السيرة الذاتية. لمْ أتصنّع أوْ أتمنّع، إذْ وجدتُ نفسي تدفعني إلى رواياتها، وكلماتي تتجمّع لحكاياتها، وقلمي يندفع –على غير عادته معي– ليُسجّلها، والحبر المسكين المراق يختلط بهمومي وهمّتي، وحُلمي وقصّتي، ووطني وأمتي ... مزيجٌ من أنس التواصل والبوح، و(الدردشة) والإفضاء، والحوارِ مع الأماكنِ والأشخاص، والأحداث والأشياء، أرجو ألاَّ يعدم قارئاً صديقاً يشاركني مرارة الشكوى، ويلمح في الوقت نفسه شرارة الفحوى».

نعم؛ إنها من ألطف السيَر الذاتية –التي ظهرت في السنوات الأخيرة– لعالِم أزهريٍّ جليل عاصرتُه وعرفتُه عن كثَب، إذْ يَحكيَ قصّة حياته مُنذ شبابه الباكر في ظل الاستعمار الأوروبي، مرورًا بثورة يوليو ١٩٥٢م، ورحلته العلمية، والابتلاءات التي تعرَّض لها من سجنٍ وتعذيب، وغربةٍ واغتراب، ومجاهدةٍ واجتهاد!

في مذكّراته، يقول عن نفسه: «عندما يتحدَّثُ عنّي أحد زملائي أوْ تلامذتي أشعر بأنهم يتكلّمونَ عن شخص آخَر، فأنا أعرف نفسي جيدًا، وأرجو ألاَّ يَخدعنّي هذا الكلام عن حقيقة نفسي، فأقرب الأشياء إليك نفسك التي بين جنبيك، فأنا أشعر في بعض جوانب تجربتي أوْ رحلتي أنَّني مُقصِّر، وأنني شبه مسئول عن الشباب المسلم الذي يعطي في نطاق العمل الإسلامي، ويبدأ من الصفر، وبعد أن تسيل الدماءُ وتُنفَق الأوقاتُ والجهود، قد تضيعُ على الأمة إرادات ونوايا أعتقد أنها صادقة، كما أؤكِّد أنَّ لديَّ إحساسًا بالذنب؛ لأنَّ اللهَ أعطاني لسانًا وقلمًا يمكن أن أُصوِّر بهما أعمال الآخَرين أوْ مواقفهم».

إنه العلاَّمة الدكتور (حَسن الشافعي) أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وأول أزهري يرأس «مجمع اللغة العربية»؛ الذي جدَّد مجلسُ مجمع الخالدين الثقةَ فيه رئيساً للمجمع لفترة ثالثة، بعد إعادة انتخابه بالإجماعِ رئيساً للمجمع لمدة أربع سنوات مُقبلة، وذلك في يوم الرابع والعشرين من شباط عام ٢٠٢٠م!

منذ أن كان طالباً يافعاً بالمعهد الأزهري؛ حدّد رسالته في الحياة، ووضع قطار أفكاره فوقَ القضبان الصحيحة، وأيقنَ أنَّ العلمَ سبيل الوصول إلى الحق، وأنَّ الحياة أعزّ وأكرم منَ التصفيق للطغيان. لذا؛ فإنه ظلَّ مجاهداً، ومؤازراً للحقّ في كلِّ واقعةٍ، وفي كلِّ موقف!

فمثلاً: عندما أُلغيت معاهدة ١٩٣٦م، وبدأتْ فصائلُ المقاومة من شبابِ الجامعات تندفّق نحو منطقة القناة لمجابهة المحتلّ الإنجليزي؛ رأى الشبابُ من بينهم طالباً نحيل الجسم بالمرحلة الثانوية الأزهريَة، تملؤه روح الفداء والحماس الوطني؛ فاختاروه قائداً لإحدى تلك الكتائب المجاهدة، وقد أبلى بلاءً حسنا ... إنه «حَسن الشّافعيّ»!

وذات يوم من أيام «الإضرابات الطلاّبية» في عام ١٩٥٠م؛ اجتَمع قادة «لجنة الإضراب» من طلاّب كلية الشريعة بالأزهر، وقد كان بينهم طالبٌ ثائر، بهيّ الطلّعة، يُلقي كلمةً حماسيةً من شُرفة الكُليّة؛ حرّكت تلك الجماهير الغاضبة، وبمجرد أن فرغ من كلامه؛ تمَّ اعتقاله على الفور ... لكنه فرَّ هارباً من سجن سمالوط بالمنيا ... إنه «حَسن الشّافعيّ»!

في سنة ١٩٥٤م، تردّدت الأنباء: أنَّ طالباً بالفرقة الثانية بكلية دار العلوم وبالفرقة الثالثة بكلية أصول الدين في الوقت ذاته؛ تمَّ اعتقاله بدون سبب، وبعدها سيقَ إلى المحاكمة العسكرية، وقد هدَّده رئيسُ المَحكمة، قائلاً: «إنت بالذات يا بن الـ... هاديلك مؤبَّد»، وقد فعل! ليقضيَ في السجن ست سنوات عجاف، جرى فيها تعذيبه وضربه بالكرابيج التي لا تزال آثارها على ظهره إلى اليوم؛ شاهدةً على حقبة الاستبداد ... إنه «حَسَن الشّافعيّ»!

وفي سنة ١٩٦٣م، نشرت الصحف: أنَّ طالباً صعيدياً أكملَ دراسته في الكُليتيَن أصول الدين بالأزهر الشريف، ودار العلوم جامعة القاهرة، وتخرّج منهما معاً، وحصل على مرتبة الشرف الأولى في كلية دار العلوم، ويتمّ تعيينه مُعيداً بقسم الفلسفة الإسلامية ... إنه «حسن الشّافعيّ»!

وفي سنة ١٩٦٤م –أثناء دراسته للماجستير– تمَّ اعتقاله دونما سبب معلوم! وبعد أن ثبتت براءته وخرج؛ أُعيد اعتقالهُ مرةً أخرى سنة ١٩٦٦م!!

وفي هذا الصدد؛ يقول الدكتور/ السعيد بدوي– أستاذ اللغويات بالجامعة الأمريكية بالقاهرة– مُعلّقاً على اعتقال صديقه: لقد رُمِيَ «حَسن الشافعي» المُعيد بكلية دار العلوم– في المعتقل سنوات مُجرّمًا بلا جريمة، وبريئًا بدون حريّة، إلى أن دار الزمانُ دورته وبَصَقَ العدوّ في وجه الوطن، بعد أن سبقه الساحر وبَصَقَ في وجوه المواطنين! ولكنه خرج من السجن بعد أربعِ سنوات أخرى أثناء دراسته للماجستير، وهو أعزّ نفساً وأرسخ إيماناً ممَّن سجنوه ظلماً وعدواناً، عاد بالرغم من القسوة والظلم والتعذيب أقوى عزيمةً وإصراراً على مواصلة الكفاح!

يقول الدكتور عبد اللطيف عامر: لقد التقينا بعد هذه المرحلة وبعد انقشاع دخانها، فكأنها لم تفعل شيئًا، وكأنها لم تنقص منّا إلاَّ كما ينقص المخيطُ إذا أُدخل البحر!

لَقد عاد «الشافعيّ» للدراسة أصلب عوداً وأشدّ إصراراً على التحمُّل والمثابرة، حتى حصل على درجة الماجستير سنة ١٩٦٩م في الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم. كما حصل على بعثة إلى بريطانيا لنيل الدكتوراه، فدرس هنالك بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، وأتقنَ الإنجليزية، واطّلع على مصادر الفكر الغربي، ثمَّ عاد أستاذاً للفلسفة الإسلامية بدار العلوم.

مَن هو «حَسن الشّافعيّ»؟

إنه الأزهري الدرعميّ الذي لا رِيْبَ فيه، والأكاديمي الموسوعي؛ الذي نشر ألوانَ المعرفة في آسيا وأفريقيا وأوربا، والمحقّق الفيلسوف، والعالم الصوفي الزاهد التقيّ؛ القائل: «العالمُ الحقّ هو مَن يعمل بعلمه، وليس مَن يُدوِّن الكُتُب والحَواشي»!

يقول عنه المفكِّر الإسلامي «محمد عمارة»: الدكتور الشافعي تمتّع بعشر خصال طيّبة: فقد جمع بين الأزهر ودار العلوم، جمع بين الأصالة والتجديد، جمع قلب الصوفي وعقل الفيلسوف، جمع بين التحقيق والتأليف، جمع بين الإبداع الأكاديمي والعمل الدعوي، جمع بين صناعة الفكر وتربية الشباب، عشقَ العربية، وأبدع في الإنجليزية تأليفاً وترجمة، جمع بين صلابة أهل الصعيد، ودماثة الحضَر وأبناء الوجه البحري، جمع بين الوطنية والعروبة والإسلامية والإنسانية، جمع بين الحبِّ لله والحبّ لخلق الله!

وها هو ذا تلميذه الدكتور «عبد الباري محمد الطاهر» يصفه لنا عن قُرب، فيقول: إذا نظرتَ إليه رأيتَ الابتسامةَ الحانيةَ تكسو جبهته، وغمرتك بالسعادة طلعته، يُبادرك بالسلام، ويَشدّ على يديْك بحبٍّ واحترام، يسألك عن أحوالك وأحوال ذويك، وَيَذكر لك طرفًا من آخر لقاء بينك وبينه، فيُشعرك أنك به موصول، وأنك لم تغب عن ذاكرته وإنْ طال الزمان، وإنْ كنتَ تلقاه لأول مَرة، تشعر أنك تعرفه منذ فترة طويلة، وأنَّ صلتك به حميمة، فإذا عرف اسمكَ حُفر في ذاكرته، فيبادركَ في اللقاء الثاني بادئًا باسمك. أمَّا دعواته الطيبة التي تلاحقك وتحفّك من كل جانب فهيَ دعوات تخرج من قلب صادق محبّ، تعرفها حين يتحقّق ما يقدّره اللهُ لكَ منها في الدنيا، ساعتها تجزم أنَّ الرجل من عباد الرحمن المخلصين حقاً».

لقراءة المقال كاملا على
www.elmashhad.online